التأمين الصحى الشامل «محلك سر»: 2 ٪ فى 5 أعوام 03

ناجى الشهابى: السلطة التنفيذية مسؤولة عن مستنقع الديون 05

وكيل بنك الاستثمار: شائعة قد تهدم اقتصادا أو «التضخم» عدو لهؤلاء 09

ما بين تحذير من تكريس «طائفية بغيضة» وبحث عن حلول تحفظ تماسك الوطن

«عيون مصر» يثير أوجاع التمييز الجاهل بين المصريين

أكد الأنبا رافائيل أسقف عام كنائس وسط القاهرة ومؤسس نادى «عيون مصر» ، الذى أثار الإعلان عنه جدلا واسعا، أن النادى مايزال تحت التأسيس ويفتح أبوابه للجميع ، كما يضم فى صفوفه لاعبين وإداريين ومدربين مسلمين وأقباطا وليس حكرا على الأقباط وحدهم.

وأضاف الأنبا رافائيل فى تصريحات لـ «المشهد» أن فكرة إنشاء النادى اقترحها كاهن مهتم بكرة القدم بإحدى الكنائس كان يقوم بتشكيل فرق للعب فى الكثير من الأندية ، ثم تطورت الى إنشاء نادى يضم مسلمين مع مسيحيين ويكون مثل باقى الأندية.

يتابع مؤسس نادى عيون مصر: اللقاء مع وزير الرياضة أشرف صبحى كان وديا وعرضت خلاله فكرة تأسيس نادى يضم أطياف الشعب المصري بمختلف معتقداتهم وانتماءاتهم على أن يعتمد على المهارة أولا.

لكن القس جرجس شفيق المسؤول بالنادى الذى قوبل تأسيسه بعاصفة من الجدل ان الكنيسة داعمة ومساندة للفكرة ، لكنه لن يقتصر على الأقباط ، وقد بدأ بالفعل سلسلة مباريات ودية مع عدة أندية ، منها نادى هيلوبوليس الذى استضاف اللاعبين فى مباراة ودية .

ويجدد الدكتور محمد فوزي، المتحدث باسم وزارة الشباب والرياضة، أن الوزارة تتعاون مع الكنيسة والأزهر فى الأنشطة الرياضية والشبابية، لكن القانون يمنع تأسيس أندية على أساس ديني. ونفى بشكل قاطع وصول أوراق لوزارة الشباب والرياضة تفيد بإشهار «عيون مصر»، لأننا نقدم كافة الأنشطة الشبابية والرياضة بدون تفرقة دينية.

بين مؤيد ومعارض

فور الإعلان عن الشروع فى إشهار النادى على صفحات الكنيسة ووزارة الشباب والرياضة ، شن عدد من المفكرين الأقباط هجوما حادا على الكنيسة والوزارة ، معتبرين أن القرار له عواقب وخيمة ويكرس الطائفية والتفرقة بين المسلمين والأقباط ، فإذا اعتزمت الكنيسة إنشاء نادى يكون للأزهرنفس الحق اويلعب فريق مسيحى ضد مسلم ، مما قد يعصف بمصر.

مقال المفكر القبطى جمال أسعد عضو مجلس النواب الأسبق منع ماكان يمكن أن يمر فى هدوء ، مما دفع وزير الرياضة للاتصال به ونفى الأمر، وأكد أسعد أن الشكاوى من عدم وجود لاعبين أقباط لا تعالج بهذا الشكل «نعم هناك حالة تعصب داخل الاندية ولكن معالجة هذا التعصب لايتم بقضية اكبر تثير الرأى العام وتعمل على تفتيت وحدة الشعب المصري».

إسحق حنا، رئيس الجمعية المصرية للتنوير يركز على ظاهرة رفض انضمام لاعبين مسيحيين لفرق النوادى الكبرى، رغم ارتفاع مستوى المتقدمين بدليل قبولهم لاحقا بنوادى كبرى فى أوروبا، ويضيف : «كنت أتصور أن هذا أمر لن يرضى كبار المسئولين ، ليس فقط دفاعا عن الحقوق المدنية لمواطنين مصريين ولكن لأنه يرسخ لحالة طائفية مخربة للأوطان، وإذا كان مسؤولينا لم ينتبهوا ، فأين هم من الواقع المعاش؟»

ويشرح قائلا : لهذا تقدم «نادى عيون مصر تحت التأسيس» بطلب لتكوين فريق لكرة القدم ، ووافق وزير الشباب والرياضة ولا غبار فى ذلك، لكن شيئا ما فى هذا الحدث يؤرق كل ذى عينين، فقد كان صاحب الطلب الذى قابل الوزير هو أحد رجال الدين المسيحى بزيه الكهنوتى ، وهنا يبرز السؤال، هل النادى للمسيحيين فقط؟ قالوا لا. بل هو لكل الشباب والشابات من كل الأديان. قلنا حسنا، إذن لماذا يتصدر المشهد رجل دين بما يشى بغير مدنية النادى؟ ولماذا لم يحل مكانه رجال مدنيون بزيهم



المدنى بلا هوية دينية ، لأن هذا يعنى وضوح التوجه الطائفى وغلبته على التوجه الوطنى. ولأن قيام ناد رياضى على أرضية طائفية يمثل إضافة فى اتجاه ترسيخ الدولة الدينية التى نرفضها جميعا. ورغم أن النادى قد يخدم الشباب المسيحى الذى أغلقت فى وجهه أبواب النوادى الكبرى وربما يمنحهم فرصا حرموا مَنها ، لكنه بالقطع سيعيد حالة عزلة وتقوقع الشباب المسيحى داخل حدود الكنيسة، مثلما كان الحال قبل ثورتى ٢٥ / ٣٠ ، فهل يصح أن ندفع الأقباط للتراجع إلى مربع العزلة مرة أخرى؟، ومن له مصلحة فى ذلك؟

الدكتور ماهر عزيز، خبير الطاقة والكهرباء، يقول إن لقاء نيافة الأنبا رافائيل ووزير الشباب والرياضة للاتفاق على ترخيص نادى «عيون مصر» أسعده.. فالخبر ذاته إجراء مطلوب بسبب محاذير شتى «وهو يكسر المحاذير ويخرج الى الوجود». سعادته - كما يقول - سببها أن اسم النادى يحمل فلسفة إنشائه ، فإذا امتنعت جميع الأندية عن قبول المواطنة فعلا متحققا بعيدا عن الشعارات والأكاذيب الجوفاء (التى تسقط فيها المواطنة صريعة تحت سنابك التعصب والعنصرية بعدم قبول مسيحى واحد يلعب كرة القدم بالدورى العام وكأس مصر ، فإن نادى عيون مصر يوحى بأن شباب مصر كلها دون تعصب ودون عنصرية هم عيونها .. يستوى فى ذلك أن يكون مسلما أو مسيحيا.

لكن الناشط القبطى جورج أمير أبدى استياءه من قرار تأسيس النادى « رغم حبى الشديد لوطنى ودعمى لقيم المواطنة والتعايش والمساواة فى الحقوق والواجبات ، ورغم حبى للرياضة ولكرة القدم بشكل خاص ، ورغم تسليمى بأن الطفل والشاب المسيحى لا يحظى بفرص متساوية مع أقرانه من المصريين - وهذا مبنى على شواهد عديدة تثبت ما هو أكثر من التمييز - رغم كل ذلك فأنا أرفض بشدة وجود نية لإنشاء فريق تحت اسم «عيون مصر» على خلفية دينية ، هذه كارثة محققة وستجد فى طياته قنابل موقوتة ، أنا ضد خلط السياسة بالرياضة ، فما بالك بخلط الدين بالرياضة.. ماذا لو ردت مؤسسة الأزهر الشريف بفريق مماثل وماذا لو حضر للاختبارات طفل أو شاب غير مسيحى وتقرر عدم قبوله؟.

يضيف جورج أمير «هذا النادى سيكون استجارة من الرمضاء بالنار.. ليس مطلوبا أن أقدم حلولا ، فهذا دور الدولة وهى لا تفعل ، أعلم أن غصة الحلق تكمن فى عدم اعتراف السواد الأعظم من الشعب بهذا التمييز وكلما يتحدث أحد يقول هانى رمزى وكأن مصر لم تلد أقباطا بعد أو قبل الكابتن هانى رمزي».

ويتابع «لو كنت مكان الآباء لاخترت أن يقوموا باختيار شخص يثقون به بعيدا عن الكهنوت ويطرح الأمر بجدية على الإعلام فيدق ناقوس خطر ، يجب أن يتم مناقشته فى البرلمان وفى الوزارة وفى الإعلام كى نحرك الماء الراكد وشخصيًا أرشح الكابتن أحمد حسام ميدو للتنسيق بشأن هذا الملف لأنه تقريبا الشخص الوحيد الذى خرج يوما ما وتحدث بجرأة فى أحد البرامج التليفزيونية عن تعرض الناشيء القبطى للتمييز والاضطهاد فى النوادى المختلفة».

اما الكاتب أشرف رمسيس؛ فيقول: «لا داعى لأن ندفن رؤوسنا فى الرمال، وننكر واقعا مؤلما يواجه الأقباط فى المجال الرياضي، حيث تخلو الملاعب تقريبا من الأقباط، هناك خمسة لاعبين فقط استطاعوا اللعب فى الدورى الممتاز على مدار تاريخ الكرة فى مصر أبرزهم هانى رمزى ومحسن عبدالمسيح وأشرف يوسف وناصر فاروق. وأخيرا ظهر أمير قيصر وجرجس مجدى، وبدأ يظهر دورى بين الكنائس وبعضها كبديل عن حلم اللعب فى الدورى الممتاز؛ ثم نادى عيون مصر تحت التأسيس واسم الأنبا روفائيل» .. وهذا حل يكرس الطائفية ويؤكدها ، فما هو رد الفعل القبطى لو أنشيء نادى يؤسسه شيخ الأزهر.

ويتابع: «المسيحيون يعانون من التهميش والتمييز فى بعض الأنشطة ومنها كرة القدم لما لها من شعبية ، يرى المتطرفون عدم اتاحتها للمسيحيين سواء لما تضفيه من شهرة وحب المشجعين للاعبين أو لما تدره من مزايا مادية .. لكن هل الحل أن تتبنى الكنائس إنشاء اندية تلعب فى الدورى المصرى؟ .. أم الحل بالسعى للمواطنة وليس الى الطائفية ، كل ما يريده المتطرفون منا أن نلجأ الى هذا الحل».

المفكر القبطى كمال زاخر له وجهة نظر أخرى يلخصها بقوله: «اصنع الواقع بنفسك، ظللنا عشرات السنوات نؤمن بهذه الأفكار ولم يحدث تغير، لا الأندية خرج منها لاعبون مسيحيون مميزون ولا المنتخب اختار لاعبا مسيحيا لمدة ٣٠ سنة، إذن الحل هو أن تصنع الواقع بنفسك».

تقرير – طانيوس تمري

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 323 - السنة الحادية عشرة ـ
الجمعة 23 سبتمبر 2022 ـ
27 صفر 1444هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

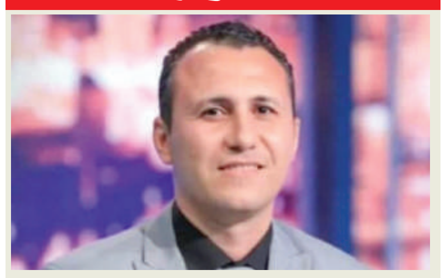
المشهد
لا سقف للحرية

ثقافة



المئوية المنسية فى مصر.. مدرسة تحسين الخطوط 06

حوار



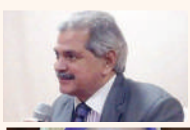
د.كريم كرم: التتبع يمنع غش الدواء 10

رياضة



هذا ما فعله مارسيل كولر فى الأهلى 11

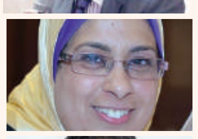
كتاب المشهد



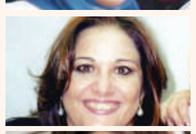
عبد الغنى عجاج
إسلام شنودة



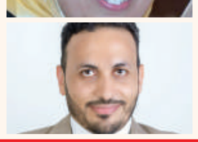
نجوى طنطاوى
الموضة المستدامة



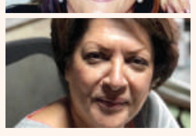
هالة فؤاد
المهمة المستحيلة



وفاء الشيشينى
الحياة مرة أخرى



د.على الحسينى
تاج مفقود



منى ثابت
سيالة وزير التعليم

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد 323 - السنة الحادية عشرة -الجمعة 23 سبتمبر 2022م- 27 صفر 1444هـ

قالت العرب

من غرفتي ... عفوا فليست غرفتي بل محبسي / أرقب من شباكها
الأحياء ملء الشاطئ المشمس / مجردين غير خيطين بقايا ملبس /
من غرفتي أحكي عن الحب أنا .. وعن هوى لم ألمس / كفيلسوف يصف
الخمر التي.. لم يحتس

لميعة عباس عمارة (1929م 2021-)

صندوق الدنيا

صفحة هزلية يكتبها

ويحررها : مينا ناصف

تعالى قرب .. شوف وجرب / لو أنت عاوز متقولش جايز
صندوق الدنيا / ده لكل الدنيا / واتفرج يا سلام



لماذا الطيب ليس اختيارا إلهيا؟

سبق وكتبت ان الشيخ أحمد الطيب اختيار إلهي، وقام البعض بالغمز واللمز فوق البيعة كده؟ بمنطق أنه ليس اختيارا إلهيا .. فدعونا نتعرف سويا على حقيقة الأمر جميعا . يعرف أن الإنسان (أي إنسان) مسير في أقداره ومخير في تصرفاته وسبق وتحدث في هذا الموضوع فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي وقداسة البابا شنودة الثالث وآخرين، وبالتالي هناك أقدار يقدرها المولى عز وجل، وهناك أفعال قدرية كالموت والولادة وما إلى ذلك. ودعني أفكر معك بصوت عال ماذا لو سألت أي مسيحي عن منصب البطرك سيقول لك بملء فيه أنه اختيار إلهي؛ فاعتقد من باب الحيادية والموضوعية أن نقول من حق الآخر أن يعتقد أن تولى شيخ الأزهر هذا المنصب هو اختيار إلهي والعكس بالعكس، فما بالك ان الله سبحانه وتعالى هو من يقرر هذه الأقدار؛ بمواقيت ومواعيد محسوبة بدقة شديدة .. حتى إعداد الفرد نفسه لتولى مثل هذه المناصب يتم بعناية فائقة. هل تعرف يا عزيزي القارىء أن شيخ الأزهر مواليد ١٩٤٦ أي أنه نشأ وتربى وعاش وعايش (جيل السمنة البلدي) حيث كانت مصر خارجة من الملكية محملة بأفكار (بها الجيد وبها الرديء) دمجت هذه الأفكار مع أفكار مصر الجمهورية وسط جوقة موسيقية تعزف على أنغام القصبجي والسنباطي وشدو أم كلثوم وكتابات العقاد وطه حسين وقراءات شعيشع والحصري والطبلاوي والمنشاوي وآخرين ، نشأ الطيب كنفحة صوفية في تكية نورانية بهذه الدنيا الفانية . مقصد الكلام أن الغمام الطيب عاش الفترة الذهبية في تاريخ مصر؛ حيث كان المناخ العام حيويا وصحوا؛ فالجرائد بها رسومات صلاح جاهين وكتابات أحمد بهاء الدين، وزكي نجيب محمود وغيرهم، ودور النشر تحتفي بنجيب محفوظ وإدريس والسباعي، والسينما تترجم كل ذلك لأفلام بديعة .. والإذاعة تصدح بأصوت قيثارة السماء الشيخ محمد رفعت صاحب الصالون الثقافي الذي كان يضم كل نجوم مصر ، والنقشبندي يقول مولاي وصديق المنشاوي يتلو والحصري يغرد .. ملحمة ثقافية تصبغ أي مجتمع بطاقة متجددة وسواء تابع الطيب كل هذا أو غيره منطقي من ينشأ في أحضان هذه الثقافه يكون كلامه لا يشبه اللحظة الراهنة.

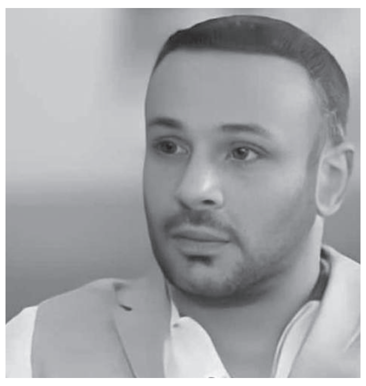
البلاتوه

هل يرد أحمد السقا على باسم سمرة؟



البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم ان على الفنان الكبير باسم سمرة ، والذى ظهر فى برنامج «واحد من الناس» الذى يقدمه الإعلامى البارز عمرو الليثي، وما أن سأله «الليثي» عن واقعه موته فى فيلم الجزيرة ؛ ليرد سمرة: أنا لو موجود كان كلهم هيقعدوا فى البيت. فسأله «الليثي»: ليه؟ فرد عليه «سمرة»: أنا أشطر واحد فيهم. واضاف «سمرة» ان موته فى الفيلم كان سببه أحمد السقا ، إشارة منه إلى قيام «السقا» بالتدخل فى كتابة السيناريو، ومن جانبه قال مؤلف الفيلم الكاتب محمد دياب: السقا عمره ما تدخل فى حرف من السيناريو.

ع المساكنة المساكنة



البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم ان على الفنان محمد عطيه، والذي كانت له بعض التصريحات المثيرة للجدل، والتي دفعت المحامي الشهير سمير صبري، لتقديم بلاغ للنائب العام؛ يتهمه فيه بالتحريض على انتشار الفسق والفجور؛ وذلك لما بدر منه من تصريحات أدلى بها في أحد البرامج التليفزيونية أعلن خلالها أنه لا يمانع من زواج المساكنة. طبعا حضرتك هتسألني يعني إيه زواج المساكنة؟ يعني إقامة علاقة زوجية كاملة دون اللجوء إلى أوراق رسمية! .. طب والفرح؟ تعيش أنت يا حج .. طب والمأذون وكتب الكتاب ونعلي الجواب؟ .. تعيش أنت يا حج .. طب والكنيسة والأكليل؟ أنت تعيش يا حج؟ .. طبعا حضرتك الوقت عاوز تعرف هل أنا مؤيد ولا معارض، والله أنا مع اننا نقفل التليفزيون كله ونخلص خالص.

من لهطة غادة والي للهطة العلمين .. يا قلبي لا تحزن



مشهد تخيلى من وحى خيال كاتب بائس صدمان عدمان فلسان قرفان طهقان خرمان.

س: ما مصير الفنانة غادة والي؟
ج : ولا حد يعرف
س : أنت شاغل بالك ليه بغادة والي؟
ج: لانها اضرت بسمعة مصر
س: حاجات كتير اضرت بسمعة مصر اشمعنى غادة والي؟
ج: عندك حق بس لو كانت اتعاقبت (يقاطعه المحقق)
س: مين قالك انها متعاقبتش؟
ج: ولاحد جابلى سيرة
س: هو لازم نقولك؟
ج: أنا بس غرضى اقول .. انها لو اتعاقبت والناس عرفت محدش كان هيكررها
س: محدش كررها دا خطأ فردي
ج: يبقى حضرتك متعرفش الجديد بقى
س: جديد إيه؟
ج: تعرف حضرتك مدينة العلمين لقيوا فيها تمثال الخالق الناطق تمثال الفنان التشكيلى لورينزو كوين.
ثم مات المؤلف والمحقق والقراء.

تقريبا كدة (عيون مصر) هيجيب ضلف مصر

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم ان على وزير الرياضة السيد أشرف صبحي، والذى ظهر برفقة الأنبا رافائيل اسقف عام كنائس وسط القاهرة، ووفق ما تم تداوله على صفحات السوشيال ميديا؛ فان اللقاء كان لمناقشة إجراءات إشهار نادى (عيون مصر) بمحافظة البحيرة، وآلية اشراك شباب الكنيسة فى أنشطة وفاعليات وزارة الشباب، ورغم ان الكنيسة رفعت شعار لكل المصريين ولكن الفيس بوك تحول لساحة من النقاشات الفكرية، والتى طالت الجميع، ووصل الخلاف والاختلاف للكتاب أنفسهم؛ فمنهم من أيد الفكرة على اعتبار انها خطوة لتصحيح الأوضاع، ومنهم من رفضها واعتبرها خطوة عنصرية، ومنهم من رأى انها بمثابة سكب الزيت على النار، وتأجيج لنار الفتنة؛ لانها ستفتح الباب أمام تدشين نوادى مماثلة؛ فتخيل نادى (عيون مصر) التابع للكنيسة؛ يسقابل نادى (أنوار الأقصى) التابع للأزهر مثلا فى نهائى الكاس!. وبما اننا شعب مؤهل للحرية والديمواقراطية والتعايش السلمى وقبول الآخر؛ فمنطقى هتحصل كارثة. هكذا استمرت النقاشات إلى ان نشر الشاعر ماجد أبادير على صفحته هذا البوست:) بكل أدب أنا مش عارف الإخوة المسيحيين اللى شغالين قلش على نادى الكورة التابع للكنيسة انتو عايزين ايه ؟؟ لو ليكم تجارب زى تجربة جورج ابنى فيما يسمى نادى الإنتاج الحربى والمهزلة اللى حصلت معاه وماسمعناس صوت حد فيكم ساعتها ..يمكن كنتم وفرتوا علينا قلش حضراتكم ..أنا مع التجربة تماما والنادى بيقبل كل المصريين ولو الدولة شايفة أنه عنصرية وملوخية ماكانتش سمحت بتكوينه ...والنعمة الواحد جاب جاز...ومش ناقص انفعالات فاضية (على أية حال دعنا نقول بكل صراحة ووضوح انه لا يصح ان نعالج الكارثة بكارثة أكبر .. فتأسيس نادى على هوية دينية خطر كبير؛ سيدخلنا فى دوامة طائفية ستحرق الأخضر واليابس. المهم بقى ظهور تصريحات منسوبة لوزارة الرياضة تنفى صحة هذا الكلام من أساسه! .. أما عن الصور التى ظهر فيها وزير الشباب برفقة الأنبا رافائيل اعتبرها زيارة ودية فى أجواء أسرية .. حاسك مش مقتنع .. بسيطة أسال وزير الشباب والرياضة وهو مش هيقولك.



البستان

(البستان مليان أشكال وألوان إشى حكم وأمثال وإشى موال وإشى وهم وخيال)

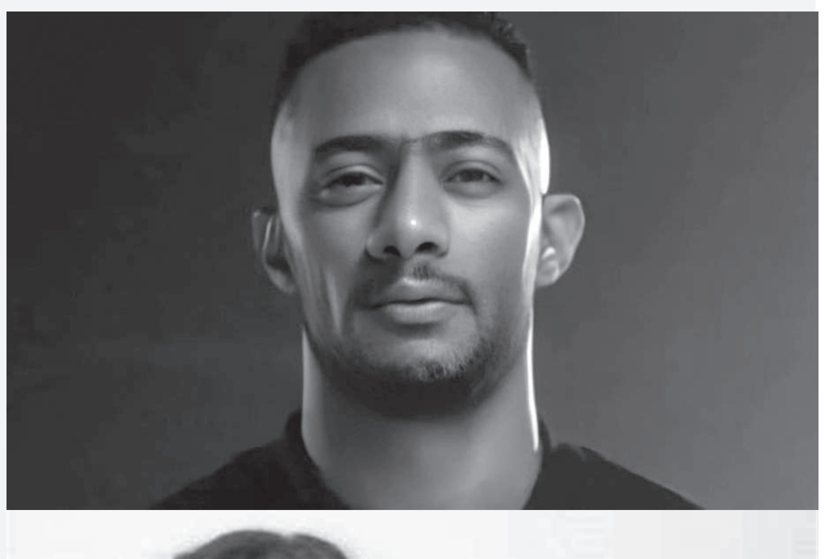
العم عدلى مات زى ما كلنا هنموت .. اهدم يا عم ضريح طه حسين بلا دوشة

رحل عن عالمنا، العم عدلى أبوالحمد بمسقط رأسه بمدينة دشنا شمال قنا بصعيد مصر، ولمن لا يعرف فان العم عدلى وبمجهوده الفردى وعلى نفقته الشخصية استطاع مدة ثلاثين عامًا أن يجمع تسجيلات وحفلات نادرة لأساطين السيرة الهلالية ولشعراء المديح الشعبى إلى جانب أغنيات عودة الحجاج فسجل حفلات أحمد برين، والرنان، والعجوز وغيرهم، كما قام بتسجيل أغانى الحج؛ كان العم عدلى يستخدم كاسيت شخصى لتسجيل الحفلات التى كانت تقام فى الصعيد، ومع الوقت تحول هذا الشخص المبدع بالفطرة إلى مصدر من أهم المصادر التى يتجه لها الباحثون والشعراء وعشاق الفنون الشعبية بمختلف أنواعها. تضم المكتبة الصوتية الخاصة بالعم عدلى تسجيلات لكبار شاعراء الهلالية يأتى فى مقدمتهم الشاعر على جرمون، كما استطاع العم عدلى تدوين بعض القصص النادرة من السيرة والتى لا تتواجد فى الكتب والمراجع إلا بشكل هامشى مثل قصة الوحش برطوم، وتحول بسبب مجهوداته لمرجع للباحثين ومحط أنظار الشعراء الباحثين. ولمن لا يعرف فان قنا بلد الشعراء فمنها عبد الرحيم منصور وأمل دنقل وعبد الرحمن الأبنودى وعبدالستار سليم رائد فن الواو وطبعا سيدهم ابن عروس لدرجة ان مثقفى قنا يقولون لو خبط فى واحد فى الشارع حتما يكون شاعر وكم من شاعر مهضوم حقه ومهمش يعانى الأمرين كيف لا نعرف العم عدلي؟ كيف لا يكون هناك متحف كبير يضم كل أنواع الفنون الشعبية (فى كل محافظة) لماذا لا نستفيد من القصور القديمة والأماكن الأثرية ونحولها لمتاحف ومسارح وسينمات ونستفيد منها ماليا وثقافيا وفنيا؟ لماذا أصبحت ثقافتنا ثقافة هدم وتجريف واحتفاء صورى بالأموات .. هذه هى الحقيقة ألم نستيقظ على خبر يفيد بهدم ضريح طه حسين؟ تخيل البلد التى انجبت مفكرا وأديبا بحجم طه حسين تفكر فى هدم ضريحه؟ فما السبب لا احد يعرف من خلف القرار لا أحد عرف من خلف تصحيح القرار لا احد يعرف ، حياة ملغزة نعيشها ولا أحد يعرف!!



فوق البيعة

تلقيح محمد رمضان ورقص منى البرنس وأنا وأنت ودقى يا مزيكا



فوق البيعة مصطلح لم يعد له وجود؛ لكنها رجعت تانى عشان تقولك؛ ان الفنان محمد رمضان تقريبا بقى نزيل دائم فى صفحة صندوق الدنيا؛ فلا يكتد يمرعدد إلا ويخرج علينا بتصريحات أغرب من التى قبلها؛ ففى آخر تصرحياته المدهشة قال ان فيه فنان كبير اشتغل صبى عالمة، ولو هيشحت مش هيعمل كده وفوق البيعة كده احب اقولك يا نمبر ركز فى فنك وبلاش شغل تلقيح ال ...

لن ادافع عن منى البرنس ولن ابرر لها لكنى أسأل حتى وان أخطأت هل هذا مبرر لقطع رزقها؟ بلاش شغل فوق البيعة ده .. أنت حر فى معتقدك لكن فوق البيعة تكتمه جواك.



صراع الشّاعرة العربيّة فى مواجهة الفحولة الذكوريّة والشّعريّة



أ.د.محمد سيد على عبدالعال

هَل اُختُصِرَت الصُّورةُ الذِّهنيَّةُ للَيْلَى الأَخْيليَّة فى أَنَّها عَشيقَةُ تَوْبَةَ بْنِ الحُمَيِّرِ (قُتل٥٥هـ.أو بعدها بقليل) إلاَّ مُضَافةً للفَحْل؟

ذَاعتَ صُورٌ أُخرَى لنسَاء مَعْشُوقَات احْتَفَظْنَ بصُورَة «الأَنَا» عَلَى حسَاب الذَّات؛ كَمَا فى مَثَل لَيلَى قَيْس، وَعَزَّة كُثَيِّر، وبُثينةَ جَميل، وَمَيَّة ذى الرُّمَّة.....إلخ، وَقَد عُرِفْنَ من خلاَل الإضَافَات الشَّهيرَة مجنون لَيلى، وَقَيس لُبنَى، وجَميل بُثَيْنَة، وكُثَيِّر عَزَّة؛ وعَاشق ميَّة؛ إذ الإضَافَةُ، هُنَا، مَعَ مَا تُمَثِّلُه قيمَةَ الإضَافَة المحْضَة بما يُوهِم، أَو يَرسمُ صُورَةً زَائفَةً للوَهْلَة الأُولَى بأَنَّ الرَّجُلَ هُو الجُزءُ، وَالمرْأَةَ هيَ الكُلُّ أَو أَنَّها تَمتَلكُه، أَو يَكتَسبُ منهَا مَا يُعَزِّزُ به وُجُودَه، بينما إذا ذُكرت إحداهُنَّ مُستَقلَّةً فلَن نَعْرفَها، فى حين يُذكرُ قيسُ بنُ الملَوَّح(٦٨هـ) وقيس بن ذَريح(٦٨هـ) وجَميل بن مَعْمَر(٨٢هـ) وكُثَيِّر بن عَبدالرَّحمَن (٥٠-١٠٥هـ) وَذُو الرُّمَّة (٧٧-١١٧هـ) مُستقلينَ بأَسْمَائهم؛ فَيَذْهَبُ الذِّهنُ إلى استحْضَار ذَوَاتهم دُون تَردُّد، ومثالُ ذلكَ ما نجدُهُ عند عُمَر رضَا كَحَّالَة الَّذى لَم يَترَدَّدْ عنْدَ تَرجَمته للَيلى بنْت سَعد بن مَهْدي بن رَبيعَةَ مع إيرَاده الاسمَ كاملاً يَذكر فى السَّطر الأَوَّل أَنَّها عشيقَةُ قيس بن الملَوَّح، ويضعَ ذلكَ بَينَ قوسَين فى فَهَارسه بينما تردُ لَيلى بنتُ عَبداللَّه بن الرَّحَّال بن شَدَّادَ الأَخْيليَّة (ت٨٠هـ)هكَذَا؛ أى مُستَقلَّةً ، وبعدَ أَنْ يَذكرَهَا بذَاتها المُستَقلَّة بأَنَّها شَاعرَةٌ من شَواعر العَرَب المُتقدِّمَات فى الإسلام يذكرُ أَنَّ تَوْبَة بن الحُمَيِّر كانَ يَهوَاهَا وَيُعرِّفُون تَوبَةَ بهَا أَحيَانًا، بَل يُعرِّفُون جَدَّهَا عُبادَةَ الأَخيَل بهَا، وَلَعَلَّ أَدَلَّ مَا نَودُّ الإشَارَةَ إليه قَول المحبِّي (ت١١١١هـ) «اشتَهرَ بها وَاشتهرَت به ،وَلَعَلَّ ذَلكَ لَم يَتوَافَرْ لشَاعرَة قَديمَة سوَى الخَنْسَاء (ت٤٢هـ) وإنْ وُصفَتْ بأَنَّها بَكَّاءَةٌ نَدَّابَةٌ نَوَّاحَةٌ ، وقد بدأَ هذا الحُكمُ مُبكِّرًا مَعَ ابن طيفُور(أحمَدُ بنُ أبي طَاهر٢٠٤-٢٨٠هـ) «وأَجودُ أَشعَار النِّسَاء أَشْعَارُ الموتُورَات» وَظَلَّ هَذَا الأمرُ يُطاردُ شعرَ المرأة حتَّى العَصْر الحَديث؛ فَوَصَفَ بَعضُ المُستَشْرقينَ الرِّثَاءَ بأَنَّهُ فَنٌّ نَسَويٌّ، لَم يَكُنْ لائقًا برجَالهم، وَنَجدُ أَنيسَ المقدسيَّ (١٩١٠-١٩٩٠م) يُقرِّرُ أَنَّهُ «قلَّمَا نَرَى للمَرأة فى أَدَبنا القَديم من أثر، أو مَقَام يُذكرُ! فَهى فى الرِّثَاء قد شَاركَت الرَّجُلَ؛ فَنَظَمَتْ مَا جَادَتْ به طَبيعَتُهَا من شعْر تَحدَّرَ بعضُهُ إلَينَا، وَأَصبَحَ جُزءًا من تُراثنَا الأَدبيِّ».

وَيُوسُف عيد مَع تَحيُّزه الوَاضح لشَاعريَّة الأَخيليَّة، والخَنْسَاء يُعنَونُ كتَابَهُ بديوَان البَاكيَتين، وَامتدَّ الأَمرُ إلى النَّقد النِّسَويِّ نفسه؛ فَنجدُ رَشيدَةَ بن مَسعُود تَرَى الخَنسَاءَ بَاكيَةَ الحَبيبَ المفقُودَ فى صُورَة الأخ، وأَنَّ أجودَ ما قالتهُ لَيلَى هُوَ رثَاءُ تَوبَة، وَتفتَتحُ لَيلى الصَّبَّاغُ حَديثها عَن إحْدَى كُبريَات الشَّوَاعر العَرَبيَّات المُعَاصرَات؛ أعنى الشَّاعرَةَ الفَلسطينيَّة فَدْوَى طُوقَان بقَولها «سَمعْتُ عَنْهَا ممَّنْ حَولى رَثَّاءَةٌ بَكَّاءَةٌ»، وتُعلِّلُ رجَاءُ بن سَلاَمة ذلكَ بأَنَّهُ أكثَرُ الأَغرَاض تَعبيرًا عَن الأَنا؛ ولذَا كانَ حكرًا عَلى النِّسَاء فى أصله. أَمَّا ما جَاوزَ ذَلكَ فَاكتَسبَتْ فيه الشَّاعرَةُ العَربيَّةُ صُورَتَها الذِّهنيَّةَ منَ الوَصف أو الإضَافَة، أَو السِّيَاق الثَّقَافيّ الَّذى يَربطُهَا برجُل من أَعْلاَم عَصرها، رَجُلاً من رجَالاَت الدِّين، أو حَاكمًا، أَو فَقيهًا، أو شَاعرًا؛ كَمَا ارتبطَ اسمُ سُكَيْنَة بنت الحُسَيْن، وَصَفيَّة بنت عبدالمطَّلب، وعنَانَ جَاريَةَ النَّاطفيِّ، وولاَّدَة بنتَ المُستَكفي، وعُلَيَّة بنت المَهديِّ...إلخ.

وظلَّ هذا الأمرُ مُسيطرًا عَلَى الوَاقع العَربيِّ من وجْهَة نَظَر كَثير منَ البَاحثينَ حَتَّى وَقت قَريب؛ فَكَانَت المرْأَةُ لا تَستَطيعُ أَنْ تَحصُلَ عَلى إجَازَة مَعنَويَّةً عَلَى عَمَلها الشِّعْريِّ إلَّا عبرَ رَجُل يَمْنَحُها وُجُودًا ضمْنيًا وشَهادةَ مُرُور، كَمَا لَمْ يَصنَعْ شُهرَةً إحداهُنَّ، عَربيَّةً أو أجنبيّة، شعرُهاَ سوَى الأمريكيَّة إميلى ديكنسون (Emily Dickinson١٨٣٠-١٨٨٦م) بَل صَنعَتْها ظُرُوفٌ مُسَاندَةٌ وَرَاءَهَا، عَادَةً، رجُل، مَعَ أَنَّ بعضَ الرِّوايَات تُؤكِّدُ أَنَّ الشِّعْرَ أصلُهُ نسَويٌّ، وتذكرُ أَنَّ السَّادنَةَ السُّومَريَّةَ إنهيدوانا (٢٣٠٠ق.م) ابنةَ سُرجونَ الأكديِّ هيَ أَوَّلُ شَاعرَة فى التَّاريخ أو بالأحرَى صَاحبَةُ أَوَّل أثر شعْريٍّ يَصلُ إلينا، لَقَد أعلَنَ الرَّجُلُ احتكَارَ الفُحُولَة الشِّعْريَّة؛ كمَا نَلْحَظُ من قول أبى النَّجم العجْليّ (ت ١٣٠هـ):

إنّى وَكُلُّ شَاعرٍ منَ البَشَرْ
شَيْطَانُهُ أُنثَى وَشَيطانى ذَكَرْ

والغَريبُ أَنَّ بَعضَهُنَّ أَسهَمَتْ فى تَرسيخ هَذَا المفهُوم؛ حَتَّى وَجَدْنَا إحْدَاهُنَّ تُعْلنُ تَذْكير شعرها ليَرْقَى عَلَى أُنوثتها، وَكَأَنَّ الأُنوثَةَ مُضَادَّةٌ للفُحُولَة الشِّعريَّة:

إن كُنتُ فى الخَلْق أُنثَى
فَإنَّ شعْرى مُذَكّر

هَذَا البَيتُ لنزهُون الغرنَاطيَّة (ت٥٥٠هـ) كانَتْ تُهاجى مُعَاصرًا لَهَا، ولَمَّا شَعرَ بغَلبتها إيَّاهُ تَعمَّدَ اقتحَامَ أُنوثَتها مُدلًّا بفُحُولَته الذُّكُوريَّة وهكذَا تقَعُ الشَّاعرَةُ، عَادَةً، بَينَ فُحُولتَين: إحداهُمَا مَزعُومَةٌ تَحتَاجُ الدَّليلَ، والثَّانيَةُ تَفَوُّقٌ نَوعيٌّ يَلجَأُ إليه الشَّاعرُ إذَا شَعرَ بعَدَم اكتمَال فُحُولَته الأولى؛ فَهَلْ تَستَطيعُ الأَخيليَّةُ أَنْ تُثبتَ ذَاتَها فى مُوَاجَهَة الفُحُولَة؟ وهَل يُمكنُهَا أَنْ تَتسلَّحَ بفُحُولَة مُكتَسبَة فى مُواجَهَة فُحُولَة ذُكُوريَّة شعْريَّة، أوجنسيَّة؟.

(أستاذ الأدب العربى بكلية الأداب بالعريش)

لجنة الدفاع عن الحق فى الصحة تسأل الحكومة عن 98% من الشعب:

التأمين الصحى الشامل لم يطبق إلا على 2%

أكدت لجنة الدفاع عن الحق فى الصحة، فى أحدث تقرير أصدرته هذا الأسبوع، أن الشعب المصرى بكل قواه السياسية والجماهيرية أجمع على الحل الأمثل لقضية الصحة فى مصر هو نظام التأمين الصحى الاجتماعى الشامل الذى يغطى كل المصريين بمظلته. وأعلنت الحكومة هذا الهدف عنوانا لقانونها رقم ٢ الصادر فى يناير ٢٠١٨. ووعدت نصوص القانون الجديد والتفسيرات التى صاحبته بأن يشمل تطبيقه ١٠٠٪ من السكان، وتوحيد الهيكل الصحى المصرى المتشرذم فى هيكل تأمينى موحد، وتقديم خدمة ذات جودة. واليوم بعد مضى أكثر من أربع سنوات ونصف السنة من عمر النظام الصحى الجديد، نجد أن القانون لم يطبق إلا على ٨٠٪ من سكان محافظتى بورسعيد والأقصر اللتين يشكل سكانهما نسبة ٢٪ من سكان مصر، ويتبقى فى المدة المقررة للتطبيق الشامل لكل السكان، حسب توجيهات الرئيس السيسى للحكومة سبع سنوات ونصف ليتم التطبيق الشامل على كل السكان بحلول ٢٠٣٠؟!!!





العيوب: تحول التأمين الصحى إلى تجارة – يحمل أعباء باهظة على المنتفعين - تحويل مستشفيات الحكومة إلى قطاع ربحى - عند الانقطاع عن دفع الاشتراك يسقط التأمين الصحى على الأطفال!!

كان طبيعياً أن يتم الآن تقييم (أو تقويم) ما أنجزه القانون وآثاره على النظام الصحى الحالى فى مصر، سواءً فى ضوء التطبيق، أو فى ضوء مراجعة نصوص وأهداف القانون نفسها.

بطء وهزال التطبيق

تضمن نص القانون التطبيق على مراحل خلال خمسة عشر عاما، من ٢٠١٨ وحتى نهاية ٢٠٣٢، حيث يتم التطبيق على ٦ مراحل تشمل كل مرحلة عددا من المحافظات. وفى عام ٢٠٢٠ وجه الرئيس السيسى وتبنت الحكومة اختصار زمن التطبيق إلى عشر سنوات تنتهى عام ٢٠٣٠ بدلا من عام ٢٠٣٢.

وبينما تبنى التأمين القديم نظام التأمين القطاعي، فبدأً بالقوى العاملة (حيث طبق عام ١٩٦٤ على ١٤٠ ألفا من العاملين بالحكومة والقطاع العام)، ثم تدرج فى التطبيق على باقى العمال والموظفين وأصحاب المعاشات، ثم ضم الطلاب والأطفال ما قبل سن الدراسة، وأمَّن على هذا النحو على ٥٨٪ من أفراد الشعب. فقد جاء القانون الجديد بتغيير التطبيق من الأساس القطاعى الوظيفى ليكون على الأساس الجغرافي، كضمان لشمول كل المواطنين.

ولكن خلال أربع سنوات ونصف تم إنجاز التأمين الصحى الجديد على محافظتين فقط من محافظات الجمهورية ، بور سعيد والأقصر، ويبلغ سكانهما ٢٪ من سكان الجمهورية. ورغم هذا فإنه لم يتم التأمين سوى على ٨٠٪ من سكان المحافظتين، أى ١,٦ مليون مواطن فقط، رغم أن المحافظتين كلتيهما محافظات مدنية وليس بها عمالة غير منتظمة (بالذات الفلاحون). ويَعِد البرنامج الحكومى بإضافة ٤ محافظات أخرى، الإسماعيلية والسويس وأسوان وجنوب سيناء، تنتهى فى آخر يونيو ٢٠٢٣. وفى حال تحقيق هذا الوعد يكون التأمين الصحى قد أنجز التأمين على محافظات يسكنها ثمانية ملايين مواطن يمثلون حوالى ٨٪ من سكان الجمهورية، وحتى لو أمن على نفس نسبة ٨٠٪ من السكان (٦,٤ مليون)، فإن هذا يعنى أننا خلال خمس سنوات ونصف من تطبيق القانون قد أمنَّا على نحو ٦٪ من السكان ويتبقى التأمين على ٩٤٪ من الشعب المصرى خلال سبع سنوات متبقية!.

لعل هذا وحده يلقى ظلالا قوية من الشك على إمكانية تحقيق شمول التطبيق على كل محافظات الجمهورية فى المدة المتبقية، ولكن الأمر لا يقتصر على ذلك.

التطبيق ليس شاملاً بل اختياري

أظهر التطبيق عيوبا أخطر بكثير: فالتأمين الصحى المطبق ليس شاملا كما يبين عنوانه ولكنه تأمين اختياري. التأمين الشامل لابد وأن يرتكز على التأمين على كل المواطنين فى المحافظة، المتواجدين حصرا فى قاعدة بيانات الرقم القومي، ولكن التأمين الذى تم تطبيقه اختياري، يطبق فقط على من يختار من المواطنين ويحضرون بأنفسهم لدفع الاشتراكات والتأمين. وبالنسبة للعاملين المؤمن عليهم تأمينا اجتماعيا فى وظائفهم، فسوف يتم تعديل اشتراكاتهم ويخضعون لأحكام القانون الجديد. أما بالنسبة لقطاعات العمالة غير المنتظمة وغير الخاضعين أصلا للتأمينات الاجتماعية، فلابد وأن يحضروا بأنفسهم لكى يطلبوا الاشتراك فى التأمين الجديد ويقومون هم بدفع اشتراكاتهم واشتراكات عائلاتهم كل ثلاثة شهور. ولهذا السبب لم يؤمن سوى على ٨١٪ فقط من سكان المحافظتين، بور سعيد والأقصر، وفقا لبيانات موقع التأمين الصحى نفسه!

أما ما يفخر به النظام الجديد من أنه تم تجهيز المحافظتين بالأجهزة المتقدمة غالية الثمن مثل قسطرة القلب والرنين المغنطيسى والأشعة المقطعية متعددة المقاطع بحيث لا يضطر المنتفع بالتأمين إلى السفر لمحافظة أخرى للحصول على تلك الخدمة، فالحقيقة أن تلك الخدمة مشكوك جدا فى عملية تحقيقها، فقد اهتم النظام الجديد بمجرد شراء الأجهزة، رغم أن هناك مشكلة كبيرة فى مصر كلها فى توفير الكوادر البشرية القائمة على تشغيلها. ولهذا لا تعمل إلا من يوم واحد إلى ثلاثة أيام فى الأسبوع، ويتم إهدار تلك الإمكانيات المادية دون استفادة موازية، ناهيك عن غياب الكفاءات الطبية المقيمة مما يعرض للخطر المرضى الذين قد تعتريهم المضاعفات بعد سفر الطبيب الاستشاري.

بين مشاكل التطبيق ومشاكل القانون

لا تقتصر مشاكل قانون التأمين الصحى على تراخى وبطء التطبيق، فالخطة تبدأ بالمحافظات الحضرية قليلة السكان، وتؤجل المحافظات كثيرة السكان إلى المراحل الأخيرة. والمرحلة السادسة والأخيرة، التى كان مقررا أصلا تطبيقها فى الفترة بين ٢٠٣٠ و ٢٠٣٢، تطبق على ثلاث محافظات هى القاهرة والجيزة والقليوبية، التى تضم ٥٠٪ من السكان، والمرحلة السابقة عليها، وكان مقررا لها الفترة المعتزم تنفيذها من ٢٠٢٨ إلى ٢٠٣٠، تطبق على محافظات الدقهلية والشرقية والغربية والمنوفية، وبها ٢٥٪ من السكان! أى أن تطبيق النظام الجديد على ٧٥٪ من سكان الجمهورية لن يبدأ إلا بعد عشر سنوات على بدايته. كما أن محافظات تطبيق المرحلتين الأولى والثانية هى محافظات حضرية يشتمل التأمين القديم نفسه على أغلبية السكان الذين هم أصلا موظفون، بينما يتم ترحيل صعوبات ومشاكل التعامل مع القطاعات غير المنظمة (الفلاحون، الصيادون، العمالة غير المنتظمة) إلى المراحل الأخيرة، فهل هذه خطة حقيقية وجادة؟

والأخطر أن قانون التأمين الصحى الحالى رقم ٢ لسنة ٢٠١٨ تخلى عن السمات الأساسية للتأمين الصحى الاجتماعي، والتى كانت متوافرة فى القانون السابق، وعلى سبيل المثال:

أولاً- تحول التأمين الصحى إلى تجارة

تخلت الدولة فى نظام التأمين الصحى الجديد عن التأمين على الأطفال والطلاب بالكامل، ونقلت العبء على ولى الأمر، وصارت مصر الدولة الوحيدة فى العالم التى يبلغ اشتراك المنتفع بالتأمين الصحى فيها ضعف نسبة صاحب العمل تقريبا، حيث تقتصر التزامات صاحب العمل على دفع ٤٪ من مرتب العامل لديه (٣٪ للتأمين الصحي، و١٪ لتأمين إصابات العمل) بينما يدفع العامل ٧٪ من راتبه له ولأطفاله وزوجته. وقد اشتكت معظم النقابات العمالية فى بور سعيد عند تطبيق التأمين الصحى عليها من الزيادة الشديدة فى الاشتراكات التى فرضت عليهم عند الاشتراك فى نظام التأمين الصحى الجديد، حيث زاد ما يخصم من أغلبهم من ١٪ من أساسى المرتب طبقاً للقانون القديم، ووصل إلى ٧٪ من إجمالى المرتب فى القانون الجديد! ولكن المشكلة الأضخم بكثير تخص العمالة غير المنتظمة الذين يطبق عليهم التأمين الصحى اختياريا وفق طلبهم، ويدفعون تكلفة الأسرة كلها، بل أنهم عند الانقطاع عن دفع الاشتراك يسقط التأمين الصحى على الأطفال (باستثناء حالات الطوارئ)! ويحرم الطالب من الانتظام فى التعليم أيضا لكى نفتح بابا واسعا جديدا لتسرب الأطفال من التعليم وليس من النظام الصحى فقط!

ثانياً- أعباء باهظة على المنتفعين

لا تقتصر أعباء المنتفع على دفع الاشتراك فقط، أو دفع اشتراك مع رسوم رمزية كما كان فى قانون التأمين الصحى السابق، أو كما يطبق فى كل أنظمة التأمين الاجتماعى بالعالم، ولكن أدخل القانون الجديد، بجانب الاشتراكات التى ارتفعت، مساهمات عبارة عن نسبة من سعر الخدمة عند تلقيها تبلغ ١٠٪ من ثمن الأدوية بحد أقصى ألف جنيه، و١٠٪ بحد أقصى من ثمن الفحوص الإشعاعية والتحاليل بحد أقصى ٧٥٠ جنيه لكل منها، ماعدا الأمراض المزمنة والسرطان. أى أن المنتفع يمكن نظريا أن يُطالَب بدفع حد أقصى ٢٥٠٠ جنيه فى الشهر الذى تطلب منه تحاليل بهذا المبلغ، وهذا ليس فقط فى الشهر الواحد، ولكن فى كل عيادة فى كل شهر، أى لو زار المريض فى نفس الشهر مثلا عيادة القلب وعيادة الرمد، فهو مطالب بالدفع فى كل عيادة!

وهذا يثير بالطبع الحديث عما تم فى تمويل التأمين الصحى الجديد، ففى الفترة الماضية تمكن التأمين الصحى من جمع ٥٠ مليار جنية، معظمها من الضرائب الموجهة (ضرائب السجائر والتبغ ورسوم ترخيص السيارات والعيادات والمستشفيات ورسوم المرور على الطرق السريعة وغيرها). أما الاشتراكات فكانت حوالى ٢ مليار جنيه، والمساهمات ٢٠٠ مليون جنيه. إذن فإجمالى المساهمات التى يدفعها المنتفع تساوى ١٠٪ من الاشتراكات (التى يدفعها كل من صاحب العمل والعامل)؛ كما أن نسبة المساهمات شديدة التباين، وقد يفاجأ المنتفع بالخدمة بالمطالبة بمبلغ كبير لا يقدر عليه، وقد يعيقه عن تلقى الخدمة؟! وبالتالى فإن إلغاء تلك المساهمات لا يقلل من التمويل الإجمالى للتأمين الصحى، ولكنها تعفى المنتفع من عبء فوق طاقته.

ثالثاً- تحويل مستشفيات الحكومة إلى قطاع ربحي

كان هيكل مستشفيات وخدمات التأمين الصحي، وكذلك كل الهياكل الحكومية مثل هيئة المستشفيات والمعاهد التعليمية والمستشفيات العامة والمركزية وغيرها هياكل خدمية غير ربحية بحكم قرارات إنشائها، وبالتالى تقدم الخدمة الطبية بتكلفتها الفعلية. ولكن جاء قانون التأمين الصحى الجديد ليحول هذا الهيكل إلى قطاع يقدم الخدمة محملة بالربح، فبعد أن بدأ القانون بتوحيد الهيكل الحكومى فى كل محافظة يطبق فيها القانون إلى هيكل تأمينى موحد، قرر، تحت بند ما يسمى بفصل التمويل عن الخدمة، أن يجعل التأمين الصحى الجديد يشترى الخدمة من القطاعين الخاص والتأمينى بسعر موحد، مثلا يحدد تكلفة عملية الزائدة الدودية بألف جنيه مثلا، ويدفع عن كل مريض يتلقى تلك الخدمة هذا المبلغ للمستشفى التى تجرى العملية، سواء كانت قطاعا خاصا أو مستشفى حكومى وهيكل تأميني. ولما كان التأمين الصحى الجديد يشترط التوازن المالى بين الإيرادات والمصروفات، فإن معنى هذا القانون أن الخدمة الصحية سوف تزيد تكلفتها، ويتحملها المريض.

خصخصة التأمين الصحى

من المعروف أن الأصول الصحية الحكومية المملوكة للدولة من مستشفيات بمستوياتها المختلفة وعيادات ومراكز تشخيص (تحاليل وأشعات) وغيرها من المرافق الصحية تم بناؤها بأموال الشعب المصرى دافع الضرائب وصاحب الموارد السيادية، وأنها كانت تقدم منذ إنشائها وحتى وقت قريب، خدماتها غير محملة بالربح. ولكن المشكلة تنشأ حينما يستهدف القطاع الخاص، المحلى والأجنبى تملك الهيكل الطبى الحكومي، بدلا من إنشاء مؤسساته الطبية الخاصة، وعادة بشرائه بالبخس، وأيضا من خلال التعاقدات المختلفة للإدارة وغيرها..

وفى أواخر ٢٠٢١ قامت هيئة الرعاية الصحية بإنشاء شركة قابضة تحت مسمى «رعاية مصر» يتبعها ٤ شركات، الأولى متخصصة فى بناء المنشآت الصحية، والثانية لإدارة خدمات الرعاية الصحية، والثالثة فى التحول الرقمي، والرابعة حاضنات الأفكار التكنولوجية الصحية وتختص بتطوير الأفكار فى القطاع الصحى وتسويقها. أى أن الوظائف الطبيعية التى كانت تقوم بها هيئة التأمين الصحى السابقة من إنشاء مستشفيات وإدارة مستشفيات وغيرها تحول كل منها إلى شركة تابعة تحقق أرباحا ويوزع جزء من تلك الأرباح على الإدارة!

ونشرت جريدة النبأ تصريحاً لرئيس هيئة الرعاية الصحية بأن الشركة القابضة «ستعمل على تعزيز وجذب الشراكات الأجنبية مع المستثمرين ذات السمعة والمكانة الدولية المتميزة للاستثمار فى القطاع الصحى بمصر، بما يتماشى مع التوجهات الاستراتيجية لهيئة الرعاية الصحية فى الاستثمار بالقطاع الصحي»!

ووفقاً لمسار الخصخصة القديم والمستمر حتى الآن، فإن مصالح المستثمرين تأتى فى المقدمة دائما أمام حق الشعب فى الصحة. وأحدث مثال على ذلك هو البدء بضم معهد ناصر إلى ملكية الصندوق السيادي، بوابة الخصخصة، ثم الإعلان عن تحويله إلى مدينة طبية تخدم السياحة الطبية بمشاركة عالمية فى ملكيته (!!) استمرارا لتحويل الأصول الطبية التى بناها الشعب من قوته لتقدم له خدمة طبية جيدة بسعر التكلفة غير المحملة بالربح، لكى تصبح أصولا مشتركة فى ملكيتها مع القطاع الخاص، الأجنبى عادة، فى هيكل هادف للربح، ويستهدف استجلاب الربح من القادمين للسياحة العلاجية بدلا من المساهمة فى معالجة أمراض المصريين، منتقصا من عدد أسرة المستشفيات والأطقم الطبية التى تساهم فى تقديم الخدمة العلاجية لشعبنا!

افتقاد مقومات أى نظام صحي

وفى الحقيقة لم تكن عيوب النظام القديم تعود للإطار القانوني، بل تعود إلى افتقاد المقومات الأساسية لتقديم الخدمة، والمتمثلة فى توافر العدد الكافى من الأطباء والمرضات والطواقم الطبية، ونقص أسرة المستشفيات وأسرة الرعاية المركزة، والنقص الفادح فى الميزانية الكافية التى تؤمن مرتبات كافية لحياة لائقة بدلا من المرتبات الهزيلة التى تجعل الهيكل الصحى طاردا للكفاءات بالهجرة للخارج أو اعتزال المهنة أو تغييرها، كما تؤمن الأدوية والمستلزمات الطبية والأجهزة الضرورية، وتوفر إمكانية الصيانة للمنشآت والأجهزة الطبية. ومازالت تلك المشاكل الآن تتفاقم بشدة، فنحن لدينا الآن ٠,٩ طبيب حكومى لكل ألف مواطن، أو ١,٤ طبيب باحتساب كل العاملين فى القطاع الخاص أيضا، وهو نصف المتوسط العالمى (٢,٩). كما توجد فى مصر ٢,٢ ممرضة لكل ١٠٠٠ مواطن، ولدينا ٠,٩٥ سريرا حكوميا بالمستشفيات لكل ألف مواطن، تزيد إلى ١,٣ سريرا باحتساب كل أسرة القطاع الخاص.

أولويات ومطالب الإصلاح

لابد من إعادة النظر فى الوضع الحالى غير المستقيم، فبدلا من محاولة القضاء على تفتيت النظام الصحى أصبح عندنا الآن نظامان عاملان: الأول تبع القانون القديم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ ويتبعه ٥٨ مليون منتفع وإيراداته ١٦ مليار جنيه، والثانى يتبع القانون الجديد رقم ٢ لسنة ٢٠١٨ ويتبعه حتى الآن أقل من ٢ مليون مواطن وإيراداته السنوية ٢٤ مليار جنيه. لابد من دراسة دمج النظامين فى نظام واحد يستفيد من بنود تمويل القانون الجديد، ويتفادى عيوبه.

التخلص من عيوب قانون التأمين الصحى الجديد بعودة التأمين على طلاب المدارس إلى المسئولية المجتمعية للحكومة، ووقف تحويل مستشفيات الدولة إلى كيانات ربحية، وقصر التزام المنتفع بالاشتراكات فقط واستبعاد المساهمات التى تدفع عند تلقى الخدمة لأنها تجاوزت المساهمات الرمزية وأصبحت مبالغ شديدة العبء على المنتفعين.

وضع خطة موحدة وواقعية لتطوير التأمين الصحى وشموله لكل السكان، ونقترح البدء بتطوير الرعاية الصحية الأولية على مستوى الجمهورية فى الريف والمدينة ثم الانتقال للرعاية الثانوية والمهارية.

زيادة الإنفاق الصحى الحكومى فورا إلى الحد الأدنى للنسبة الدستورية، أى ٣٪ من الناتج المحلى الإجمالي، وزيادته تدريجيا للوصول إلى النسبة العالمية كما نص الدستور، وتبلغ ٦٪ من الناتج المحلى الإجمالي.



عرض التقرير: حسن بدوي

مدينتي الفاضلة

سيالة وزير التعليم الجديد



منى ثابت

كل فئات الموظفين بوزارة التربية والتعليم هللوا لاختيار د. رضا حجازى وزيرا لهم، خلفا لوزير أطاحت به الحكومة لامتلاكه مفاتيح العبور للنور!! وهللت منظومة الفساد لسابق عمل الوزير معلما، عالما بمداخل ومخارج مطبخ التعليم، واستحالة اختراقه!!

د. طارق شوقى تحدى الظلام برؤية ومنهج وإرادة، فقاتله أهل الدار، وقطعت عنه الحكومة معونتها كجهة وحيدة لتنفيذ متطلبات رؤيته، وتركته فارسا بلا جواد وسط ألغام الفساد!! استقال يأسا، فأعلن مصدر «مكسوف» حيثيات الإطاحة به.. منها تطبيق أنظمة متحضرة دون سابق إعداد!! اهمال تحسين أوضاع المعلمين، اتهامه بالتحيز للمدارس الخاصة لارتضائه رفع مصروفاتها.. أما أخطر الاتهامات فهى انفراده بالقرار، الذى هو حلمنا المستحيل!!

استقبلت الوزير بمقال « أستيكة وزير التعليم الجديد» لمسح أسباب الاطاحة بسلفه!! بسبب مبادرته بترضية اولياء الأمور بقرارى تخفيف منهج رابعة ابتدائي!! وثبات مصاريف المدارس الخاصة!

وزيرنا الجديد احتل نصف صفحة بجرائد الثلاثاء ، أعلن فيها برنامجه لتفعيل قوانين تحسين أجور المعلمين، مكافآت وحوافز وتجميع نقاط للمجتهدين، ورُتب ونياشين!! وعود لا مساس باسعار الكتب، وقرار إدارى بيوم رياضى للتلامذة داخل المدرسة، دون تجريم التلاعب المتوقع!!

أعتذر لتشبيه تصريحات الوزير بسيالة تاجر الجملة، وشطارته فى أكل السوق، بضاعة ومنافسين.

سيدى الوزير.. أنت تعلم مثلنا، أن معلمى الشهادات العامة منقطعون عن المدارس متفرغون للسناتر، وتعلم مثلنا ومثل الجهة الرقابية بدواوين الوزارة، ان مرتباتهم يصرفها مدير المدرسة رشوة مقبولة مقابل غض البصر عن غيابهم.. وأن مدارس كثيرة تتحول إلى سناتر مسائية.. وتعلم مثلنا فشل أى محاولة للتطوير دون سبوبة الدورات التدريبية التى تضاعف الأعباء، بلا عائد.

سيدى الوزير الجديد الخابر بالدهاليز.. إبدا بفتح ملفات تقارير الرقابة والمتابعة، حاسب المتواطيء يأسا أو تغافلا أو مصلحة.. تأكد بنفسك من تنفيذ قرار ثبات مصروفات الكتب المدرسية لأن الواقع مختلف، مصاريف الكتب زادت!! شكل جهة رقابية من خارج أروقة الوزارة.. الحكومة مطالبة بدعمك للعبور وليس للتهدئة.. إغلق السيالة لأنها حصيلة ضرائبنا، ضرائبنا عهدة توجب المحاسبة.. أسباب فشل التابلت فى الصعيد هى ضعف شبكة الاتصالات، فقر الوعى والجيوب، وبالتالى اليأس من النتيجة.. أطالبك سيدى بإعلان نتائج تحقيقات الغش فى الثانوية العامة بلجان كبار المسئولين بالصعيد.. الشفافية هى أول مفاتيحك.. إحجب مكافآت وبدلات التدريب والتفتيش لأنها واجب وظيفي.. افتح ملفات د. طارق شوقى وناضل مع الحكومة لاستكمالها.. افرض الإصلاح الجبري، وهو فرض تأدية الواجب الوطنى للمعلمين دون مقابل مادى ولا معنوي.. يكفى المعلم شرف التربية والتعليم والتنوير.. المعلمون جنود فى معركة إنقاذ أولادنا من نتائج الجهل وسوء التربية، وهى انتشار وتوحش الجريمة، العجز وفقدان جرأة الحلم الشخصي.. افرض لوحة شرف لكل مُعلم ومدرسة، ساعتها إفتح السيالة من ضرايبنا وبغددهم فى عيد المعلم.. إرفض تكفين الجثة ورش المعطرات.

المشهد
العدد 323 - السنة الحادية عشرة -الجمعة 23 سبتمبر 2022م- 27 صفر 1444هـ

قالت العرب

أعد لي يازمان الهوى .. وأطلق سراحي انطلاق الغجر / وأوجع ، فظلمك مانشتهي .. وضلل ، فذنبك مايغتفر / مشيئته أنت ، لو لم يشأ .. محاك ، وأخلى قلوب البشر / أفق أيها القلب ، هذا النشور .. وذاك صاحبك المنتظر.

من يكسر من .. الغرب أم هيبة الدب الروسي ؟

بوتين يربك الغرب بـ «التعبئة» وروسيا تلعب بسياسة النفس الطويل فى معركتها

نجحت روسيا الأربعاء، ٢١ سبتمبر، فى كسر كل التوقعات بإعلانها التعبئة العسكرية الجزئية، واستخدامها كل ما تمتلك من أدوات لتحقيق أهدافها فى أوكرانيا، ما مثل تلويحا باستخدام السلاح النووي، ناهيك عن إعلان الرئيس الروسى فلاديمير بوتين عن دعمه للدول التى كانت قد أعلنت قبلها بيوم عن إجرائها استفتاءات شعبية للإنضمام إلى روسيا.

جاءت تصريحات بوتين ، عقب التقدم المفاجيء للجيش الأوكرانى شمال شرق أوكرانيا وانسحاب القوات الروسية مخلفة معداتها المتقدمة.

قبلها بأيام كانت العناوين المفاجئة لكل المتابعين للأحداث الروسية الأوكرانية، تتحدث عن تقدم مفاجئ للجيش الأوكراني، استرداد للأراضي، تراجع القوات الروسية، إمدادات أمريكية وأوربية، وبرزت تساؤلات من قبيل: هل بالفعل تنتصر أوكرانيا وتجبر القوات الروسية على الانسحاب؟ أم أنه انسحاب تكتيكى لمزيد من الاستعداد والمناورة؟ وهذه المرة لن يستعمل الرئيس الروسى بوتين قواته ولا عتاده من الأسلحة، ولكن كما أعلن صراحة أنه ليس على عجل من أمره والشتاء قادم ولا وجود للغاز الروسى إلا بشروطه! لماذا سحبت روسيا قواتها فى هذا التوقيت وما أثر ذلك على المدى البعيد للحرب التى لم تتوقف منذ ستة أشهر، ويتوعدها الطرفان لثلاثة أشهر أخرى قادمة..



مفاجأة عسكرية

أوضح الخبير الاستراتيجى اللواء سمير فرج أن الهجوم المفاجئ لأوكرانيا واستعادة ٣٠٠٠كم من الأراضي، لا يعد مفاجأة عسكرية ولا نصرًا، وقال: فى التحليل العسكرى لا يعد ذلك مفاجأة لأن أوكرانيا استغلت المعلومات التى حصلت عليها من أمريكا، والتى أوضحت نقاط الضعف الروسية، فكانت الخطة الحربية بناء على هذه المعلومات الاستراتيجية والعسكرية، وحتى الخطة التى تقدمت بها القوات الأوكرانية واستردت بها بعض المناطق كانت بمساعدة أمريكية، بالإضافة إلى الأسلحة التى أمدت بها أمريكا القوات الأوكرانية، وخاصة قاذفات الصواريخ المتعددة بعيدة المدى، التى ساهمت بشكل كبير فى تقدم القوات بشرق وجنوب البلاد، فى الوقت نفسه سحبت روسيا، بعد ٦ أشهر من أعمال القتال بأوكرانيا، قواتها المقاتلة النظامية فى شرق البلاد، إلى الخلف، وتم استبدالها بقوات جديدة، لكنها كانت غير منظمة أو محكمة، وأقل خبرة وكفاءة، ما أدى إلى تقدم القوات الأوكرانية.

وما يبدو أنه تراجع روسى فى حقيقة الأمر هو أن روسيا غيرت استراتيجيتها، وأصبحت الحرب على الأرض ليست الهدف الرئيس، ولكن التمسك بـ ٢٠٪ التى ما زالت تحت السيطرة الروسية، والمرحلة الجديدة هى "حرب الغاز"، فروسيا تلعب على شهور الشتاء القادم إلى أوروبا، فهل سيظل الاتحاد الأوربى على موقفه من الغاز الروسي، أم أن حيلة الرئيس بوتين ستفلح فى إخضاع أوروبا للشروط الروسية، خاصة بعد أن أغلقت روسيا محابس الغاز، فلا فرصة لأوروبا للتخزين بالأسعار المتفق عليها سابقا، ولن تقبل روسيا بالشروط الأوروبية، إنما حددت الدفع بالروبل، وبالأسعار التى تراها، فهى إذن معركة الشتاء الأوروبى والغاز الروسي، هل ستتحمل الدول الأوروبية ضغط شعوبها، أم سيتفكك الاتحاد الأوربى تحت مطالب الشعوب للحصول على الغاز الروسي، الذى لم تجد له أوروبا بديلا مناسبا حتى الآن.

وأضاف فرج أن الحرب لن تتوقف عند هذا الحد، ولن تقبل روسيا بتقدم الجيش الأوكراني، فلابد أن تستعيد روسيا هيبتها، وإلا فهذا يعنى سقوطا كبيرا للجيش الروسى الذى يعد القوة الثانية عالميا فى حين أن أوكرانيا تصنف فى المرتبة ٢٢ بين جيوش العالم، وهذا التراجع أيضا يعد هزيمة شخصية للرئيس بوتين، وهو ما لن يقبله بأى حال من الأحوال، فالانسحاب الروسى هو انسحاب استراتيجى لإعادة الترتيب، والاستعداد لمعركة طويلة خلال الشهور الثلاث القادمة.

لم نحرركم!

يقول د. نبيل رشوان الخبير فى الشؤون الروسية: لا الأسلحة لعبت دورا ولا يوجد تطور كبير فى الأحداث، كل ما هنالك أن القوات الروسية انسحبت أمام القوات الأوكرانية، وهو ما جاء على لسان أحد سكان مدينة أوزيوم عندما شكر أحد الضباط بأنهم حرروا المدينة، فرد الضابط: «لم نفعل شيئا.. القوات الروسية انسحبت»، ولا ننكر أن أوكرانيا الآن لديها أسلحة نوعية حصلت عليها مثل المدفعية الصاروخية الأمريكية، وأسلحة من دول أخرى مثل السويد والنرويج وفرنسا وألمانيا، لذلك فالحرب ستستمر، روسيا لن تستطيع إنهاء الصراع الآن، ولن تتمكن من احتلال أوكرانيا بالكامل، لأن هناك نقصا فى الموارد البشرية إلى حد كبير، ويصعب على أوكرانيا حسم الموقف، وكانت هناك كلمة للرئيس بوتين فى قمة منظمة شنغهاى للتعاون بأنه يريد إنهاء الحرب ولكن أوكرانيا لا تقبل بالتفاوض، وهذا حقيقى لأن الرئيس الأوكرانى رفض التفاوض فى الأيام الأخيرة، على أمل تقليص شروط التفاوض وعلى روسيا أن تحسن من شروط التفاوض، مثل نزع سلاح أوكرانيا، واجتثاث جذور القومية، وهى أمور يصعب على رئيس دولة قبولها، وحتى الوسطاء مثل فرنسا أو المستشار الألمانى تحدثوا فى الفترة الأخيرة مع الرئيس بوتين، ولكن لم يكن هناك أرضية مشتركة يمكن من خلالها الجمع بين طرفى النزاع «روسيا وأوكرانيا»، يبدو أن الدعم الغربى لأوكرانيا جعلها فى موضع قوة، كذلك انسحاب القوات الروسية أمام القوات الأوكرانية فى خاركييف بلا شك جعل القوات الأوكرانية فى موضع قوة ورفع معنوياتها وتطمح الآن فى تحرير مدينة خيريسون فى الجنوب، وهو انتصار نوعى عسكرى محدود، من الممكن أن يتم بعدها التفاوض، ولا توجد معارك عنيفة، والمساحة التى تم تحريرها من أوكرانيا كبيرة وكانت تحتاج لشهور لولا انسحاب القوات الروسية، والتى بررت ذلك بإعادة تنظيم القوات والتركيز على دونيتسك ولوغانسك وهى المناطق المتنازع عليها فعليا ويبدو أن القوات الروسية قررت التركيز على هاتين المنطقتين حتى إشعار آخر.



اللواء سمير فرج: بوتين يعد لحرب الشتاء والغاز وتقدم الجيش الأوكرانى لا يمثل مفاجأة عسكرية

د. نبيل رشوان: الحرب ستسمر وروسيا لن تستطيع إنهاء الصراع الآن



محمد ربيع الديهي: الدخول من الشمال ودعم الأسلحة وتبديل القوات الروسية سر التقدم الأوكراني



تطور مستمر

الباحث الاستراتيجى محمد ربيع الديهى يقول : لا شك أن الازمة الروسية الأوكرانية فى تطور مستمر ما بين تقدم للقوات الروسية أو تراجع مرة أخرى للقوات إلى الخلف، مما أثار العديد من التساؤلات حول مصير الازمة الروسية الأوكرانية، وهل سيستطيع الرئيس الأوكرانى زيلينسكي، من أن يفى بوعده ويستعيد السيطرة مرة أخرى على أوكرانيا، وأن الحرب بدأت من القرم فى ظل الدعم الغربى المستمر لأوكرانيا بكافة الطرق.

فتراجع القوات الروسية فى خاركيف أثار دهشة كبيرة لدى الكثيرين حول اسباب هذا التراجع وتقدم اوكرانيا ، وهل حقًا الترسانة العسكرية الروسية أضعف من نظيرتها الأوروبية والامريكية، ولكن التراجع الروسى وتقدم اوكرانيا واستعادتها مساحات كبيره فى خاركِيف هى مجرد انتصارات وقتية او لحظية لن تدوم طويلًا إذ يعود الانتصار الاوكرانى على روسيا إلى عدة أسباب رئيسة والمتمثلة في:

السبب الأول يتمثل فى عنصر المباغتة الذى لعب دورا حاسما فى الهجوم على القوات الروسية ، خاصة وأن هجوم الجيش الأوكرانى بدأ بشمال شرق البلاد، على عكس ما كان يعتقده الروسى بأن الهجوم سيكون من الجنوب.

السبب الثانى يكمن فى عملية الإحلال للقوات الروسية فى هذه المنطقة (تبديل أو تغير القوات) حيث قامت موسكو بسحب عدد من مقاتليها بعد ٦ أشهر من أعمال القتال بأوكرانيا إلى الخلف واستبدالها بقوات جديدة، لكن تلك القوات كانت غير جاهزة للقتال، فضلا عن كونها أقل خبرة من القوات التى انسحبت للخلف والتى كانت منخرطة فى الأزمة منذ بدايتها وهو ما أدى إلى تقدم القوات الأوكرانية.

السبب الثالث يأتى معتمدا على الأسباب السابقة وهو دخول اسلحة غربية جديدة لأوكرانيا ساهمت فى تغير شكل الصراع على الأرض لصالح اوكرانيا.

فالأسلحة الجديدة التى حصلت عليها أوكرانيا من الولايات المتحدة، وخاصة قاذفات الصواريخ المتعددة بعيدة المدى، التى ساهمت بشكل كبير فى تقدم القوات الأوكرانية. فضلا عن أن أوكرانيا دفعت بعدد كبير من قوتها فى خاركيف.

وفى هذا السياق لا يمكن لأحد ان يتوقع ان تكون للقوات الأوكرانية حتى الآن قدرةعلى التقدم او تحرير الأراضى التى دخلتها روسيا ، خاصة وأن الجانب الروسى يبنى استراتيجية جديدة يسعى من خلالها لإطاله أمد الأزمة لتعظيم استفادته منها ، خاصة من خلال ملف الطاقة الذى يعد عقابا قويا من روسيا لأوروبا مع قدوم فصل الشتاء مما سيشكل تهديدًا على الدول الأوروبية فى ظل تظاهرات كثيره تطالب القادة الأوروبيين بالتركيز على مصالح بلادهم مع روسيا ورفع العقوبات عنها. وهو الأمر الذى سوف يقلل من الدعم الغربى لأوكرانيا خلال الشهور القادمة ، خاصة وأن اوكرانيا قد كلفت الدول الأوروبية الكثير وقد تؤدى الى انهيار المنظومة الأوروبية نتيجة المشكلات الكثيرة التى تواجه تلك الدول.

تحقيق – آمال رتيب:

مخاوف من تداعيات عدم التزام إسرائيل بتعهداتها مع مصر بشأن جهود الوساطة

اللواء محمد الغباشي: التوترات سيكون لها تداعيات سلبية على القضية الفلسطينية

اللواء محمد رشاد: لا حل للقضية الفلسطينية دون انتفاضة تجبر إسرائيل على قبول حل دولتين



تسود حالة من التوتر فى العلاقات المصرية الإسرائيلية ، نتيجة خلافات حادة بسبب عدم التزام الكيان الصهيونى بما تعهد به أكثر من مرة فيما يتعلق بعدة ملفات هامة أهمها القضية الفلسطينية.

وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية ودولية، فإن هذا التوتر جاء عقب انتهاء الحرب الكيان الصهيونى مع حركة «الجهاد الإسلامي» فى غزة ، ورغم استمرار التنسيق الأمنى بين البلدين فيما يتعلق بتأمين الحدود المشتركة.

وأشارت وسائل الإعلام الدولية إلى أن إسرائيل نقضت عهدها مع القاهرة، حيث أنه فى الوقت الذى تم خلاله التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار ودخوله حيز التنفيذ عبر وساطة مصرية، وأثناء اتصال رئيس الحكومة الإسرائيلية، يائير لبيد، مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، كانت هناك عملية أخرى تستهدف إبراهيم النابلسي، حيث تم اغتياله من طرف قوات الاحتلال.

وتسببت عملية قتل إبراهيم النابلسي، بغضب مصرى كبير، أضيف إلى شكاوى مصرية أخرى كانت متعلقة بالأيام التى سبقت الحرب الأخيرة فى غزة، عندما هددت حركة «الجهاد الإسلامي» بالانتقام لاعتقال بسام السعدي، حيث قام الجيش الإسرائيلى بإغلاق الشوارع فى غلاف غزة أمام الحركة، واستعد فى الوقت نفسه لإيقاع ضربة بالحركة، لكن رئيس المخابرات المصرية، عباس كامل، كان يتوقع أن تعطيه إسرائيل المزيد من الوقت لتهدئة النفوس.

ووفق وسائل الإعلام الدولية ، فقد اغتال كيان الاحتلال الصهيونى تيسير الجعبرى فى جنوب قطاع غزة، وذلك مع اقتراب مصر من الاتفاق على وقف إطلاق النار، كما لم توافق إسرائيل على إطلاق سراح السعدى وخليل العواودة.

من جهته قال اللواء محمد الغباشي، الخبير العسكرى والاستراتيجي، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، زار مصر العام الماضى وهى تعد الزيارة الأولى من نوعها منذ ١٠ سنوات وحدثت العديد من التفاهمات، وأعلن وقتها وزير الخارجية الأمريكى أن العلاقات بين القاهرة وتل أبيب فى أعلى مستوياتها، إلا أن كيان الاحتلال لم يلتزم بما تم الاتفاق عليه لعدة مرات.

وأضاف الخبير العسكرى والاستراتيجي، أنه فى الفترة الأخيرة حدثت اشتباكات بين قوات الاحتلال الإسرائيلي، وحركة الجهاد الإسلامية فى قطاع غزة، وتدخلت مصر وتوصلت إلى وقف إطلاق النار بين الطرفين، هذا الاتفاق بذل فيه رئيس المخابرات المصرية اللواء عباس كامل، جهدا كبيرا وأخذ وعودا من الجانبين.

وأشادت العديد من الأطراف الدولية بهذا الإتفاق من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن إسرائيل تخلت عما تم الاتفاق عليه وقامت باغتيال إبراهيم النابلسي، وهذا أغضب كثيرا الدولة المصرية لأن عملية اغتياله جاءت بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، وسبقته زيارتان من رئيسى الشباك والأمن الداخلى حيث التقى الاثنان مع اللواء رئيس المخابرات المصرية، الذى أخذ منهم وعودا بعدم اختراق وقف إطلاق النار.

وتابع: إذا كان رئيس الوزراء الإسرائيلي، يائير لبيد، تعهد للرئيس عبد الفتاح السيسي، بعدم اختراق وقف إطلاق النار وبعدم اغتيال النابلسي، لأن هذا خرق لكل القواعد التى تم الاتفاق عليها ، وتهديد للأمن والسلم الإقليمي، كما أنه يزيد من حدة التوترات فى الشرق الأوسط لأن القضية الفلسطينية هى القضية المحورية فى فى الشرق الأوسط.

وقال الغباشي، إن السؤال الذى يطرح نفسه ، .. هل رئيس الوزراء الإسرائيلى غير مسيطر على الموقف والأجهزة تعمل من خلف ظهرة ؟ أم هو يعلم ويناور ويخادع رغم اتفاقاته المعلنة بوقف إطلاق النار؟.

وتوقع الخبير العسكرى والاستراتيجي، أن هذه التوترات ستكون لها تداعيات سلبية على قطاع غزة لأن هذا سيقلل الثقة بين جميع الأطراف بسبب نقض إسرائيل لعهودها وما تم الاتفاق عليه ، متخوفا من تفجر الأوضاع فى أى لحظة ، لما لهذا من خسائر ومعاناة للأطفال والنساء وكبار السن نظرا للتعامل الغاشم من قبل قوات الاحتلال.

كما تخوف من عدم قبول بعض الأطراف بالوساطة فى حالة حدوث اشتباكات نظرا لإنعدام الثقة فى إسرائيل، ما يعود بالضرر على جميع الأطراف ويهدد الأمن والسلم فى الشرق الأوسط.

مقبرة اللطرون

فى سياق متصل، قال اللواء محمد رشاد وكيل جهاز المخابرات الأسبق، إنه يوجد توتر فى العلاقات مع إسرائيل لقضيتين أساسيتين أولهما عدم الرد على القاهرة بشأن مقبرة الجنود المصريين والتى أثارتها جريدة "هارتس الإسرائيلية" والتى أكدت أنها موجود بالقرب من القدس رغم اتصال بين الجانبين فى هذا الشأن.

وأضاف رشاد أن القضية الثانية، وهى عدم وفاء اسرائيل بتعهداتها فيما يتعلق باتفاق وقف إطلاق النار مع حركة الجهاد الإسلامي، مما أحرج القاهرة فى غزة، حيث استمرت قوات الاحتلال فى القبض ومحاكمة أحد قادتها والذى قبض عليه فى الضفة الغربية وعدم الإفراج عن آسير آخر فى سجون إسرائيل.

وقال الخبير العسكرى والاستراتيجي، إن إسرائيل دولة داخل منظومة عسكرية وأمنية ومجموعة السياسيين تدير أهداف هذه المنظومة والقرارات الخاصة بالأمن مسؤوليتها.

وأوضح رشاد، أن عدم قناعة مصر بالردود الإسرائيلية بعدم الوفاء بتعهداتها بحجة أن الحكومة الحالية حكومة تصريف أعمال، خاصة وأن القاهرة تعلم أن المنظومة العسكرية والأمنية الإسرائيلية تمتنع عن الرد لأن ردود فعل المقبرة وما يثار عنها يمكن أن يؤدى مزيد من التوتر يصل حتى تجميد العلاقات.

ولفت وكيل جهاز المخابرات الأسبق إلى أن موضوع القضية الفلسطينية مؤجل إلى أجل غير مسمى، لأن هذا الملف لا يمكن معالجته بدون انتفاضة فلسطينية تجبر إسرائيل على السير فى عملية السلام وبدء تنفيذ حل الدولتين، بدون ذلك لا أمل بالمرة فى حلحلة هذا الملف.



تقرير – رامى إبراهيم

قالت العرب

تبلدّت من عيشة الزاهدين .. ونوم القفار ، ولبس الوبر /
وصيغت جزافا لك الشائعات .. من كل وهم ببال خطر / أفق أيها
القلب ، او لا فمت .. فأوجع حاليك : خوف الخطر / ترى الحب
والموت في راحتيه .. ومالك بد ، ففيم الحذر

المشهد
العدد 323 - السنة الحادية عشرة -الجمعة 23 سبتمبر 2022م - 27 صفر 1444هـ

ناجى الشهابى ، سياسى مخضرم قضى أكثر من ٤٠ عاما فى العمل السياسى بدأها فى حزب العمل وتدرج إلى أن أصبح أحد أعضاء المكتب التنفيذى للحزب ، وبعد أن كان قياديا فى حزب معارض بحدة للنظام ، ثم مؤسس لحزب الجيل الديمقراطى فى بداية الألفية الثالثة، اختار بعد ثورة يناير أن يقف فى مسافة وسطى من المشهد السياسي، لكن ماضيه أعاده ليكون صوت المعارضة فى مجلس الشورى عام ٢٠١٣ بعيدا عن أى تصنيفات حيث كان يغرد منفردا من خلال عضوية اللجنة التشريعية والدستورية بالمجلس

منذ وقت مبكر بعد الثورة أكد أن أزمة مصر لن تحل إلا بالحوار الحقيقى الذى يتسع للجميع، لذلك التقته المشهد وسألته عن مجريات الحوار الوطنى والأمانى المعلقة عليه ، والمسافة الوسطى التى يقف فيها حزب الجيل والائتلاف الوطنى للأحزاب السياسية الذى يعمل منسقا عاما له ، بين أحزاب الموالاة وأحزاب الحركة المدنية وتناول الحوار كارثة الديون وسد النهضة والدعم والتضخم وكثير من القضايا .. وهذه إجاباته:



رئيس حزب الجيل ومنسق الائتلاف الوطنى للأحزاب فى حوار خاص لـ « المشهد »:

ناجى الشهابي: الحوار الوطنى «قبلة الحياة» للأحزاب والسياسة فى مصر



الرئيس والحكومة مسؤولان عن «مستنقع الديون» ولولا غياب الإعلام الحر والرأى الآخر لجنبنا البلاد هذا «الخطأ الكارثي»

الحيوية السياسية تتطلب انتخابات حرة وطلاق بائن بين السلطة والمال وتحرير الإعلام من سيطرة الدولة وأحزاب غير مسيطر عليها

لسنا من الموالاة نحن أحزاب معارضة -وليست مناقضة - هدفها إنارة الطريق للدولة المصرية

سد النهضة كان يجب هدمه والمهمة الأولى للسلطة والقوات المسلحة هى المحافظة على النيل وعلى جريانه والا وجبت إقالتها

زيارة الرئيس للدوحة تصب فى خانة تجفيف ينابيع إمدادات الإرهاب .. فقطر كانت أكبر ممول للارهاب ولجماعة الإخوان

نتفق مع الحركة المدنية فى مطالبها بخصوص التمثيل المتكافيء فى الحوار الوطنى والإفراج عن كل سجناء الرأى لأن حبسهم سبة فى جبين مصر

● تشغلون منصب المنسق العام للائتلاف الوطنى للأحزاب السياسية، ما مدى ثقل هذا الائتلاف من الناحية الفعلية وكم عدد ممثليه فى مجلسى النواب والشيوخ؟

– هذا الائتلاف هو ائتلاف من ٨ أحزاب سياسية لها تواجد على الساحة السياسية وله رأيه فى القضايا والمواقف السياسية المختلفة وبالتالى استطيع القول أنه مؤثر فى الحياة الحزبية وهو الأعلى نسبة مشاهدة على جوجل ، وله رأيه فى كل قضايا الوطن المختلفة سواء كانت سياسية او اجتماعية او اقتصادية.

أما عن ممثليه فى البرلمان، فهو ليس لديه نواب يمثلونه لأن المجلس تشكل فى آخر مرة بالاختيار وليس بالانتخاب ، وبالتالى يقع عبء عدم تمثيل الائتلاف فى البرلمان على من اختاروا البرلمان وليس على أحزاب الائتلاف ، فقد طرحنا مرشحين من الأحزاب المختلفة ولكنهم أسقطوا، لأنه كانت هناك رغبة ممن يكونون البرلمان أن يكون من أناس معينين وأحزاب معينة ليس منها أحزاب الائتلاف ، لكن الاستبعاد لم يؤثر فيه ، فقد كان أشد عزما فى أن يعلن رأيه فى كل القضايا التى تخص الوطن وأهمها تيران وصنافير و سد النهضة وغياب الحكومة عن معاناه الناس.

● أغلب بياناتكم متسقة مع التوجه العام للسلطة وتختلفون فى قضايا قليلة مثل بيع شركات قطاع الأعمال ، هل تعتبرون أنفسكم ضمن أحزاب الموالاة ؟ ولماذا لم تنضموا إلى تحالف من أجل مصر الذى خاض الانتخابات الماضية؟

– نحن لسنا من أحزاب الموالاة ، ولا نختلف مع السلطة فقط فى قضايا بيع القطاع العام ، نحن أكثر ائتلاف تحدث عن كارثة الديون والاقتراض الداخلى والخارجى للحكومة وتحدث عن غياب العدل الاجتماعى ، كذلك سد النهضة وتأثيره على الامن المائى المصرى وبالتالى تأثيره على حياة المصريين ، كل هذه قضايا لم يعلن حزب أو ائتلاف أو تحالف رأيه فيها سوى الائتلاف الوطنى للأحزاب السياسية وحزب الجيل ، فنحن ائتلاف حزبى وطنى يعمل من أجل صالح الوطن وتنطلق رؤيته فى اعلان مواقفه السياسية المختلفة من خلال تأثير هذه القضايا على الأمن القومى للبلاد ، لذلك رفضنا فكرة إقامة سد النهضة من الأساس وطالبنا الحكومة والرئيس فى مرات عديدة بالتدخل العسكرى لهدم السد أو الوصول إلى اتفاق قانونى عادل كى يحقق الأمن المائى لمصر ، فالسد مقام على أكبر فالق إفريقى من الممكن أن تؤثر فيها الزلازل ، وبالتالى احتمالات انهياره بعد ملئه بـ ٧٤ مليار متر مكعب تزيد عن ٩٠ ٪ وفى هذه الحالة سوف تغرق السودان وأجزاء من مصر، وعقب كل اجتماع للجنة الفنية الثلاثية كنا نحذر من أن هدف إثيوبيا هو التسويف حتى يصبح السد أمرا واقعا ، كذلك حذرنا من التنازل عن تيران وصنافير ورفضناه تماما ، وقلنا إنها أرض مصرية وبقائها تحت سيادة مصر يجعل مضيق تيران منطقة مياة مصرية خالصة وليست مياها دولية.

بخصوص الديون تحدث الائتلاف ورفض فكرة الاستعانة بصندوق النقد الدولى ورفع شعار الاعتماد على الذات ، فالتنمية الاقتصادية واجبة على الدولة رئيسا وحكومة دون ركض وراء الإعانات والقروض الأجنبية ، ويحتار البعض فى تصنيفنا ، لكننا دائما مع كل قضايا الأمن القومى المصرى نحن أحزاب معارضة -وليست مناقضة - هدفها إنارة الطريق للدولة المصرية كى تتخذ القرارات الصحيحة والصائبة ، هناك شعرة بسيطة تصنع الفارق بيننا وبين أحزاب الحركة المدنية مثلا ، فعندما تتخذ الدولة قرارا جيدا نشجعها على اتخاذ المزيد ، أحيانا الرئيس يتخذ قرارات صحيحة نتفق معه فيها ونعلن تأييدنا ، مثل زيارة الرئيس الأخيرة إلى قطر فقد كنا من أوائل المؤكدين أنه لا يصح أن تكون هناك خلافات مع أى دولة عربية ، لأنه مصر عمود الخيمة وقائدة الأمة ومن المفرض ان القائد يسعى الى تجميع العرب تحت رايته. أيدنا الرئيس فى زيارته لقطر وقلنا إنها خطوة جيدة تحقق النجاح للقمة العربية المنعقدة فى الجزائر خلال أكتوبر القادم.

● فى المجمل.. ماهى مآخذكم لما اتخذته مصر من خطوات فى قضية خطيرة تمس مستقبل المصريين هى قضية سد النهضة؟ ماذا كان ينبغى على السلطة أن تفعله وقصرت فيه لحماية أمن مصر المائي؟

– حزب الجيل من الأحزاب القليلة التى رفضت أداء الحكومة فى سد النهضة ورفضت اتفاق الإطار ورفضت الأداء الحكومى فى المفاوضات الفنية ويرى أن قبول الانخراط فيها وهو يعرف أن هدف إثيوبيا منها المماطلة والتسويف حتى يصبح السد أمرا واقعا ، ونختلف مع الحكومة فى رفع شعار اتفاق قانونى عادل رغم أن إثيوبيا اتخذت ٣ أجراءات أحادية دون التفات إلى مطالبات مصر والسودان والمجتمع الدولى ، هذه التصرفات تمثل إهانة شديدة لمصر ومساسا بأمنها القومى ، نرفض بشكل كامل كل الاجراءات الحكومية فيما يتعلق بسد النهضة ، ونرى أن المهمة الأولى للسلطة وللقوات المسلحة طبقا لدستور البلاد هى المحافظة على النيل وعلى جريانه من المنابع وحتى دمياط ورشيد. والمحافظة على استمرار حصة مصر التاريخية المقدرة بـ ٥٥ مليار متر مكعب. بدون ذلك تكون الحكومة قد خالفت دستور البلاد وتجب إقالتها فورا.

● ما سلبيات وإيجابيات زيارة الرئيس الأخيرة لقطر؟

– الزيارة إنهاء لقطيعة بين دولة عربية تمتلك إمكانات اقتصادية هائلة وبين مصر أم العرب وقائدتهم . هى تقطع خط الرجعة بين قطر وقوى الشر ، وتنهى تمادى قطر فى العداء لمصر وتحييدها فى هذه الأيام مهم جدا ، فهناك علاقات ومصالح اقتصادية متبادلة ، ورأب لصدع كان يمس الأمن القومى المصرى والعربى ، وقطر تمتلك عوائد ضخمة يمكن استثمار بعضها فى مصر بما يعود بالنفع على المصريين ، وتوفر حماية للجالية المصرية فى قطر والمقدرة بـ ٣٠٠ ألف مصرى ، كما أن الزيارة أفضل تمهيد للقمة العربية التى تنعقد فى الجزائر خلال أكتوبر المقبل.

● هل لها جوانب سلبية؟

– لا يمكن أن تكون هناك جوانب سلبية لاستعادة اللحمة العربية ، قطر كانت أكبر ممول للارهاب ولجماعة الإخوان فى مصر وبمجرد إغلاق هذا الملف يصب فى خانة تجفيف ينابيع إمدادات الإرهاب ، والسلبية الوحيدة أنها وضعت الإعلام السلطوى فى مأزق لأنه كان ليل نهار يشتم قطر وأميرها.

● أعلنتم تأييدكم لكل خطوات الحوار الوطنى بدون تحفظ ، هل ستكونون ممثلين فى اجتماعات الحوار وهل لكم تمثيل فى مجلس أمناء الحوار أو فى اللجان التى أعلن مقرروها ومقرروها المساعدون؟

– لجان الحوار ، ومجلس الأمناء يديران ولكنهما ليسا الحوار الوطني

حزب الجيل سيشارك فى لجان الحوار الـ١٩ بأوراق عمل أعدتها قيادات حزبية ، فى كل لجنة من لجان المحور السياسى سيكون لحزب الجيل رأى فيها هناك ورقة مقدمة ، بها اسم ممثل الحزب الذى سيشارك ويعرضها ، نفس الأمر فى المحور الاقتصادى والمحور الاجتماعى ، بكل لجان الحوار الفرعية التى وصلت الى ١٩ لجنة.

ولا أقف عند تفصيلة أن يكون لى ممثل فى مجلس الامناء أو فى اللجان الفرعية ، فالتوقف عندها يعبر عن مراهقة فكرية أو سياسية أو حزبية لانه دور مجلس الأمناء إدارى وليس سياسيا وليس من حق أحد منهم أن يدلى بدلوه. وذلك مقررو اللجان الفرعية فدورهم تنظيمى ، يعرف من جاء لتمثيل الاحزاب ويدير الجلسة ويسجل كلمات المتحدثين ، وبالتالى نترفع عن هذه الصغائر وتركناها للباحثين عنها ، ففى حقيقة الأمر لا تعطى أى ميزة لصاحبها ، إنما الميزة الحقيقية أن تشارك الأحزاب بإيجابية وتطرح وجهه نظرها فى القضايا المختلفة.

● ما هو موقفكم من أحزاب الحركة المدنية والتى كانت لها مطالب واضحة منها التمثيل المتكافيء داخل اجتماعات الحوار والإفراج عن السجناء قبل بدئه، ماهى نقاط الاختلاف والاتفاق بين الائتلاف والحركة المدنية؟

– نحن نتفق تماما مع الحركة المدنية فى كل مطالبها بخصوص التمثيل المتكافيء بين الدولة ممثلة فى الحكومة وبين الأحزاب المعارضة ، كما طالبنا فى بياناتنا المختلفة بضرورة الإفراج عن كل مسجونى الرأي، ونرى أنها سبة فى جبين مصر أن يكون هناك مسجون بتهمة التعبير عن وجهة نظره، وطالبنا بحد أقصى للحبس الاحتياطى لا يزيد عن ٦ أشهر، بحيث يفرج بعدها عنه بقوة القانون أو يقدم للمحاكمة أمام قاضيه الطبيعي.

نحن متفقون مع الحركة المدنية فى النقطتين الرئيسيتين بخصوص وضعيتهم أمام إدارة الحوار الوطنى والافراج عن السجناء ونرى أنهما جوهريتان وكانتا لازمتين لكى يكون الحوار حوارا على مستوى عال ومسؤول .

● وبالنسبة لنقاط الاختلاف؟

– لايوجد نقاط اختلاف ، غير أننا ننظر للأمور بإيجابية، إن خطت الدولة خطوة نحونا نخطو خطوتين وإن مدت يدا نمد يدين ، نحن نعلم أن الموجود فى السلطة دوره أصعب بكثير من الموجود فى المعارضة ، فمن فى السلطة يده فى النار ويعانى معاناة شديدة فى ايجاد حل لمشاكل الناس ، أما من يجلس فى القاعات المكيفة أو حتى فى اللقاءات الجماهيرية فيقول وجهة نظره فى الهواء الطلق وليس من موقع مسؤولية ، لذلك عندما تتقدم السلطة بأى بادرة طيبة نحن نشجعها ونرحب بها ، هذا هو الفرق بيننا وبينهم. نرى أن السيسى رئيس وطنى وأنه أنقذ مصر من الإخوان بانحيازه للمصريين فى ٣ يوليو ٢٠١٣ واستطاع أن يعيد علاقات مصر بدول الجوار العربى والإفريقى وعلى المستوى الدولى وأن يرفع سيف تجميد عضوية مصر فى الاتحاد الإفريقى والتهديدات فى مجلس الأمن وأن ينشيء علاقات طبيعية بين مصر ودول العالم.

من ناحية أخرى أحيى الرئيس السيسى لأنه استطاع أن يحقق حلمى شخصيا فى تنويع مصادر السلاح ، هذا ماكنت أطالب به فى كل رد على مشروع الخطة والموازنة فى حكومات ماقبل ٢٥ يناير ، وكنت أرفض احتكار أمريكا توريد السلاح للجيش المصرى ، جاء السيسى واتبع سياسة عبقرية حلت مشكلة توريد الأباتشى إلى مصر حين أوقفها أوباما ، وانتهز السيسى ذلك فرصة لتحقيق أكبر تنويع لمصادر سلاح الجيش المصري، حيث تمتلك مصر الآن أحدث غواصات فى العالم وهى غواصات ألمانية ، وتملك أفضل طائرات فى العالم (الرافال) وحاملتى طائرات ميسترال ١ و٢، وتمتلك الآن أكبر قوة صاروخية ضاربة جعلت الجيش المصرى التاسع عالميا وهذا ترتيب متقدم ، سبب وصولنا إليه تنويع مصادر السلاح التى كلفت الخزانة المصرية مليارات الدولارات ولكنها لازمة لكى تمتلك مصر الردع والدفاع عن حدود أمنها القومي.

● مامدى علاقتكم بتنسيقية شباب الأحزاب وهل ترشحون أعضاء لها من شباب أحزاب الائتلاف؟.

– لنا أكبر تمثيل فى تنسيقية شباب الأحزاب ، هناك ١١ عضوا مابين عضويات عادية ومجلس الأمناء ، وكانت أولى اجتماعات التنسيقية بمقر حزب الجيل . وبالتالى هى علاقة قوية ونراها نوعا من فتح مجالات العمل العام أمام الشباب الواعد الطامح لخدمة بلاده، وهى مدرسة جيدة لتدريب الشباب على القيادة .

× من وجهة نظرك . هل تتوقع أن يقود الحوار الوطنى إلى نتائج حقيقية ويخلق مناخا مختلفا للعمل الوطنى يختلف عما عشناه فى السنوات الماضية؟

– الحوار الوطنى بمثابة "قبلة الحياة" للأحزاب والسياسة فى مصر ، نحن كنا فى موات وسكون، حياتنا الحزبية كانت مصابة وفى غرفة الإنعاش ولم تكن هناك بارقة أمل ، والحوار يمكن أن يؤدى لحياة حزبية صحيحة تبث الحيوية فى المادة الخامسة من الدستور التى تقيم النظام السياسى على تعدد الأحزاب، فالحوار الوطنى أعطى دورا للأحزاب المصرية وجعلها تتواجد فى الإعلام المقروء والمسموع والمرئى ، وجعل الرأى العام المصرى يهتم وحرك المياة الراكدة فى حياتنا الحزبية. وأعتبر الحوار أفضل متغير فى عهد الرئيس السيسى ولو حدث منذ ٥ سنوات لكان حال مصر مختلفا كثيرا عن الآن.

● ما هى أبرز القضايا التى طرح فيها الائتلاف رؤى مختلفة عن رؤى أحزاب الموالاة ، وما هى النتائج التى تتمنى أن يخرج بها الحوار؟

– كل ماطرحناه مختلف عن رؤى أحزاب الموالاة .. تيران وصنافير وإصرارنا على أنها مصرية ، اعتبارنا سد النهضة كارثة كبرى على الأمن المائى المصرى وبالتالى على الأمن القومى ولا بد من منعه ، رفضنا للتعاون مع صندوق النقد والاستدانة الداخلية والخارجية ، رفضنا لسياسة "دعه يعمل دعه يمر" بالسوق المصرى ونرى دورا للحكومة فى الرقابة على الأسواق والقضاء على الاحتكار، رؤيتنا أن الأولوية للتصنيع واستصلاح الأراضى وتطوير القطاع العام والتطوير الحقيقى للتعليم .. هذه اختلافات أساسية إضافة إلى رؤية أن يكون تحقيق الاكتفاء الذاتى فى الدواء والغذاء والكساء، هدف أساسى للدولة المصرية تسعى بكل قوة إلى تحقيقه.

ونتفق مع أحزاب الموالاة على أن دور مصر العربى والإفريقى والدولى مهم ، وتنويع مصادر السلاح وتقوية الجيش المصرى والحرب على الإرهاب كأولوية وبناء وتعمير سيناء وموقف مصر من سوريا المطالب بعودتها إلى الجامعة .. كل هذه أمور نتفق فيها مع أحزاب الموالاة.

● مصر تعيش شبح أزمة اقتصادية محل إنكار من الحكومة أو اعتراف خجول .. هل ترى احزاب الائتلاف حلولا لما نحن فيه من اضطرار اللجوء لصندوق النقد؟

– مصر تعيش أزمة اقتصادية حقيقية ، ونحن فى حزب الجيل الديمقراطى وأحزاب الائتلاف تحدثنا عنها كثيرا ، بل كنا أول تكتل تحدث عن مشكلة القروض والاستدانة، ويرفض شروط صندوق النقد الدولى ، ووصفنا الصندوق بأنه أداة لأمريكا ، وهدفه دائما إصابة الدول بالخراب والدمار ، فلم يصلح أى مسار فى دولة دخلها ، وبالتالى حذر حزب الجيل من الاستدانة الحكومية، وطالبنا الحكومة بإعلاء شعار الاعتماد على الذات وهو جوهر التنمية الاقتصادية دون إعانات أو قروض أجنبية. هذه سياسات بديلة وليست اقتراحات ، فالقروض الداخلية والخارجية أصابت الاقتصاد المصرى فى مقتل ، الديون الداخلية وصلت ٨ تريليون جنيه ، ووقت تولى الرئيس السيسى كانت تريليون و٢٥٠ مليار . والديون الخارجية كانت أقل من ٣٠ مليار دولار ، الان هى ١٥٧ مليار دولار وهذا عبء على الأجيال المقبلة. وكلها ديون لمشروعات بنية أساسية وليست مشروعات إنتاجية ، وطالبنا فى حزب الجيل بأن تكون القروض – حتى لو وافقنا عليها – لمشروعات إنتاجية ، والحكومة أخطأت فى ترتيب الأولويات وكان يجب أن تكون للتصنيع والحفاظ على القطاع العام والزراعة وتحقيق الاكتفاء الذاتى فى القمح وفى تصنيع الدواء وتصديره لأسواق افريقيا والدول العربية التى كان الدواء المصرى هو الأول فيها ، كنا نتمنى أن تكون الأولوية للتعليم وتطوير المستشفيات العامة والقضاء على الاحتكار.

الطرق والكبارى والأنفاق مهمة لكنها ليست أولوية ، فمصر كان يمكن أن تعيش بدون هذه البنية التحتية الجديدة ، ولكنها كان يمكن أن تحقق طفرة بالتصنيع والاعتماد على المشروعات الصغيرة وتقديم قروض صفرية للشباب ، ففرصة العمل الواحدة تكلف الدولة مابين ١٥٠ – ٢٠٠ ألف جنيه ، لنتخيل لو منحت الدولة لشاب قرضا بمليون جنيه بدون فائدة على أن يوفر فرصة عمل لـ ٥ شباب فقط ، فهذه المشروعات الصغيرة يمكن أن تمثل قاعدة أساسية للتنمية فى مصر . فالصين ودول النمور الآسيوية تربعت على عرش الاقتصاد العالمى بمشاريع كهذه. وجعلت من الصين أقوى اقتصاد فى العالم بعد أمريكا. كان يمكن أن نوفر للشباب قروضا بدون فائدة ونساعده على تسويق منتجاته فى الأسواق الداخلية والخارجية. وكان يمكن أن نوفر مانستورده من الصين وتركيا وأوروبا وأمريكا وروسيا بإقامة قاعدة واسعة من المشروعات الصغيرة.

أيضا لابد أن نوقف مسلسل تصفية وبيع القطاع العام ونطوره ، لأنه كان له دور كبير جدا فى انتصار مصر فى أكتوبر ١٩٧٣ ، وهذا الدور مكن عبدالناصر والسادات من إعادة بناء القوات المسلحة ، ولذلك يصر صندوق النقد الدولى بإدارته الأمريكية الصهيونية على بيع القطاع العام لتجريد مصر من أعظم مصادر قوتها، فمصر وقتها لم تكن تمتلك أى موارد ، لا تحويلات مصريين فى الخارج ولا بترول ولا سياحة ولا رسوم عبور بالقناة. كل ما كنا نمتلكه عوائد شركات القطاع العام. قلنا ذلك للدولة المصرية لكنها مصرة أن تخضع لإملاءات وشروط صندوق النقد الدولى التى أراها ضارة جدا بالأمن القومى المصري.

● هل كانت مصر مضطرة فعلا إلى الاستدانة بكثافة خلال السنوات الماضية للانفاق على مشاريع كان يمكن أن تتم بوتيرة بطيئة ؟

– مصر لم تكن فى حاجة إلى الاقتراض نهائيا، كان يجب أن ترتب أوضاعها على دخلها القومى دون استدانة ، مبارك أوقف الاقتراض الخارجى والتعامل مع صندوق النقد وكان الدعم مستمرا، لم نكن بحاجة لهذا التوسع ، وهذا خطأ كارثى ارتكبته الدولة المصرية عندما توسعت فى الاستدانة الداخلية والخارجية ولا بد من وقفة.

● هل ترى أنه حدث خلل فى ترتيب الأولويات جعل دفع فوائد وأقساط الديون يلتهم نحو نصف الميزانية على حساب خدمات أساسية مثل التعليم والصحة ومظلة الحماية الاجتماعية؟

– طبعا ، وهذا كله نتيجة غياب الإعلام الحر، نتيجة غياب أحزاب حقيقية تعلن وجهة نظرها، وغياب الرأى الآخر وسيطرة رأى واحد على الحكم، كل ذلك جعل السلطة تعتقد أن خطواتها صحيحة، ولو كان ذلك موجود لجنبنا البلاد مستنقع الديون.

● من المسؤول؟ الحكومة التى نفذت ام الرئيس الذى يأمر أم البرلمان الذى تخلى طوعا عن صلاحياته فى مراقبة الحكومة ومناقشة سياساتها ؟

– السلطة التنفيذية (الرئيس والحكومة) ، أما البرلمان فمفعول به لأنه جاء بالاختيار، هم اختاروا من يستطيعون إصدار الأوامر لهم ، ليس هناك استجواب واحد منذ ٨ سنوات .. هل هذا برلمان؟

● هل هناك رؤى لائتلاف الاحزاب بخصوص ارتفاع الأسعار والتضخم والدعم أم أن هناك توافق بينكم وبين الحكومة بشأن ما يتم اتخاذه من خطوات؟

– نختلف مع الحكومة فى كل ماتتخذه من خطوات تجاه القضايا الثلاثة ، فالدعم كان لابد منه لأنه يعد تكملة للأجور الهزيلة التى تمنحها الدولة للعاملين والتى لاتكفى احتياجاتهم المعيشية، لأنها لا تستطيع إيصال مرتب العامل والموظف المصرى فى القطاع العام أو الخاص أو الحكومى إلى مثيله فى دول العالم، وبالتالى إذا لم تكن المرتبات مماثلة لمرتبات أقرانهم فى دول العالم لايمكن محاسبتهم على السلع بالسعر العالمي. الدعم اساسا لمواجهة التشوه الشديد فى دخول المصريين مقارنة بمن يناظرهم فى دول العالم ، لذلك هو حق للمصريين وليس منة.

واقتراحاتنا أن السياسة الحكومية المتبعة لا تتناسب مع مصر ، بل تتناسب مع دول الوفرة التى يكون فيها تنافس للصناع ورجال الأعمال فى طرح إنتاجهم المتنوع ، لكننا فى مجتمع الندرة والاحتكار ، فمن يحتكر الانتاج لايزيدون عن ١٠ عائلات ، وتخطيء الحكومة فى حق الشعب حين تتركه فريسة للمحتكرين ، وطالبنا كثيرا بأن تراقب الحكومة الأسواق وأن تمنح الضبطية القضائية لمفتشى التموين وتحدد تسعيرة جبرية للسلع الأساسية واسترشادية لباقى السلع. فمصر إنتاجها لا يكفيها وبالتالى لا يصحح السوق نفسه ، فليس هناك تنافس حقيقى يتيح تخفيض الأسعار. فالحكومات فى العالم كله دورها تنظيم السوق وإعانة الناس على معيشتهم ووقف الجشع والاحتكار ، وحين تتخلى الحكومة عن ذلك فهى تتخلى عن دورها الأساسي.

● فى نظرك وانت صاحب خبرة سياسية طويلة فى العمل الحزبى والنيابى .. كيف تعود الحيوية للسياسة فى مصر ، بحيث لاتنفرد الحكومة برسم السياسات وتنفيذها دون أى شكل من أشكال الرقابة؟

– رقم واحد أن ترفع الدولة يدها عن الانتخابات البرلمانية وتقف على مسافة واحدة من الأحزاب السياسية ، رقم ٢ طلاق بائن بين السلطة والمال ، ثالثا أن تترك الدولة السيطرة على الإعلام وتتركه حرا يناقش مايناقشه ويطرح مايطرحه ويترك للرأى العام أن يختار ، اضافة إلى انتخابات حرة وأحزاب حرة غير مسيطر عليها ، رجال أعمال يعملون بالتصنيع أو التجارة أو الزراعة وتبقى الحياة السياسية للمحترفين الذين يستطيعون الوقوف فى البرلمان ومحاسبة الحكومة على سياساتها التى يرونها ضد الشعب.

● هل أنت مع بيع الأصول المصرية وشركات الحكومة الرابحة لصناديق سيادية عربية .. وما هو البديل الذى كان يجب أن يحدث؟

– لا طبعا ، هذا يلحق ضررا بالأمن القومى المصرى ، والدول العربية التى تريد أن تستثمر فليكن فى مشروعات جديدة تكون بابا جيدا لتشغيل العمالة المصرية ، أما الشركات المصرية الناجحة فتحقق أرباحا تضاف للخزانة العامة سنويا.

● ماهو البديل الذى كان ينبغى أن يحدث؟

– أن يقيموا مشروعات تعين مصر على تحقيق الاكتفاء الذاتى وتقليص الاستيراد ، فتقوى العملة الوطنية ويعود الدولار لحجمه الطبيعي.

● سؤال ختامى .. مصر إلى أين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأخلاقيا فى ضوء المعطيات الحالية؟

– مصر الدولة والشعب والوطن فى خطر حقيقى، ولا بد من معالجة سريعة لتدارك كل الآثار السلبية للسياسات الماضية.

حوار – هيباتيا موسى
ورانيا عبدالوهاب

المشهد
العدد 323 - السنة الحادية عشرة -الجمعة 23 سبتمبر 2022م - 27 صفر 1444هـ

قالت العرب

سلام لحرِّك يشوي الوجوه .. أذبت به الصبر حتى انفجر / ترى جلدا لي ؟ ففيم الجفاء .. أمثلك يقسو إذا ما اقتدر ؟ / أنا من قرابينك اللايزال .. بها من مسيس المنايا أثر

المئوية المنسية فى مصر .. مدرسة تحسين الخطوط

هؤلاء هم رواد الخط العربى فى مصر على مدى 200 عام

أعلنت اليونسكو تسجيل الخط العربى على قائمة التراث العالمى اللامادى ، وهو حدث مر فى مصر مرورا عابرا دون أن نتوقف عنده ونستثمره ، كما يمر فى شهر سبتمبر القادم مائة عام على تأسيس مدرسة تحسين الخطوط بأمر من الملك فؤاد ، اتخذت المدرسة مدرسة خليل أغا فى القاهرة مقرا لها ، كان لنجاحها ودورها الرائد على صعيد المنطقة العربية والاسلامية تأثير كبير ، ولذا تستعد العديد من مراكز ومعاهد الخط العربى فى المنطقة العربية وكذلك فى تركيا واندونسيا وماليزيا والهند وباكستان للاحتفاء بهذه المئوية ، بينما تتناسى وزارة التربية والتعليم هذا الأمر حتى لا نكاد نسمع صوتا يطالب به ، فى اطار تهميش الخط العربى فى المدارس العربية ، كيف لا وهناك طلاب فى مراحل متقدمة فى التعليم لا يحسنون القراءة الكتابة ، وطلاب فى مدارس التعليم الأجنبى فى مصر لا يقرأون العربية جيدا، هناك كراسة للخط العربى .. نعم .. لكنها من خطوط الكومبيوتر السيئة الفاقدة للروح والجمال، بعد أن كان يخطها خطاطون مشاهير مثل سيد ابراهيم ، صارت حصة الخط العربى فى خبر كان، أى فعل ماض ، فهى غالبا ما تلغى أو يدرسها مدرس الخط العربى فيتجاهلها لأن خطه سيء، فتم تهميش وتجاهل مدرسى الخط العربى ، وبالرغم من غياب مئوية مدرسة تحسين الخطوط عن وزارة الثقافة إلا أن لديها ما يمكن الاشادة به كمهرجان القاهرة الدولى للخط العربى الذى يقام سنويا ، استطاع هذا المهرجان أن يضع مصر مرة أخرى على خريطة أنشطة الخط العربى فى العالم ، كما افتتحت مدرسة خضير للخط العربى فى الجمالية مؤخرا ، كانت وزارة الثقافة فى عهد الوزير فاروق حسنى افتتحت أول متحف للخط العربى فى مصر بالاسكندرية .

الآباء المؤسسون إيرانيون وأتراك وشوام رعتهم الأسرة العلوية ثم نبغ المصريون فى هذا الفن فتحول إلى تراث عالمى



جزء من الهوية

كان تأسيس مدرسة تحسين الخطوط الملكية جزءا من استرداد مصر دورها على صعيد العالم الاسلامى وفقا لخطة توافق عليها كل من الملك فؤاد والنخبة المصرية والتى كان منها تأسيس مجمع اللغة العربية ، بعد أن توارى الدور التركى بالغاء الدولة العثمانية ، فكان على دولة ما ملء هذا الفراغ ، فى ظل هرولة تركيا نحو النموذج الأوربى، فكانت مصر التى أدركت ووعت دورها ، كان تأسيس مدرسة تحسين الخطوط ، تتويجا لثلاث مراحل أدت إلى بروز مصر دوليا فى الخط العربى ، الآن تركيا وايران ودول جنوب شرق أسيا تتربع على عرش الخط العربى فى العالم.

المرحلة الأولى

بدأت المدرسة المصرية باستدعاء خطاطين من ايران وتركيا ، بهدف نشر الجديد فى الخط العربى بمصر، فضلا عن تزيين المنشآت المعمارية بابدعات هؤلاء الخطاطين، ومن أبرز من جرى استدعائهم لمصر الخطاط الإيرانى ميرزا سنجلاخ الخراسانى ، وهو من أعظم الخطاطين الإيرانيين خلال العصر القاجارى ، وأشهر الخطاطين فى العالم الإسلامى ، اسمه الأصلى محمد على البجنوردي، لقب نفسه سنجلاخ وتعنى بالفارسية " الصخرة" اشتهر بابداعاته فى خط التعليق والنستعليق ، كان من بواكير ما قام به قاعدة الحروف العربية التى استخدمتها مطبعة بولاق فى مطبوعاتها واشتهرت بها ، وكتب خطوط ميضأة مسجد محمد على ، عاش فى مصر اثنين وثلاثين عاما حيث غادرها فى عام ١٨٥٤ م ، ومن أهم مؤلفاته " تذكرة الخطاطين " طبع فى عام ١٨٤٧ م .

كان عبد الغفار بيضا خاروى ثانى خطاط إيرانى جاء إلى مصر فى عصر محمد على ومن المرجح أنه قدم إليها قبل العام ١٨٢٤ م ، وإلتحق بالعمل فى دواوين الحكومة المصرية، وأحيل للمعاش فى عام ١٨٦٢ م ، تشير الوثائق إلى أنه كتب نصوص النياشين وقام بتذهيبها ، كتب عبد الغفار نصوص البردة فى جامع محمد على بالقلعة ونصوص البردة بجامع البوصيرى فى الإسكندرية فكانت من أروع ما خلفه لنا بخط النستعليق ، استدعت مصر أيضا خطاطين من تركيا لكى تضفى نكهة أخرى على الخط العربى فى مصر ، ومن أبرز الخطاطين الأتراك الذين جاؤوا إلى مصر محمد أمين أزميرى ، دخل الخدمة فى الحكومة المصرية فى عام ١٨٣٥ م ، كتب عدة أيات قرأنية بالخط الثلث بمداخل مسجد محمد على ، كما كتب أسماء الخلفاء الراشدين داخل المسجد بالخط الثلث الجلى ، ولأمين أزميرى لوحات تشهد على مقدرته المتفردة فى الكتابات التشكيلية للجمل والصيغ المختلفة .https://
youtu.be/Gzx٩NQgJJSg

التغريب والإحياء

تمتد فترة التغريب والإحياء فى الخط العربى من عصر الخديو إسماعيل إلى عصر الخديو عباس حلمى الثاني، ألقت تبعية مصر للدولة العثمانية ظلالها على الدولة والمجتمع فاللغة التركية كانت لغة لجزء لا بأس به من الطبقة الحاكمة فى مصر ، بالرغم من تعريب الخديو إسماعيل دواوين ومكاتبات الدولة التى أصبحت العربية إلا أن المكاتبات والمعاملات مع الدولة العثمانية ظلت بالتركية ، مع ظهور النصوص الأجنبية خاصة الفرنسية على العمائر فى تلك الحقبة كلغة موازية تعبر عن النفوذ الأجنبى وتغلغله فى مصر مما أدى لظهور الفرنسية إلى جانب العربية فى نصوص تأسيس المنشآت ومنها نص البنك العثمانى فى الإسكندرية ، كان للحضور التركى أثره فى انتشار خطوط : الرقعة ، الديوانى ، سياقت ، شهدت تلك الفترة إصدار أول " مشق مصري" لتعليم خط الرقعة لعبد الرزاق عوض بعنوان " الرفعة فى تعليم الرقعة " طبع فى فيينا، كما تبلورت درسات تاريخ الخط العربى فى تلك الحقبة ، ألف عبد الفتاح عبادة " انتشار الخط العربى فى العالم الشرقى والعالم الغربى " ، كما برز عدد من الخطاطين فى تلك المرحلة فمن هؤلاء :

● عبد الله زهدي: هو عبد الله زهدى أفندى بن عبد القادرأفندى النابلسى ، وهو فلسطينى الأصل من سلالة الصحابى تميم الدارى ، هاجرت أسرته إلى تركيا حيث تعلم أصول وفنون الخط العربى بها ، ثم شارك فى مسابقة الخط العربى فى المسجد النبوى تحت رعاية السلطان عبد المجيد الذى أشرف بنفسه على مسابقة لاختيار أفضل خطاط لتنفيذ هذه اللوحات، سافر زهدى للمدينة المنورة ونفذ أروع نماذج الخط بالمسجد النبوى خلال سبع سنوات ، وما زالت أعماله باقية إلى اليوم ، غير أن وفاة السلطان عبد المجيد وانقطاع راتبه المخصص له من السلطان ، دفعه للهجرة إلى مصر، فاستقبله الخديو إسماعيل وأطلق عليه لقب " خطاط مصر الأول " وذلك سنة ١٨٦٦ م ، نفذ عبد الله زهدى خطوط راقية فنيا فى العديد من المساجد والمدارس ودوائر الدولة ، كما درس فن الخط العربى فى المدرسة الخديوية ومدارس أخرى، فتخرج على يديه عدد كبير من كبار الخطاطين فى مصر شكلوا جيل الأباء المؤسسين لمدرسة الخط العربى فى مصر المعاصرة.

● محمد مؤنس زاده : محمد بن ابراهيم مؤنس، شيخ الخطاطين المصريين فى زمنه ، اشتهر برسالته التعليمية " الميزان المألوف فى وضع الكلمات والحروف " التى طبعت بأمر من على باشا مبارك عام ١٨٦٨م ، ووزعت على طلاب المدارس، ولد فى القاهرة تعلم الخط من والده إبراهيم أفندى مؤنس الذى كان خطاطا مجودا وأستاذا فى هذا الفن ، حتى تفوق فيه وأصبح شيخا للخطاطين، كتب محمد مؤنس زاده نسخة فريدة من مخطوط دلائل الخيرات .

● محمد جعفر: نبغ فى الخط نبوغا غير مسبوق، كتب بخطه الثلث الجميل أغلب اللوحات التى تحمل أسماء شوارع القاهرة ، وكتب بعض خطوط العملة الورقية والمعدنية المصرية، وكتب حروف النسخ لمطبعة بولاق (الأميرية) وتتلمذ سيد إبراهيم على يديه عند تنفيذه كتابات مسجد السيدة زينب .https://
youtu.be/wh٨NUDFAmhY









مرحلة الإحياء والتجديد

تمثل هذه المرحلة ذروة المدرسة المصرية المعاصرة فى فن الخط العربي، ويمثلها بقوة الخطاط العبقرى يوسف أحمد الذى كان علامة فارقه، لكن التجديد فيها جاء على يد مصطفى غزلان الذى طور شكل الخط الديوانى ، وانتشرت خطوطه حتى صارت علامة على المدرسة المصرية، ثم يأتى الابداع فى مصر على يد محمد حسنى وسيد إبراهيم وكلاهما موهوب بالفطرة .

● يوسف أحمد : يعد يوسف أحمد باعث الخط الكوفى فى العصر الحديث ، والأن يقوم الخطاط الفنان صلاح عبد الخالق باكمال المسيرة ، حيث وضع مشق للخط الكوفى المملوكى بناه على الخط الكوفى المملوكى فى إيوان مدرسة السلطان حسن، ونعود إلى يوسف أفندى أحمد بن المعلم يوسف أحمد ، تعلم القراءة والكتابة ، وحفظ القرأن الكريم وأخذ مباديء الحساب، وكان والده نحاتا دقيقا فى صنعته حتى اشتهر أمره فى بناء المأذن والقباب وكان يصحبه ابنه يوسف الذى قام بمحاكاة الخطوط القديمة فى المساجد، وشجعه والده على ذلك حتى اجاد الخط الكوفى وكافة أشكاله عبر نسخ أمثلته من البنايات الأثرية ، وتوج ذلك بتعينه فى لجنة حفظ الأثارالعربية عام ١٨٩١ م لموهبته فى الخط العربى وقدراته فى تفريغ وقراءة الخطوط العربية القديمة .

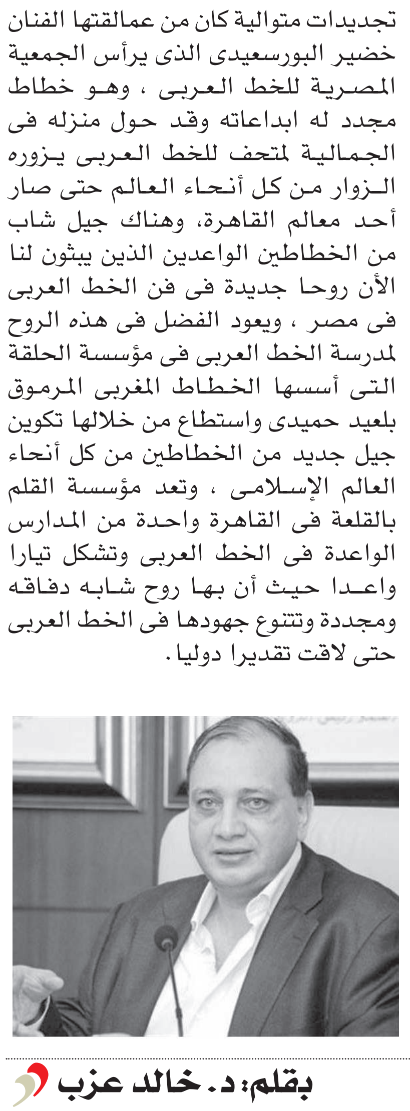
ومن مآثره نص تجديد جامع عبد الغنى الفخرى، على عضادتى المدخل، فأحيا هذا التقليد الذى اندثر لعقود طويلة ، ونص واجهة مسجد الأمام الشافعى وهو شريط كتابى بالخط الثلث ، وتعددت نصوصه فى ترميمات المساجد وأبرزها استكمال النصوص الناقصة بالجامع الأزهر ، بدأ أسلوب وشخصية يوسف أحمد يتبلوران تدريجيا لنرى نضجا ، درس يوسف أحمد الخط الكوفى فى مدرسة تحسين الخطوط كما درسه فى جامعة القاهرة ، وتخرج على يديه مشاهير الخطاطين مثل: محمد عبد القادر ، محمد خليل وغيرهما، له ثلاث رسائل مطبوعه فى الخط الكوفى والعديد من المؤلفات القيمة فى الأثار الإسلامية، وظل عطاؤه متدفقا إلى أن مات سنة ١٩٤٢م.

● مصطفى غزلان : ولد مصطفى غزلان ببلدة الباجور بالمنوفية عام ١٨٦٠ م تقريبا، أخذ خطى النسخ والثلث من الشيخ مصطفى الغر، وأخذ خط الرقعة عن الاستاذ محمود ناجى الموظف بالديوان العالى السلطانى فى عهد السلطان حسين كامل، ثم التحق بالقصر الملكى فى عهد السلطان حسين كامل، وبه تعلم الخط الديوانى على الاستاذ حسين حسنى أفندي، وأخذ الخط الريحانى عن محمود باشا شكرى ، الذى كان رئيس الديوان العالى الملكى.

عين رئيسا لقلم التوقيع بالديوان الملكى، وأصبح خطاطا لملك مصر فؤاد الأول، عرف غزلان بك بابداعاته حتى جدد وأضاف للخط الديوانى فصار يعرف من وقتها بالديوانى الغزلاني، وأخرج كراسات له من الحجم الكبير والصغير ، تقاعد عن العمل عام ١٩٢٠ م ، ومن مأثره كتابات خط الثلث فى قاعتى العرش بقصرى عابدين بالقاهرة ورأس التين بالإسكندرية ، كما زين قاعة المائدة فى قصر عابدين بالأيات القرأنية ، وكتب مونوجرام للملك فؤاد بالخط الديوانى فأصبح الشارة الملكية والشعار الرسمى. درس الخط الديوانى بمدرسة تحسين الخطوط ، وأسند له كتابة خطوط كسوة الكعبة فى سنة ١٩٣٧ م، تتلمذ على يديه عدد كبير من الخطاطين ، توفى فى ١٣ فبراير ١٩٣٨م .

● محمد حسنى : ولد محمد حسنى عام ١٨٩٤ م بدمشق ، والداه من أصول تركية وهو ينتسب لعائلة البابا ، وهى أسرة عريقة ببلاد الشام لها أقدام راسخة فى فنون الغناء والإنشاد وهو ما يفسر موهبة ابنتيه سعاد حسنى ونجاة الصغيرة، كان محمد حسنى موهوبا فى الخط وهو ما اكتشفته أسرته مبكرا فدفعت به إلى الخطاط التركى يوسف أفندى رسا للقيام بتعليمه فى أثناء قيامه بكتابة خطوط المسجد الأموى بدمشق ، وتوفى والده وهو صغير فرحل إلى مصر عام ١٩١٢ م ، ليكمل تعليمه للخط العربى على يد الشيخ الجمل ، ليعمل فى الكتابة للمطابع وابداع اللوحات الفنية ، ودرس بمدرسة تحسين الخطوط الملكية ، وعمل خبيرا للخطوط بالمحاكم ، كما قام بتخطيط وزخرفة كسوة الكعبة ، فى عام ١٩٥٨ م بدأ مرحلة جديدة فى حياته مع الخط العربى حيث خرج فى ابداعاته عن الانماط الفنية المتعارف عليها، وبدأ حوارا بين الأحرف والكلمات فى مساحة اللوحة وهو ما أدى إلى تراكيب مبتكرة ، فى عام ١٩٦٤ م أرسل بناء على طلب أكاديمية الفنون فى كندا بعض أعماله الفنية، فأرسل أربع لوحات تمثل اتجاهه فى التركيب الخطى بالخط الثلث ، وقررت لجنة علمية رفيعة المستوى منحه درجة الدكتوراة الفخرية وكان عمره سبعين عاما ، توفى محمد حسنى فى ٣ يونية ١٩٦٩ م . https://youtu.be/
tWcJaXn__mOI

● مدرسة الخط العربى المصرية شهدت تجديدات متوالية كان من عمالقتها الفنان خضير البورسعيدى الذى يرأس الجمعية المصرية للخط العربى ، وهو خطاط مجدد له ابداعاته وقد حول منزله فى الجمالية لمتحف للخط العربى يزوره الزوار من كل أنحاء العالم حتى صار أحد معالم القاهرة، وهناك جيل شاب من الخطاطين الواعدين الذين يثبتون لنا الأن روحا جديدة فى فن الخط العربى فى مصر ، ويعود الفضل فى هذه الروح لمدرسة الخط العربى فى مؤسسة الحلقة التى أسسها الخطاط المغربى المرموق بلعيد حميدى واستطاع من خلالها تكوين جيل جديد من الخطاطين من كل أنحاء العالم الإسلامى ، وتعد مؤسسة الحلقة بالقلعة فى القاهرة واحدة من المدارس الواعدة فى الخط العربى وتشكل تيارا واعدا حيث أن بها روح شابه دفاقه ومجددة وتتنوع جهودها فى الخط العربى حتى لاقت تقديرا دوليا.



بقلم: د. خالد عزب

المشهد
العدد 323 - السنة الحادية عشرة -الجمعة 23 سبتمبر 2022م- 27 صفر 1444هـ

قالت العرب

لو أنبأني العرّافِ / أنك يوماً ستكونُ حبيبي / لم أكتُبْ غزلاً في رجل / خرساء أصلّي / لتظلّ حبيبي / لو أنبأني العراف / أني سألامسُ وجه القمرِ العالي / لم ألعب بحصى الغدران / ولم أنظم من خرز آمالي.

تظاهرة لأربعة وعشرين فنانا من الخالدين

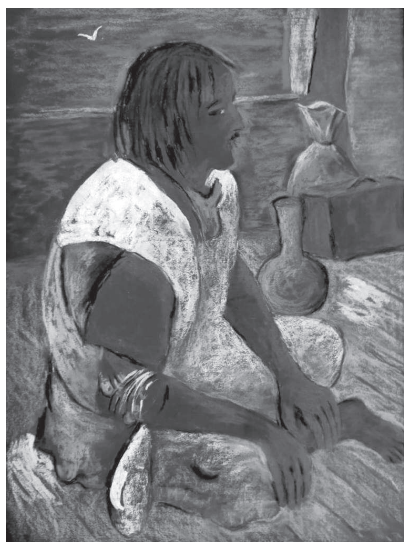
معرض يؤكد الحضور الدائم للكبار كرواد معلمين رغم كل التغيرات التى طرأت على الحركة التشكيلية


حسن راشد

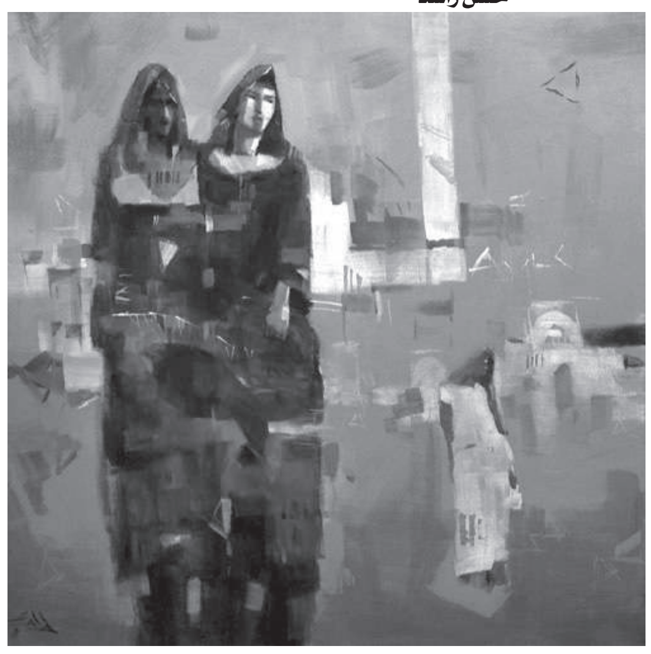

صبرى عبدالغنى


عمر النجدى


أحمد نبيل سليمان


كمال غندر


مصطفى أحمد

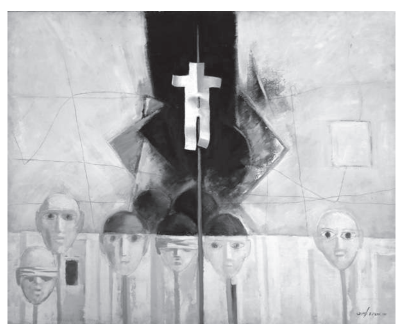

عبدالرحيم شاهين


فهد الحجيلان

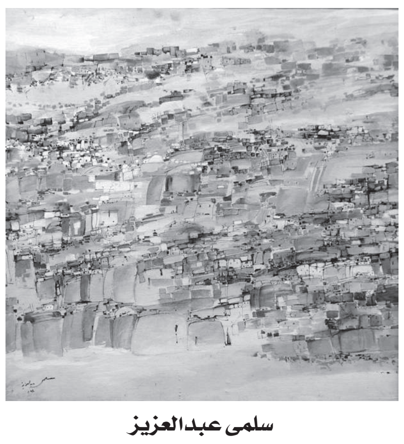

جمال قطب


عطيات السيد

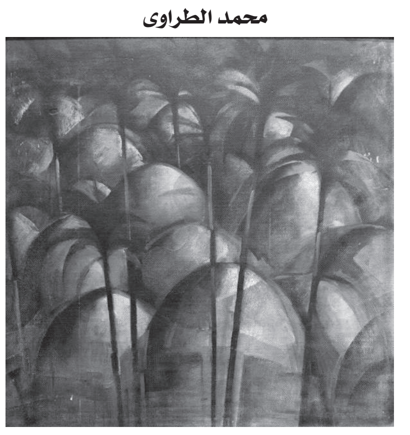

سيد عبدالرسول


زكريا الزينى


حسن محمد حسن


سلمى عبدالعزيز


محمد الطراوى


مصطفى مشعل

لا يتوقف الدور الريادى لمؤسسة ضى للفنون على إقامة المعارض الفردية للفنانين، لكنها تجاوزت هذا الدور لتصبح منارة لكل المثقفين والعامة. حيث فتحت المجال أمام الشعراء والروائيين وجميع الكتاب لمناقشة أعمالهم ، بل وإقامة مسابقات وطرح جوائز لدعم الحركة الثقافية ، كذلك فتح المجال للشباب بإقامة معرض سنوى يتنافسون فيه لحصد جوائز تجاوزت قيمتها ٣٠٠ ألف جنيه. هذا بخلاف المسابقات العامة لجموع الفنانين، وإقامة الورش الفنية، وغيرها من النشاطات الفنية الهامة.

فى هذا الإطار اهتمت المؤسسة برد الجميل للفنانين الراحلين وإقامة معرض سنوي لهم تحت عنوان (فنانون خالدون) يقام كل عام بفنانين مختلفين.

هذا العام تطور تنظيم معرض «فنانون خالدون» الذى أفتتح أوائل هذا الشهر ، وتميز بشكل لافت ليصبح لكل فنان جناح خاص يعرض فيه مالا يقل عن خمسة عشر عملا وقد يزيد. الأمر الذى ظهر وكأن هناك أربعة وعشرين معرضا فرديا لأربعة وعشرين فنانا وليس معرضا جماعيا. فقد فتحت مؤسسة ضى كل قاعاتها فى المهندسين والزمالك لهذا الحدث الكبير.

شاركت أعمال المبدعين الراحلين فى المجالات المختلفة من تصوير ونحت وخزف وكاريكاتير لكبار فنانى مصر فكانت بمثابة تظاهرة فنية تؤكد حضورهم الدائم كرواد معلمين رغم كل التغيرات التى طرأت على الحركة التشكيلية. ويعد هذا المعرض تعظيما للدور الريادى الذى قاموا به على مدار حياتهم الفنية، وغيرهم الكثير.

شارك هذا العام الفنانين الكبار (أحمد نبيل سليمان - عمر النجدي - كامل غندر - كمال خليفة - رؤوف رأفت - زكريا الزيني - جمال قطب - جميل شفيق - طوغان - مصطفي احمد - مصطفي مشعل - مصطفي حسين - سلمي عبدالعزيز - سيد عبدالرسول - محمود أبو المجد - عبدالعزيز درويش - محمد الطراوي - فهد الحجيلان - عطيات سيد - آدم حنين - عايدة عبدالكريم - عبدالرحيم شاهين - حسن راشد - حسن محمد حسن - صبري عبدالغني)

سير فنية للمشاركين

● ولد الفنان **أحمد نبيل** عام ١٩٣٧ بمحافظة القليوبية ، ورحل عام ٢٠٢٢ ، وقد تتلمذ على يده العديد من الفنانين فقد كان أستاذا بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة. تميز أسلوبه بثراء المفردات والمساحات والحركة ، واستطاع ترجمته بالألوان والخطوط ليفتح لنا نوافذ لرؤية تشكيلية جمالية تعتمد على مكاشفة الضوء للملامح المصرية الأصيلة في الريف والمناطق الشعبية ، وأيضا في المدينة بكل مافيها من صخب وتمرد. وفي كل الأحوال يحرص على تأكيد الملامح المصرية ، وثقافة المكان بلغة سهلة قريبة لحس المشاهد العادى، وقد تناول فى السنوات الأخيرة من حياته نبات الصبار لما يحمله من معانى والذى اعتبره تيمة أساسية تدور حوله الأحداث.

● لم يكن **عمر النجدي** (١٩٣١- ٢٠١٩) فنانا تقليديا ، لقد تنوعت موهبته الفنية التى سخرها فى خدمة الفنون المختلفة. كان متميزا بالتجديد والمغامرة فتجد التعبيرية متضافرة مع الواقعية والتجريدية ، وتجد ملامح من الفن الفرعونى متزاوجا مع الفن الإسلامى والمسيحى ، مترجما الحياة المصرية بكل ما فيها. فقد استفاد من خبرات الفنانين العالمين وصرح بذلك قائلا إنه تأثر بثلاثة فنانين هم بول سيزان من حيث التكوين ، وجوجان من حيث اللون ، وفان جوخ من حيث العاطفة الجياشة.

● اعتمد **كامل غندر** (١٩٢٣- ٢٠١٢) على نفسه فى التعلم الذاتى للفن بعيدا عن المعاهد المتخصصة، وقد كان يرسم المناظر الطبيعية فى مسقط رأسه «بور سعيد» وعندما انتقل الى القاهرة والعديد من الأماكن المصرية لم يخرج عن تناوله لمناظر الطبيعة والتغنى بجمالها بألوانه المائية وبساطته فى البناء والتكوين.

● ولد الفنان **كمال خليفة** بالغربية (١٩٢٦- ١٩٦٨) ويعد أحد الرواد الذين سبقوا عصرهم بأسلوبه المتميز يالبساطة المتجه للحداثة والوعى بالمستقبل والتحذير من المستقبل العنيف. وكان خليفة يعانى فى حياته من المرض والحالة الإقتصادية. إلا أنه كان عمدة المثقفين وسكنه الصغير فوق السطوح بباب اللوق قبلة المبدعين.

● المنوفى **رؤوف رأفت** (١٩٤٨- ٢٠٠٥) تميز بأسلوب يقترب من الميتافيزيقيا وقراءته التشكيلية للروح الإنسانية العميقة بالرسم والتصوير والجرافيك مستلهما من الرموز والزخاف الشعبية والتراثية فى صياغة تشكيلية لها ملامحها الخاصة التى تحتوى على دلالات ومضامين تقترب من الروح الغريزية التى تفتح الآفاق للتفاعل معها وقراءتها بعمق.

● **زكريا الزيني** مواليد القاهرة (١٩٣٢- ١٩٩٣) فنان متمكن من أدواته درس كل الأعمال العالمية وإنحاز الى مصريته ، وإرتقى بأسلوبه ليحقق عالمه الخاص من خلال تشكيلاته كالأقنعة والزهور وانطباعاته عن البيئة والنفايات. كل هذا أبدعه بحسابات تشكيلية واعية بقوة البناء ورصانته، وبالعلاقات اللونية المحكومة بفلسفته الخاصة.

● **جمال قطب** (١٩٣٠- ٢٠١٦) أشهر فنان للرسوم الصحفية وأغلفة الكتب ولوحات كتب الأطفال. وله إسهامات عديدة فى الكتابة النقدية عن الفن والحرب وروائع الفن العالمى وغيرها. تميز أسلوبه بالحالة التعبيرية المرتبطة بالدقة والمهارة فى الرسم والتلوين وتأكيد الملامح المصرية. رسم أغلفة لأهم الكتاب المصريين مثل نجيب محفوظ، ويوسف إدريس ويحيى حقى، وإحسان عبدالقدوس

● **جميل شفيق** (١٩٣٨- ٢٠١٦). تتميزت أعماله « أبيض وأسود « بالرقة العالية فهو يعزف بالخطوط والنور والظلال ، ويقترب من اللوحات فتذوب أنفاسه بكل المساحات فتشعر بنبضها وحيويتها .. هو يحكى ويتعاطف .. يقبل ويرفض وينشر الحب والمودة فتتخلق علاقات نفسرها نحن بقراءات فنية وفلسفية ، والحقيقة أنه يوزع الحب على مساحة الأبيض من خلال معرفته العميقة برمزية التناقض التى يتم إسقاطها على الخير والشر .. الموت والحياة .. الحزن والفرح . فالابيض والاسود لديه يرتبطان بالتاريخ والعلاقات القديمة . إلا أن الأسود يعبر فى اللوحات عن القوة والوجود، ويبرئه الفنان من تبعيته للحزن وماشابه ، بل يخلصه من عنصرية الألوان تجاهه ، إنه لون غنى بالمعانى ، ومؤكد للرؤى ، ومحاور قوي للضوء.

● **أحمد طوغان** (١٩٢٦-٢٠١٤) من أهم فنانى الكاريكاتير الذين إهتموا بقضايا المواطن المصرى وما يتعرض له من قهر، وعلى المستوى الوطنى كان قوميا منحازا للوحدة الوطنية والتحرر من الإستعمار والموقف المقاتل تجاه القضية الفلسطينية ، الأمر الذى جعل إسرائيل تضعه على قائمتها السوداء ، وعلى المستوى العالمى كان معاديا للإستعمار ومنحازا للشعوب التى لم تحصل على حريتها. الأمر الذى جعله صديقا للمناضل العالمي تشي جيفارا.

● **مصطفى أحمد** (١٩٣٠- ١٩٩٩) عاش بهدوء ورحل كذلك رغم إسهاماته الفنية المتميزة ودوره الكبير فى تطوير مناهج التربية الفنية بالمعاهد الأزهرية، وإنشاء شعبة التربية الفنية بكلية التربية جامعة الأزهر. تميزت أعماله بالتنوع الثرى لمصادر الضوء المختلفة.

● **مصطفي مشعل** مواليد الغربية (١٩٤٤- ٢٠١٠) الذى قدر المرأة فى لوحاته فهى رمز للحرية والإنطلاق والغموض أيضا ، خاصة فى لوحاته المركبة التى كان يقوم ببنائها معتمدا على الخيال والأساطير، وكان ينفذ لوحاته بصبر ليؤكد على النور والظلام والبعد الدرامى وأهمية وقيمة اللون فى التشكيل.

● فلاح كفر الهنادوة **مصطفى حسين** (١٩٣٥- ٢٠١٤) لم يحظ فنان مصرى بشهرته .. تفاعل المجتمع بكل طوائفه مع نكاته وتهكماته .. لم أر جريدة يبدأ قراؤها بتصفحها من الخلف الا جريدة أخبار اليوم ليتعرفوا من خلال رسوماته على وضع البلاد سياسيا أو إجتماعيا من وجهة نظره .. ولم يجد غضاضة فى ترجمة افكار تطرح عليه من شخص آخر يشترك معه فى صياغة الفكرة ، هذا يكتب بأسلوبه الساخر ، وهذا يترجم السخرية المكتوبة من أحمد رجب بسخرية خطية ولونية مرسومه.

● **سلمي عبدالعزيز** (١٩٥٢- ٢٠١٧) كانت تعزف بفرشاتها ألحانا هادئة للبيوت والطبيعة فى جو روحانى صوفى متناغم فى الإيقاع والتشكيل.

● **سيد عبدالرسول** (١٩١٧- ١٩٩٥) تشعر أنه خرج من حلقة ذكر ودخل محراب الرسم ليكمل الحالة على جسد لوحاته .. درجات من التوحد والشفافية عاشها مع مفرداته .. كل بحساب تلقائى «الشكل والخط واللون». يمد الجسور بين أجداده الفراعنة ليكمل التاريخ برؤى معاصرة ، فيصور حياة الشعبيين والقرويين أبناء الحضارة بنفس الروح الفرعونية الروائية ، ويستلهم من زخارفهم وبناء جدارياتهم.

● **محمود أبو المجد** (١٩٣٠- ٢٠٠٤) كان فنانا يحتفى بالملحميات والقصص ، وأيضا الرؤى الميتافيزيقية الأسطورية. أيضا له بعض الإسهامات فى مجال النحت.

● **عبدالعزيز درويش** (١٩١٨- ١٩٨١) كان فنانا محترفا فى المعالجات والتشكيل وقوة البناء واللمسات التأثيرية رغم أكاديميته التشكيلية. وانعكست مهارته فى اللوحات التاريخية التى نفذها على جدارياته مثل جدارية محطة بور سعيد، ومجمع المحاكم بالقاهرة، والمتحف البحرى بالأسكندرية.

● **محمد الطراوي** (١٩٥٦- ٢٠٢٢) كان له مشروعه الخاص فى تأكيد الحالة الحسية التأثيرية بالتوازى مع تصويره للشخصيات التى أضاءت أغلفة مجلة روز اليوسف. فقد تناول نفس الشخصيات بأسلوب مجرد بألوان مائية وبالألوان الأكريليك التى أبدع من خلالها العديد من الأعمال التى تناولت القضايا الإنسانية وخاصة قضايا المرأة بشكل رمزي وبرؤية جمالية وفلسفية متميزة.

● **فهد الحجيلان** (١٩٥٧- ٢٠١٨) فنان سعودى عاشق لمصر والمصريين ، وأحد مؤسسي جماعة الرياض للفنون التشكيلية. كان له أسلوبه التجريدى التعبيرى الخاص الذى يختزل التفاصيل بحس موسيقى مرتبط بروحه المتفاعلة مع الخط واللون لتحقيق المعنى موكدا على الحالة الدرامية المرمزة التى يخاطب بها المشاهد بحس بصرى فلسفى عميق يدرك بوعى علاقة الشكل بالتكوين ويحافظ على التوازن بينهما. وله تجارب شعرية تناولها بنفس الروح المحبة للحياة.

● **عطيات سيد** (١٩٣٥- ٢٠٢١) عملت بالصحافة رسامة فى جريدة الجمهورية والمساء منذ تخرجها حتى عام ١٩٩٥، وتميزت بحس تعبيرى عالى فى الرسم الصحفى، وفى تناولها للمرأة والإبداع للطفل، وأيضا الحياة الشعبية والريفية.

● **آدم حنين** (١٩٢٩-٢٠٢٠) النحات الذى تأثر بفن النحت المصرى القديم وأخذ منه تأكيد الصفات الأساسية للشكل ومضى يؤكد ذاته بموسيقاه الخاصة فى التناول الذى يلامس وجدان المشاهد بتلك الطاقة الكامنة فى الكتل التى يختزل فيها ويحرص على تأكيد الجوهر فى التفاصيل التى يبقى عليه ليعلى من الإحساس بالتوازن والحيوية والتناغم، وتأكيد الحركة.

● **عايدة عبدالكريم** (١٩٢٦- ٢٠١٥) شغلت منصب رئيسة قسم النحت والخزف بكلية الترية الفنية. وتعتبر رائدة فن النحت على الزجاج، وتميزت منحوتاتها بالليونة والبساطة. ولها إبداعات خاصة فى تصميمات الحلى والخزف.

● **عبدالرحيم شاهين** (١٩٥٣- ٢٠٢٢) إستلهم أعماله من الواقع والأسطورة، وإستعان بالرموز التى شكلت ثقافات الناس، مثل تناوله للسمكة رمز الخير والرزق ، ليطرح لنا رؤيته التعبيرية المبنية على عالم ميتافيزيقى يشكل معظم أعمال الفنان عبدالرحيم شاهين الذى ربط عالمه بحالته الغريزية ، ومكتسباته المعرفية التى تمثل التاريخ بكل ما يحمله من حكايات حقيقية وخيالية ، وإهتم فى معظم لوحاته بتناول الألوان الدافئة الكثيفة لتأكيد الكتلة المتمثلة فى المفردات الأساسية التى تهديك الى التكوين الكامل للعمل الفنى بكل تفاصيله.

● **حسن راشد** (١٩٣٧- ٢٠٠٨) تأثر بالفن الشعبى واستلهم من رمزه وزخارفه ، كذلك تأثر بالفن الإسلامي والقبطي ، وبد هذا واضحا فى معظم أعماله التى حرص على بساطتها.

● **حسن محمد حسن** (١٩٠٦- ١٩٩٠) صاحب اللوحات الصرحية التى تناولت القضايا التاريخية والملحمية وأهمها قضية فلسطين، وبطولات الشعب البورسعيدى.

● **صبرى عبدالغنى** (١٩٢٣- ٢٠٢١) كان رقيقا فى تصرفاته فانعكست هذه الرقة على أسلوبه ، فجاءت الخطوط والألون رقيقة وناعمة ومتناغمة ، وتميزت بالدفء نتيجة استخدامه للدرجات اللونية الساخنة.



بقلم: د. سامى البلشى

قالت العرب

لو أنباني العراف / أن حبيبي / سيكون أميراً فوق حصان من ياقوت / شدتني الدنيا بجدائلها الشقر / لم أحلم أني سأموت / لو أنباني العراف / أن حبيبي في الليل الثلجي / سيأتيني بيديه الشمس / لم تجمد رئتاي / ولم تكبر في عيني هموم الأمس

المشهد
العدد 323 - السنة الحادية عشرة -الجمعة 23 سبتمبر 2022م- 27 صفر 1444هـ

رواد التنوير فى الفكر المصرى الحديث (13):

«عائشة عصمت التيمورية»: شاعرة تمردت على الحرملك ودعت إلى «قوامة المرأة»

ظهرت حين كانت المرأة المصرية فى ليل دامس من الجهل. فجاءت بارقا يبشر بمستقبلها وكانت طليعة اليقظة النسوية المصرية

كان السلطان «عبدالحميد الثاني» (١٨٤٢ – ١٩١٨م) هو آخر السلاطين العثمانيين الذين مارسوا سلطة فعلية، كما اشتهر بالاستبداد والقمع الشديد، وبملاحقة معارضيه ولو كانوا فى أقصى الأرض، وعزل فى النهاية بانقلاب سنة ١٩٠٩م قبل إعلان سقوط الخلافة برمتها ١٩٢٤م.

رغم هيبة استبداده المرعبة سطرت له أميرة مصرية مستنيرة رسالة جريئة وثائرة وتكاد لا تصدق فى نظر معاصريها الذين رأوا فى سطورها مجازفة بحياتها. وجاءت فى رسالتها تلك الفقرات:

« قرأت مع الأسف الشديد فى جرائد أوروبا التى وردت فى هذا الأسبوع أن مولاى الأعظم غاضب عليّ غضبا شديدا. وعلمت أن السبب فى غضبه حضورى مؤتمر «تركيا الفتاة» (منظمة معارضة) الذى عقد بباريس. ولهذا أرجو الإذن لى ببيان ما يدور بخلدى فى هذا الباب: يذكر مولاى الأعظم أنه قال ذات يوم للمرحوم خليل باشا شريف: «إنى مغرم بكلمة الحق» ولقد بشرنى المرحوم بهذه البشارة الملكية وتعاهدنا كلانا منذ ذلك أن لا نحيد عن كلمة الحق».

«قرأت ما ينشره هذا المؤتمر منذ زمن مديد واطلعت على اللوائح التى رفعها إلى الأعتاب الشاهانية (السلطانية). ولما كانت هذه المنشورات بمثابة كلمة حق فى وصف الدمار الذى باتت فيه الممالك المحروسة الشاهانية، رأيت أن أحضر لمذكراته عند نزولى بباريس. فشهدت من الجميع منتهى الود والولاء للمقام الملوكى وللوطن والأمة. ورأيت الجميع باكين لحال الوطن الذى بات على شفا الفناء. فهاجنى ذلك وتذكرت أن مولاى كان مغرما بكلمة الحق، فظننت، وا أسفاه، أنه ربما تسلى من ذلك الغرام. ولكن هزَّ فؤادى ما عاهدت الله عليه وأيقنت أن العشق يزول والعهد يبقى».

«إنى أتلقى بكل ارتياح توسط الإنجليز فى إحراز رضاء مليكي. بل أشكر اليوم ما أصابنى من الغضب الملوكي. وإن فى بعدى عن مشاهدة ما وقع بالأستانة من الزلازل وما نزل بالرعية من الفقر، وما جرى من دماء المظلومين الذين ذبحوا كما تُذبح الأضحية، وعن سماع استغاثات المظلومين وتأوهاتهم ما يسلينى وما أحمد الله على بعدى عنه. وسأستمر لذا على العمل بنص الأمر الملوكى الذى بلغتنيه الحكومة المصرية غير رسمى ما دامت لى الحياة».

«فإذا قدر الإله ليزولن بؤس اليوم كما تزول الرؤيا المفزعة. فيصبح مولاى سعيدا مهنا. ويلقى رعيته فى رغد بالاتحاد والحرية فإن رعيته لا تريد منه إلا أن يكون أبا مشفقا. ولعلى تجاوزت الحد وأسأت البيان. فلست أدرى مبلغ وقع ما أتشرف بعرضه. فليثق مولاى أن كلام أصدق عبيده فى زماننا هذا لا يختلف عما جرى به قلمي. وليوقن مولاى أن ورقتى لم تُسطر إلا بخالص النية وصادق الولاء».

خادمتك «نازلي»
بنت المرحوم «مصطفى فاضل باشا» المصري
القاهرة فى ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٩٦

عندما كتبت الأميرة «نازلى فاضل» (١٨٥٣ – ١٩١٤م) هذه المطارحة السياسية الخطرة، كانت هناك مصرية نبيلة أخرى تختم فصول تمرد اجتماعى لا يقل جسامة وحساسية. لم يكن للأخيرة نفوذ يشبه نفوذ الأميرة يمكنها من أن تحتمى عند اللزوم بانتمائها للأسرة الملكية رغم أنها كانت تنتمى بدورها للطبقة الارستقراطية المصرية. لذلك اختارت لتمردها الخطر أدواته الملائمة. ولم تزد تلك الأدوات عن حب عارم للشعر والكتابة ولأنوثتها. كان تمردها موجها لأصلب وأقسى وأظلم السجون التى عرفتها القرون الوسطى المصرية وهو سجن الحريم أو «الحرملك» بمسماه التركى العثمانلي. هذا السجن لم تستطع امرأة قبلها الإفلات من قبضة جدرانه المحزنة إلا فاقدة الروح. هذه المستنيرة العظيمة المعتزة بهوياتها الثلاث: أنوثتها ومصريتها واستنارتها، والفخورة بثقافتها العالية فى لغات ثلاث: العربية والتركية والفارسية، والمشتهرة بأسمائها الثلاثة: «عائشة – عصمت – التيمورية».

عبقرية تلمع فى الظلام

كتب الرحالة الفرنسى «اكسافير مارمبير» الذى زار مصر بين سنتى ١٨٤٥–١٨٤٦م فى وصف بيوت القاهرة: « رغم مشهد الفقر والمرض عند الشعب فإن شوارع القاهرة لا توحى بالأسف والخيبة اللذين يشعر بهما المسافر فى الأستانة ذات المنظر الفخم من الخارج المحزن فى الداخل. نعم إن أكثر هذه الشوارع مظلمة ملتوية متشابكة الواحد فى الآخر كأنها مجاهل التيه، يعترضها هنا وهناك ممرات خفية وغاية ما يسع عابرها أن يستسلم لحكمة دابته وثقافتها!. على أنها نظيفة يتعهدونها بالكنس والرش المنظم. أما المنازل القائمة على جانبى الشارع فهى فى الغالب أشهق من بيوت عاصمة تركيا وأتقن صنعة، ففى كل وقت تبصر العين الواجهة المزخرفة بالنقش العربي، أو النافذة ذات المشبك الخشبى الدقيق الفن الأنيق التفاصيل، فيكاد المرء يغتفر لأجلها الغيرة التى أقامت هذا الحاجز بين داخل المسكن وتطلع المارة».

فى أحد بيوت الغيرة (الحرملك) التى وصفها الرحالة الفرنسي، تحديدا فى أحد قصور «درب سعادة» وهو أحد أحياء «الدرب الأحمر» منطقة إقامة الطبقة الارستقراطية المصرية وعائلاتها العريقة آنئذ، وُلدت فى سنة ١٨٤٠م «عصمت» بنت «إسماعيل باشا كاشف تيمور». والدها كان يشغل منصب «رئيس القلم الإفرنجي» فى بلاط الخديوى إسماعيل، وهو منصب يعدل تقريبا منصب وزير الخارجية اليوم، وفيما بعد رُقى رئيسا عاما للديوان الخديوى (رئيس وزراء).

والدتها «ماهيتاب هانم» شركسية الأصل وهى معتوقة والدها «إسماعيل باشا». كان من تقاليد أبناء الأسر الارستقراطية تلك الأيام أن يتزوجوا من جواريهم المعتقات، وكن يتواجدن فى مصر بكثرة وافرة، كأسيرات حروب من أسر كريمة وشريفات مخطوفات، من بنات اليونان والشركس اللواتى كن يوصفن – كما وصفت «عائشة» نفسها فيما بعد – بأنها «ألاتوركا» من بنات الترك أو «ألافرنكا» من بنات أوروبا.

فوق أنه رجل سياسة كان والد «عصمت» مثقفا مولعا بالكتب، وتأثرت الابنة بولعه منذ سن مبكر وظهر ميلها للمطالعة، إلا أن أمها كانت تعارض بعنف هذا الميل الخطير لابنتها النافرة، تقول عائشة: « وبالرغم مما كان متأصلا فى نفسى من الميل إلى تحصيل المعارف من جهة والحصول على رضا والدتى من جهة أخرى فإن نفسى ما برحت نافرة من المشاغل النسوية».

طبقا لتقاليد الأسر الشرقية وقتئذ لم يكن يحسن بالبنت أن تهتم بشئون الرجال، وعليها فقط أن تتعلم ما تتعلمه الفتيات. وكان خلافا من هذا النوع كافيا بمعايير تلك الأيام ليتحول لنزاع أسرى جدي، نزاع كتبت عنه «عائشة» ببلاغة وقتها: «فلما تهيأ العقل للترقي، وبلغ الفهم درجة التلقي، تقدمت إلى ربة الحنان والعفاف، وذخيرة المعرفة والإتحاف، والدتى تغمدها الله بالرحمة والغفران، بأدوات النسج والتطريز، وصارت تجدّ فى تعليمى وتجتهد فى تفهيمى وتفطيني، وأنا لا أستطيع التلقي، ولا أقبل فى حرف النساء الترقي، وكنت أفر منها فرار الصيد من الشباك، والتهافت على حضور محافل الكتب (المكتبة) بدون ارتباك، فأجد لصرير القلم فى القرطاس أشهى نغمة، وأتخيل أن اللحاق بهذه الطائفة أوفى نعمة، وكأنت ألتمس من شوقى قطع القراطيس وصغار الأقلام، وأعتكف منفردة عن الأنام، وأقلد الكتّاب فى التحرير لأبتهج بسماع هذا الصرير، فتأتى والدتي، وتعنفنى بالتكدير والتهديد فلم أزدد إلا نفورا، وعن هذا التطريز قصورا، فبادر والدى تغمد الله بالغفران ثراه، وقال لها: دعى هذه الطفلة للقرطاس والقلم، واحذرى أن تكثرى من الكسر فى قلب هذه الصغيرة، وأن تثلمى بالعنف طهرها، وما دامت ابنتنا ميالة بطبعها إلى المحابر والأوراق، فلا تقفى فى سبيل ميلها ورغبتها، وتعالى نتقاسم بنتينا، فخذى «عفت» وأعطينى «عصمت»، وإذا كان لى من «عصمت» كاتبة وشاعرة فسيكون ذلك مجلبة الرحمة لى بعد مماتي. وأخذ بيدى وخرج بى إلى محفل الكتاب ورتب لى أستاذين، أحدهما لتعليم الفارسية والثانى لتلقين العلوم العربية، وصار يسمع ما أتلقاه من الدروس كل ليلة بنفسه».

منذ السابعة من عمرها إلى الثالثة عشرة صارت الشاعرة الصغيرة غارقة فى العزلة، ومؤرقة بمجالس والدها: «منكبة على دروسى أجتهد فيها فوق ما كان ينتظر أبى مني. غير أن أبى لم يكن يأذن لى بالخروج إلى مجالس الرجال، وتولى بنفسه تعليمى كتب البلاغة الفارسية مثل شاهنامة الفردوسى والمثنوى الشريف، واختصنى من ساعتين من وقته فى كل ليلة أقرأ فيهما عليه». تلقت الصغيرة عن «مؤنس أفندي» القرآن والفقه والخط، ودرست على «الأستاذ خليل رجائي» علم الصرف واللغة الفارسية، ولم تكن تألو جهدا فى استكشاف موهبتها الشعرية التى سرعان ما أبدت نبوغها:

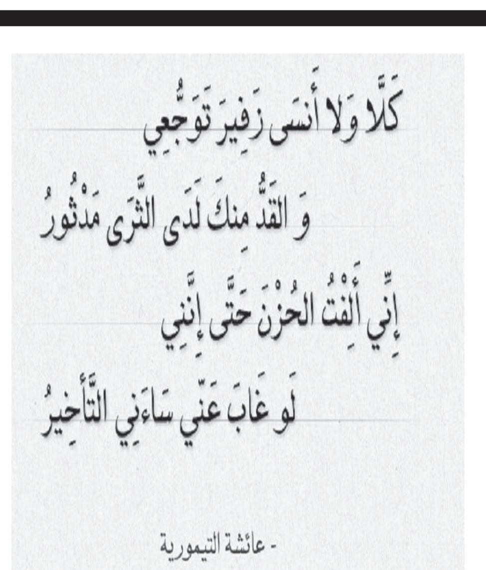
«فى خلال هذه المدة كنت أنظر فى دواوين الشعراء، وأعالج النظم بالأوزان السهلة. وفى إحدى الليالى جاءتنى مربيتى بباقة ورد وضعتها فى مشربيتي. وكانت الليلة ليلة البدر. ففيما أنا أمتع ناظرى بذلك المنظر دعتنى أمى إليها فجعلت باقة الورد فى أمانة البدر. ثم عدت من عند أمى فوجدتها مبددة فأحزننى ذلك كثيرًا... ووضعت ناصيتى فى كفي، وأخذت أفكر فجادت قريحتى ببيتين من الشعر الفارسي. وعندئذ دخل عليّ أبى فرأى ما بى من الحزن وسألنى عن حالي، فأنشدته الشعر وأنا فى خجل وحذر. وإنما كنت كذلك لأن أبى كان كلما رأى فى يدى ديوان شعر يقول لي: إنك إذا أكثرت من مطالعة الشعر الغزلى فسيكون ذلك سبب زوال كل دروسك من ذاكرتك!. أما الآن فإنه لما سمع شعرى أعاد كلامه الأول وزاد عليه قوله: «إن الشعر إذا لم يكن باللغات الثلاث: العربية والفارسية والتركية، لا تكون له حلاوة» ثم قال: إذا أتممت الكتب التى بدأت بها سآتيك بمعلمة تعلمك العروض وإنى أتوسم فيك السرعة فى تعلمه ما دامت عندك هذه الرغبة. فأجبته بأنى قد حصلت على قليل من معرفة النظم باللغات الثلاث. فطلب منى أن أنظم قطعة من الشعر. فقبّلت ذيله وانزويت فى غرفتي. ففتحت كتاب المثنوى الشريف مستمدة من روحانية ناظمه. وبدأت أنظم على وزن شعر الرباعيات الذى مطلعه: عزم ديدار تودار دجان ما».





شحنت رسالة نشرتها عام 1892 بعنوان «مرآة التأمل فى الأمور» بالجسارة وأطلقت فيها دعوتها اللاهبة وغير المسبوقة لـ«قوامة المرأة»

أكدت قبل 130 عاما أن القوامة يجب أن تنتقل إلى المرأة فى حال تقاعس الرجل وقيامها هى بواجباته التى تكفل لها القوامة كما تكفلها له





عندما كانت «عائشة» تقترب من قاعة المنزل المخصصة للرجال (السلاملك) وتلحظ أصدقاء أبيها من المثقفين والكتّاب تشتاق نفسها لجلستهم وتصغى بدأب إلى محادثاتهم: «لكن أمى أقرّها الله فى رياض الفراديس كانت تتأذى من عملى هذا فتقابلنى عليه بالتعنيف والتهديد والإنذار والوعيد. وتجنح أحيانا إلى الوعود اللطيفة والترغيب بالحلى والحلل الطريفة. أما أبى رحمه لله فكان يخاطبنى بمعنى قول الشاعر التركي:

إن القلب لا يهتدى بالقوة إلى الطريق المطلوب
فلا تجعل النفس معذبة فى يد اقتدارك».

كان نبوغ «عائشة التيمورية» الشعرى فياضا بصورة مبهرة، كتبت وهى فى الثالثة عشر من عمرها: «يا شهى الذات يا حلو اللما / ضاع عمرى فى عسى ولعلما / إن عددت النوح منى طالما / قد جرى دمعى بخدى عندما. إن سقى دمعى الثرى لست الملوم / مذ سقانى العبد مقدور الظلوم / ذقت حبا والهوى نار السموم / قاطف زفراتى بخلاق السما. مت حرصا فيك إن قربتنى / ودنا أجلى إذا أبعدتنى / إن حرمت الأنس أو آنستنى / فعلى كل جوابى أينما».

مع حجم موهبتها الكبير لم تتمكن الشاعرة من تخطى حدود البلاغة التقليدية خلال حياتها المتعثرة..!.

قيد الزواج

فى سن الرابعة عشر تتزوج "عائشة" من "محمد بك توفيق" نجل "محمد بك الاستامبولي" الذى كان حاكما للسودان، تاركة كتبها ودفاترها للصمت والغبار. بعد أوصاف شيقة لطقس عرسها على تقاليد الأعراس فى منتصف القرن ١٩ يرفع العريس الحجاب عن عروسه وينظر للمرة الأولى إلى وجهها، ليضع على صدرها حلية فتقبل يده شاكرة ويرد هو بقبلة على جبينها، وتكتب "عائشة": "هنالك اقتصرت عن المطالعة وإنشاد الأشعار والتفت إلى تدبير المنزل وما يلزم له خصوصا حينما رُزقت بالأولاد والبنات".

بعد انقضاء عشر سنوات من زواجها أنجبت "عائشة" طفلة وطفلا. عندما كانت تراقب بكرها "توحيدة" وهى تتعلم التطريز: "أدعو لها بالتوفيق شاعرة بحزنى على ما فرط منى يوم كنت فى سنها من النفرة من مثل هذا العمل، ولما بلغت ابنتى الثانية عشرة من عمرها عمدت إلى خدمة أمها وأبيها فضلا عن مباشرتها إدارة المنزل ومن فيه من الخدم والأتباع. فتسنى لى أن أنصرف إلى زوايا الراحة". حينئذ يخطر على بالها استئناف تعلمها الشعر والعروض لكن الفرصة لا تواتيها إلا فى سنة ١٨٨٥م حين يتوفى زوجها وتصير مالكة أمرها.

تستدعى لنفسها معلمتين: تدعى إحداهما "فاطمة الأزهرية"، والثانية "ستيتة الطبلاوية". أخذت عنهما النحو والعروض حتى برعت وأتقنت بحوره وصارت تنشد القصائد المطولة والأزجال والمواليا. وهو الأمر الذى تعلّق عليه الكاتبة الرائدة "مى زيادة" فى كتابها "عائشة تيمور" بقولها: "أمر فائق أن يوجد بين السيدات الشرقيات من يستطعن فى ذلك العهد المظلم للنساء أن يدرسن هذه الدروس، فى حين أن من يستطعنه اليوم نادرات بيننا وقليلات عند الشعوب الأخرى".

ثم تتوقف مسيرتها العلمية من جديد بصدمة وفاة ابنتها "توحيدة"، وتقيم الشاعرة مناحة على ابنتها تستمر سبعة أعوام، يضعف بصرها من البكاء خلالها وتصاب عيناها بالمرض. عندئذ تقرر أن تسمع قول الناصحين وتقلل من بكاءها لتكتب عن ذلك بنبرة مؤلمة: "أصبح جسمى الضعيف كأنه فاقد الحياة لكثرة أتعابى وأوصابي. ثم أنعم لله عليّ بالشفاء وأشرقت ظلمات كآبتى بنور وجود ابنى محمود، فكان فرحة بيت الحزن".

محمود ابنها هو الذى طلب منها لأول مرة فى حياتها جمع ونشر أشعارها العربية والتركية، ليعيدها من جديد إلى الإلهام: "فى استطاعتى أن أنظم الآن شيئا من الشعر شكرا لله على ما وهبنى من النعم، أما أشعارى الماضية فكنت قد أحرقتها كلها، ولا أظن أن فى مكتبتى إلا الشيء اليسير منها بالعربية والتركية. وأما أشعارى الفارسية فإنها لما كانت فى محفظة فقيدتى (ابنتها) فقد أحرقتها بمحفظتها كما احترق كبدي". وكان ما جمع ونشر عن طريق ابنها من الشعر كافيا ليبقى معلما بين معالم رحلتها التاريخية.

لم يكن لدى الشاعرة عزاء فى وحدتها بالحريم غير الاجتماع بالمثقفات من النساء وكن قليلات نادرات، من بينهن "ربة الأدب الباهر والقدر الشريف السيدة وردة بنت الفاضل الشيخ اليازجى نصيف". وسيدتان كانتا تقولان الشعر لم يبق من شعرهما شيء هما ابنتا "حبيب أفندى الكتخدا". و"ليلى هانم" كريمة المرحوم "خليل باشا شريف" من وزراء الدولة العثمانية وكانت تكتب مقالات بالإنجليزية تنشر فى أوروبا ولها رواية غرامية عنوانها "قصة حب تركية". أيضا "الست المغربية" وكانت رغم ضآلة قدرها علميا وطبقيا امرأة ذكية متحررة تمازح الرجال وتتطارح الأزجال مع الشعراء. وأخيرا الرائدة شامية الأصل مصرية الموطن "زينب فواز" صاحبة "الرسائل الزينبية".

تلاحظ "مى زيادة" فى شعر "التيمورية" ميلا إلى التكلم بلهجة الرجل وضمير المذكر فى حين يظهر صوت أنوثتها فى خجل وترجع ذلك لسببين: الأول هو الضغط على عواطف المرأة وإخراس صوتها، والثانى أن "عائشة" كانت مقلدة اضطرارا، فقد احتكر الرجال جميع أنواع القدرة والإبداع والتفوق ولهم فى ميادين الشعر والثقافة السلطان والسيطرة والنفوذ المطلق.

لم يكن فى ذلك الوقت للمرأة صوت يُسمع، فهى محبوسة كسديم غامض بلا هوية وراء جدران الحرملك وتكتمه. تقول "مي": "إن عائشة عصمت ظهرت حين كانت المرأة المصرية فى ليل دامس من الجهل. فجاءت بارقا يبشر بمستقبلها". كانت "عائشة" بحق طليعة اليقظة النسوية المصرية وعنوانا قيما لها يستدعى التأريخ والاعجاب. رغم محافظتها السياسية الشديدة التى تجعل شعرها يقف على طرف نقيض من ثورية العرابيين، وجعلتها تنحاز للخديوى "توفيق" العائد بين بنادق الجيش الإنجليزى على عكس ثوريات عرابيات مستنيرات مثل "نازلى فاضل"، إلا أن خطوة الشاعرة الرائدة على طريق الاستنارة كانت أيضا خطوة جبارة.

مرآة التأمل فى الأمور

خصت الشاعرة شعرها العربى باسم "عائشة"، وشعرها التركى والفارسى باسم "عصمت"، وجعلت اسم عائلتها "التيمورية" توقيعا لها على مقالاتها النثرية. و"تيمور" لفظة تركية أصلها عامى تعنى الحديد الصلب الذى لم يصقل بعد، وهكذا كانت كتاباتها النسوية الجريئة بالفعل.

نشرت مقالا فى جريدة الآداب سنة ١٨٨٨م عنوانه: " لا تصلح العائلات إلا بتربية البنات". تطلق عبره صرخة ملتاعة من إهدار طاقات وحيوات المصريات: "فيا رجال أوطاننا لما تركتموهن سدى؟ وهن بين أناملكم أطوع من قلم؟ فعلام ترفعون أكف الحيرة عند الحاجة كالضال المعني، وقد سخرتم بأمرهن وازدريتم باشتراكهن معكم فى الأعمال واستحسنتم انفرادكم فى كل معنى؟ فانظروا عائد اللوم على من يعود؟".

وتتحول صرختها إلى نبرة غضب وثورة موجهين لسلطان الرجل المطلق مطالبة للمصريات بالمساواة المطلقة: "لو أمكن الانفراد للرجل لخصه الله بالوجود دون المرأة، فهما ضروريان كل منهما للآخر، موجودان معا تحت شمس واحدة وأحكام واحدة ليأتى كل بقسطه من واجبات متعادلة".

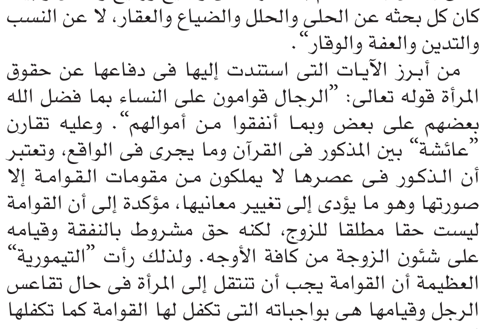
غير أن طاقة استنارتها الفريدة والتى تسبق زمانها وتفوق زماننا تمثلت فى رسالة صغيرة، فجرت فى الحياة الفكرية المصرية طاقة أشواقها القصوى للحرية والمساواة ولم يكن أعظم نتائجها كتابى "قاسم أمين" الشهيرين: "تحرير المرأة" ١٨٩٨م و"المرأة الجديدة" ١٩٠١م.

رسالة "عائشة" الوجيزة من ١٦ صفحة من القطع الكبير، عنوانها: "مرآة التأمل فى الأمور"، نشرتها سنة ١٨٩٢م وختمتها على طريقة ذلك العهد بامتداح لسمو الخديوى السابق "عباس حلمى باشا"، وملأتها بالسجع والتطويل على عادة بلاغة كتّاب زمنها، لكنها شحنتها قبل كل شيء بالجسارة وأطلقت فيها دعوتها اللاهبة وغير المسبوقة فى تاريخ الفكر المصرى الحديث: الدعوة لـ"قوامة المرأة".

كتبت فى بدايتها: " نادانى زعيم الجسارة هلمى إلى مقصورة السلامة، ولا تحذرى الانتقاد والملامة، وعليك بإيضاح الدعوى". وما دعوتها كما تقول "مي" سوى انقلاب الأدوار بين الرجال والنساء فكريا بعد أن كادت تنقلب واقعيا، فالرجال لم يعودوا ينفقون على "ربات الخدور" لأنهم: "غرهم بالله الغرور حتى إن كل إنسان هم بالاقتران من وضيع ورفيع وخامل ونبيه، كان كل بحثه عن الحلى والحلل والضياع والعقار، لا عن النسب والتدين والعفة والوقار".

من أبرز الآيات التى استندت إليها فى دفاعها عن حقوق المرأة قوله تعالى: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم". وعليه تقارن "عائشة" بين المذكور فى القرآن وما يجرى فى الواقع، وتعتبر أن الذكور فى عصرها لا يملكون من مقومات القوامة إلا صورتها وهو ما يؤدى إلى تغيير معانيها، مؤكدة إلى أن القوامة ليست حقا مطلقا للزوج، لكنه حق مشروط بالنفقة وقيامه على شئون الزوجة من كافة الأوجه. ولذلك رأت "التيمورية" العظيمة أن القوامة يجب أن تنتقل إلى المرأة فى حال تقاعس الرجل وقيامها هى بواجباته التى تكفل لها القوامة كما تكفلها له.

بذا تستحق "عائشة عصمت تيمور" أن تكون رمزا للاستنارة المصرية وعنوانا لجرأة العقل وتقدم الفكر المصرى الحديث وطريقا لتمرده على الظلامية والجمود منذ الحقبة العثمانية. ولا يسرى هذا على زمن التيمورية وحده بل وعلى زماننا هذا نفسه، فمنذ أطلقت دعوتها المتقدمة سنة ١٨٩٢م لم يصل مفكر مصرى فى القرنين التاسع عشر والعشرين معا إلى تخطى تقدمها.



بقلم: عصام الزهيرى

«زيارة قطر المعارضة تشكر والرئيس يسأل: هل يتصالح مع الاخوان؟»



أسعد هيكل
المحامي

بالأمس القريب تساءل الرئيس السيسي في معرض حديثه عند زيارته لقناة السويس، وهو ينظر إلى وزير ماليته، قائلا: «لازم تعرفوا إن الجهد ده سيتضاعف، والتشكيك هيبقي أكثر، طيب ليه؟ أقول لكم ليه؟ ..ثم سكت قليلا وسأل، قاصدا توجيه سؤاله للجميع: طيب نتصالح؟»

ثم عاد وسأل مباشرة وزير المالية، الذي لاذ تماما بالصمت وهو في حرج شديد، مكتفيا برفع ذراعه الأيمن فقط وكأنه يريد أن يقول: أنا مليش دعوه بالموضوع ده خالص: نتصالح مع مين يا دكتور معيط؟

وبينما أخذ البعض حديث الرئيس إلي منحي الهزل، مدعيا أنه تحدث بطريقة غير مفهومة ، في حين أن حديث الرئيس كان واضحا!. فالمتمعن أكثر في تحليل أحاديث الرئيس السيسي سيجد أنه أشار إلي مسألة التصالح هذه مرات كثيرة، وعلي فترات زمنية متقطعة مضت.

والمسأله هنا واضحة ، فالرئيس يقصد من السؤال الذي طرحه بوضوح علي الملأ ، أنه هل من المجدي الآن أن يعقد مصالحه مع جماعة الإخوان؟ مع الأخذ في الاعتبار المحاذير أو التحفظات التي قال عنها في ذات الحديث ، إن التصالح معهم، أي الإخوان يعني، أنهم سيعودون ليعملوا في مساحه عشان ميعملوش كده ، علي حد وصف سيادته، لكنه عاد وحذر في ذات الوقت من أن هذه المساحه ستكون إلي حين!.

وأنا أعذر البعض الذي لم يع جيدا ما قصده الرئيس، وإن كان واضحا ذلك للبعض الآخر ، خاصة وأن حديث الرئيس هذا جاء قبل زيارته لدولة قطر ، في وقت تزامن ذلك مع سيل من رسائل الشكر إليه والثناء عليه ، ممن يجوز أن نطلق عليهم رموز الأحزاب المدنية المعارضة في مصر، وذلك علي إثر صدور قرارت بالعفو عن بعض السجناء، و قرارات أخري اجتماعية .

إذن، نستطيع أن نقول إننا بتنا أمام مفصل تاريخي هام ، نترقب معه مجريات ونتائج زيارة الرئيس لقطر بعد إتمامها، لنسأل بدورنا، أمام قلة المعلومات المتوافرة، وفي ضوء تساؤلات الرئيس ذاته أيضا، هل ستنجح دولة قطر في القيام بدور الوسيط بين الإخوان والسلطة، وتعقد هذه المصالحة، وهي دولة لها خبرة وباع كبير في هذا الشان ، وسبق وأن نجحت في وساطات دولية عديدة مماثلة؟ وإلي ماذا سينتهي الحال؟

من جانبي أعتقد أن المصالحة بين السلطة والإخوان آتية، آتيه لا ريب فيها، بقطر أو بدون قطر، اليوم أو غدا، أو بعد غد ، فهي تكاد أن تكون حتمية تاريخية ، رأيناها حدثت وعهدناها، خلال عصور وأحداث كثيرة مرت في بلادنا علي مدار أكثر من سبعين عاما مضت.. علي أي حال، إن ما يهمنا كمراقبين أو كمحللين للأحداث، في ملف المصالحة هذه أولا، أن يعود المغتربون بالخارج إلي وطنهم دون ملاحقة أمنية، وأن تتوقف حملات الكره المتبادلة، وأن تنتهي أحداث العنف التي والحمد لله تكاد أن تنعدم، والتي عاشتها سابقا، بلادنا إلي غير رجعة، وأن تلغي كافة القوانين الاستثنائية التي صدرت والتي انتقصت كثيرا من الحريات في بلادنا علي مدار السنوات الماضية.

لكن يبقي السؤال الذي نترقب إجابته:

تري ماذا بعد هذه المصالحة ، هل سيعود الإخوان كمتحالفين مع السلطة ، للعمل ضد الأحزاب والقوي المدنية، ولو في الخفاء كما عهدناهم، ويكرروا ما حدث عندما تصالح معهم الرئيس الراحل السادات في مطلع السبعينيات؟ أم سيعود الاخوان مدعين أنهم دعاه فقط ، ولا شان لهم بالسياسة؟ أم سيعودون، لينتظروا الصدفة التاريخية ويتحالفون مجددا ولو شكليا، مع الأحزاب والقوي المدنية كما حدث خلال أيام يناير وما بعدها من عام ٢٠١١، بهدف الوصول وحدهم مرة أخري لكراسي السلطه، وهو حلم لا شك أنه يراودهم، ولازالوا يرددونه حتي الآن؟

لنري ، وفي قادم الأيام ، تكون الإجابات.

المشهد

العدد 323 - السنة الحادية عشرة -الجمعة 23 سبتمبر 2022م- 27 صفر 1444هـ

قالت العرب

لو أنبأني العراف / إني سألاقيك بهذا التيه / لم أبكِ لشيءٍ في الدينا / وجمعتُ دموعي / كلُّ الدمعِ / ليوم قد تهجرني فيه .



د. محمد يوسف وكيل بنك الاستثمار القومى لـ «المشهد»:

شائعة قد تهدم اقتصادا!

التضخم هو العدو الأساسى لأصحاب الدخول الثابتة ومناخ الاستثمارات يحتاج آليات لجذب المستثمرين

أكد الدكتور محمد حسن يوسف وكيل بنك الاستثمار القومى للدعم الفنى، وعضو مجلس إدارة مصرف أبوظبى الإسلامى سابقاً أن مناخ الاستثمارات يحتاج مزيدا من التشريعات لجذب المستثمرين وفتح أفاق جديدة للتواصل وتحسين البيئة المحيطة بهم.

وقال إن من أهم ملامح الاصلاح الإقتصادى منظومة الطرق والنقل وأنه حدثت إصلاحات أخرى متنوعة على جميع المستويات ، تعتبر نقلة نوعية وطفرة كبيرة تؤهل الدولة لانطلاقة كبيرة فى جذب الاستثمار الأجنبى ، مؤكدا أن المشروعات القومية الجديدة هى من نتائج الإصلاح الإقتصادى الحقيقى.

وأوضح د. محمد حسن يوسف أن مبادرة «حياة كريمة» تعد أضخم مشروع قومى تنموى على مستوى العالم ، وأن بنك الإستثمار القومى هو أحد الأذرع الإقتصادية للدولة التى تقوم بدور كبير فى تعبئة المدخرات المحلية وبناء ثروة قومية فى البنية التحتية للبلاد لخدمة المواطن، ولولا حزمة القرارات المصرفية التى اتخذها البنك بدعم قوى من القيادة السياسية، لم يكن الاقتصاد المصرى ليحقق معدل نمو إيجابى فى ظل انتشار كورونا ، خاصة بعدما حقق معدل نمو سالب لدى معظم دول العالم خلال الجائحة.

وإلى نص الحوار :

● يساهم بنك الاستثمار القومى فى البنية التحتية للبلاد.. فى البداية حدثنا عن دور البنك فيما يتعلق بالمسؤولية المجتمعية؟

– يمثل البنك ذراعا اقتصاديا للدولة، وهو أحد المؤسسات المالية والتنموية الكبيرة بما لديه من إمكانات وهو مايفرض عليه أن يكون فى قلب الأحداث ويقوم بهذا الدور الهام، حيث يقوم على تمويل ومتابعة تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة، للمساهمة فى تحقيق معدلات النمو المطلوبة، وجذب الاستثمارات عبر توفير البنية الأساسية اللازمة لذلك، بالإضافة إلى توفير الخدمات الأساسية للمواطنين، وقد استطاعت هذه الاستثمارات تنفيذ ثروة قومية شملت إنشاء محطات توليد كهربائية ومحطات وشبكات المياه والصرف الصحى، فضلا عن شبكات الطرق والكبارى والسكك الحديدية والموانئ والزراعة والرى والخدمات والإسكان والمدن الجديدة والمشروعات التعدينية، وغيرها من مجالات النشاط الاقتصادى ، كما يساهم البنك فى العديد من الشركات المشتركة فى عدد من القطاعات الاقتصادية الرئيسية مثل الأسمدة والبترول والخدمات المالية والصناعات الغذائية ومواد البناء والسياحة، إلى جانب من المؤسسات العربية بمشاركة جميع الدول العربية.

● وماذا عن الرؤية المستقبلية لبنك الاستثمار القومى ؟

– الرؤية المستقبلية للبنك تتمثل فى استمراره فى إتاحة التمويل نيابة عن الخزانة العامة ومتابعة التنفيذ مكتبياً وميدانياً، والقيام بتنفيذ الخدمات المصرفية لكافة مصادر التمويل المختلفة والقروض والمصادر الأخرى المدرجة بخطة الدولة توحيداً لجهة الصرف لكافة مصادر تمويل الخطة، بالإضافة إلى دوره المحورى كمؤسسة تمويلية تنموية تقوم بتغطية كل احتياجات المشروعات القومية والاستيراتيجة، فضلا عن العمل على رفع كفاءة وتنمية مهارات العاملين بالبنك والتى تشمل تخصصات مختلفة اقتصادية وهندسية وتكنولوجية وقانونية.

● وماذا عن الاقتصاد الرقمى وتأثيره فى تنفيذ استراتيجية ٢٠٣٠؟

– من حسن الحظ أننا بدأنا التحول الرقمى قبل ظهور فيروس كورونا، حيث اتجهت الدولة بكل طاقتها للتحول من النظام اليدوى إلى تطبيق نظام الميكنة الشاملة فى جميع المعاملات الرسمية، ومعنى هذا قيام الأفراد باستخراج معاملاتهم من خلال نظم مميكنة من أى مكان، وذلك بديلا عن الانتظار الممل لموظفى تقديم الخدمة لأداء العمل تحت ضغوط وأعباء لا يتحملها سواء مقدمو الخدمة أو متلقوها.

وعلى سبيل المثال، فإذا أراد شخص معين شراء شقة، فلن يسمح النظام الجديد بتداول الأموال بين البائع والمشتري، بل سيتم تحويل الأموال فيما بينهما عن طريق أحد المصارف، وهو ما يثبت حق المشترى فى السلعة، كما سيضمن ذلك حق الدولة فى الحصول على الضرائب المفروضة نظير تلك المعاملة ، ومن أهم مستهدفات رؤية مصر ٢٠٣٠ الارتقاء بالاقتصاد الرقمى وذلك من خلال التفاعل والتكامل والتنسيق المستمر بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال من جهة وبين الاقتصاد القومى والقطاعى والدولى من جهة أخرى، بما يحقق الشفافية لجميع المؤشرات الاقتصادية المساندة لجميع القرارات الاقتصادية والتجارية فى الدولة .

● فى ظل المتغيرات الاقتصادية الحالية ، برأيك ماهى العوامل التى تساعد فى تحسين مناخ الاستثمار؟

يعرف مناخ الاستثمار فى أى دولة بأنه مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية المكونة لبيئة الاستثمار، وهذه العوامل بعضها مادى ملموس مثل البنية التحتية والتمويل، وبعضها غير ملموس مثل النظم والسياسات والمؤسسات، وعند دراسة ملامح مناخ الاستثمار لأى دولة لابد من تحديد امكانات هذه الدولة من موارد طبيعية وبشرية وبنية تحتية، وتحديد وضعها الاقتصادى بين دول العالم ومدى تطور اقتصادها.

● وما هو الشمول المالى ومدى علاقته بالنمو الاقتصادى؟

هو ألية تجذب المواطنين للتعامل ماليا عن طريق البنوك، ويتم من خلال تقليل حجم التعامل بالأوراق المالية المباشرة فى السوق، والشمول المالى يخدم الحكومة وخاصة فى الحفاظ على العملة لأن التعامل يتم من خلال قنوات رئيسية، وتوجد علاقة وثيقة بين الشمول المالى والنمو الاقتصادى وتضع الدولة حاليا الشمول المالى على رأس أولويتها لما له من دور إيجابى فى تحقيق النمو الاقتصادى، خاصة فيما يتعلق بتحويل الاقتصاد غير الرسمى إلى اقتصاد رسمى مما يؤدى إلى زيادة الناتج القومى الإجمالى، ومن ثم دعم معدلات نمو البلاد خاصة وأن معظم الشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة تعمل فى القطاع المالى غير الرسمى، كما يدعم الشمول المالى التوجه للاقتصاد غير النقدى الذى يتيح مزايا عديدة، أهمها خفض التكاليف والأعباء المالية، ولا تقتصر أهمية الشمول المالى على الجانب الاقتصادى فقط، بل له تأثير إيجابى فى تنمية الدولة من خلال الاهتمام بالفئات المهمشة ومحدودى الدخل.

● وماذا عن الناتج المحلى الإجمالى على مستوى العالم فى ٢٠٢٢؟

– طبقا لتوقعات جديدة لصندوق النقد الدولي، من المقدر أن يتجاوز الناتج المحلى الإجمالى للاقتصاد العالمى حاجز المائة تريليون دولار، ليصل إلى ما يقرب من ١٠٤ تريليون دولار بحلول نهاية عام ٢٠٢٢، وبالرغم من أن التوقعات التى تلت التعافى العالمى من جائحة كورونا كانت تصب فى مصلحة تحقيق انتعاش ينتشل الاقتصاد العالمى من الآثار السلبية للجائحة، إلا أن كل من الصراع الأخير بين روسيا وأوكرانيا واختناقات سلاسل التوريد وتحليق معدلات التضخم عند آفاق مرتفعة للغاية كل هذا أسهم فى جذب هذه التوقعات للأسفل مرة أخرى.



> الشمول المالى له تأثير إيجابى فى تنمية اقتصاد الدولة وتحصيل حقها

> الارتقاء بالاقتصاد الرقمى أهم مستهدفات رؤية «مصر 2030»

> مبادرة «حياة كريمة» أضخم مشروع قومى تنموى على مستوى العالم

> المشروعات القومية الجديدة من نتائج الاصلاح الاقتصادى الحقيقى

● هل الشائعات لها تأثيرٍ حقيقى على مسار الاقتصاد؟

– تؤثر الشائعات تأثيراً بالغ السوء على الاقتصاد القومي، فمثلا انتشار شائعة بانهيار أحد البنوك فى الاقتصاد ، يؤدى لتهافت جميع مودعيه على سحب إيداعاتهم ، وهذا ما يؤدى بدوره لاضطرار البنك لتحويل أموال كثيرة من احتياطياته لمواجهة سحوبات المودعين المتزايدة، وقد تتأزم الأمور أكثر بخوف مودعى البنوك الأخرى من انتقال الأزمة إلى بنوكهم فيبدأون بالسحب منها ويبدأ ما يسميه الاقتصاديون بأثر «الدومينوز» فى الظهور أى انتقال الأزمة من قطاع إلى بقية القطاعات وبسرعة، وهكذا يجد الاقتصاد نفسه بين عشية وضحاها أسير أزمة حقيقية، ومن المعلوم ان الاقتصاد يقوم على الثقة ، فإذا اهتزت الثقة فى الاقتصاد وبدأ الناس يستمعون للشائعات فتكون هذه بداية خطيرة لتحول مسار الاقتصاد واتجاهه نحو الهبوط، وبقدر ضخامة الشائعات بقدر الدمار الذى يطول الاقتصاد وبقدر ضخامة الشائعات تكون ضخامة عشوائية التصرفات الفردية التى قد تؤدى لخسائر فادحة تطال الجميع، لذا نرجوا من الجميع الآن الثقة فى المؤسسات اللى تدير الاقتصاد وعدم الالتفات لأى شائعات .

● وما هى أليات محاربة جشع التجار ورفع الأسعار؟

– ما يفعله جشع التجار فى السوق، هو تعطيل آلية عمل جهاز الثمن، فيظل الطلب على السلعة التى ارتفع سعرها ثابتا، مما يؤدى لخلل فى الأسواق، يكون من نتيجته انتقال منحنى الطلب الكلى لأسفل بحثا عن نقطة توازن جديدة، مما يضيّع على المجتمع ككل فرصة استغلال موارده الاستغلال الأمثل والوصول للطاقات القصوى للناتج الكلى، ولذلك فمن الضرورى مواجهة الأجهزة الرقابية لجشع التجار، حتى لا يؤثر ذلك على رشادة الاقتصاد الكلي، أو هدر طاقاته الإنتاجية.

● بعد جائحة كورونا وما استتبعها من أزمات على نطاق الاقتصاد العالمي، مشكلة كبرى على مستوى سلاسل الإمداد والتوريد العالمية قد نشأت بالفعل.. فما الذى حدث بالضبط؟

– فرضت جائحة كورونا بعض القيود على انسياب عملية الإنتاج وتوزيعه وفقا للصورة السابقة فمن ناحية، واجهت عملية الإنتاج قيودا كثيرة تجاه العمالة وتجاه فتح المصانع، فأدت عملية الإغلاق الجزئى للمصانع ولأماكن الإنتاج وكذلك الغيابات الكثيفة للعمالة، بالإضافة الى بعض الاختناقات فى ضخ الطاقة اللازمة للمصانع، أدى كل ذلك إلى تقليل الكميات المنتجة من معظم السلع.

ومن ثم فقد قلت الكميات المنتجة من السلع التى تتوجه من أماكن التجميع إلى أماكن الاستهلاك ، فإذا أضفنا إلى ذلك وجود قيود أيضا على أماكن التوريد بسبب جائحة كورونا، التى كانت تعانى أيضا من نقص العمالة، وغلق بعض الموانئ فى وجه التجارة، لتقل بذلك كميات السلع التى تصل إلى أماكن الاستهلاك النهائى كثيرا عن ذى قبل.

● تراقب جميع الحكومات تحركات الموجات التضخمية للأسعار بحذر شديد ... فما هو الدافع لذلك؟

– التضخم يعتبر من أهم الأمور الاقتصادية التى ينشغل بها المجتمع بأكمله، كون آثاره تمتد إلى الناس فى جميع مناحى حياتهم اليومية، فيتأثر الناس بالتضخم فى عمليات الشراء والبيع التى تتم على مدار اليوم ، كما أن التضخم يعد العدو الأساسى لمكتسبى الدخول الثابتة، سواء تمثلت فى أجور أو رواتب أو معاشات، ويحاول الاقتصاديون التفرقة بين التضخم الناشئ عن التكلفة، وهو التضخم الذى يحدث عند زيادة أسعار بعض عناصر التكاليف، وبين التضخم الناشئ عن الطلب، والذى يُعزز للزيادة الشديدة التى تحدث فى الطلب الكلى وهناك كذلك التضخم المستورد، وهو الذى تعانى منه الدولة التى لا تحقق اكتفاء ذاتيا فى إحدى السلع وتضطر لاستيرادها بأسعار مرتفعة من الخارج، ومن أهم أسباب التضخم الذى تعانى منه دول العالم الآن، هو الزيادة على الطلب التى تواجه بنقص فى العرض، نتيجة لتعطيل النقل وسلاسل الإمدادات ونقص العمالة والضغوطات على قطاع الطاقة.

● وماهى التوقعات المستقبلية لمعدلات التضخم؟

– ليس من المتوقع العودة إلى سيناريوهات السبعينات من القرن الماضي، حينما سادت معدلات التضخم التى تتكون من رقمين فى ذلك الوقت إلا أنه من المتوقع وبشكل متزايد أن يقع عبء الموجات الحالية من التضخم على الفقراء، ليكونوا هم الأكثر تأثرا بها أما على الصعيد العالمي، فإن من المحتمل أن تقوم التداعيات الناجمة عن هذه الزيادات التضخمية بإخراج بعض البلدان النامية ذات الدخل المحدود من المسار الطويل المدى للتقارب الاقتصادي.

● هل يقف الاقتصاد العالمى على أعتاب أزمة اقتصادية جديدة؟

– أود التأكيد على طبيعة الاقتصاد الرأسمالى التى تتسبب من حين لآخر فى حدوث بعض المشاكل العالمية ولعل أبرز المشاكل التى تسبب فيها النظام الرأسمالى كانت أزمة الكساد الكبير التى حدثت فى الثلاثينات من القرن الماضي، ولعلنا جميعا نتذكر الأزمة الأخرى التى ضربت الاقتصاد العالمى فيما عُرف بالأزمة المالية العالمية، وجائحة كورونا ويمكننا القول بأن النظام الاقتصادى العالمى لا يمكن له الاستمرار بكيفية إدارته الحالية مع أزمة أخرى طاحنة تتمثل فى النزاع الروسى الأوكرانى.

● ولكن ... ما الذى يحدث حالياً على صعيد الاقتصاد العالمي؟

– لقد ضربت جائحة كورونا الاقتصاد العالمى منذ بدايتها فى أواخر عام ٢٠١٩ وأدت إلى كساده وتغيير مساره، ومع تحور الفيروس لسلالات أخرى، أصبح التحدى الملقى على القطاع الطبى العالمى هو سرعة التعامل مع هذه الجائحة وإيجاد حلول طبية مبتكرة له، وهذا الأمر يستدعى إنفاق المزيد من الاستثمارات، إذن ما حدث مؤخرا يختلف جذريا عما كان يهدد الاقتصاد العالمى من قبل من أزمات مالية متكررة تحد من قدراته وتشل حركته.

● أخيراً .. ماهى التوقعات الاقتصادية بشأن أداء الجنيه المصرى مقابل الدولار؟

– مازالت التوقعات متضاربة بشأن أداء الجنيه المصرى مقابل الدولار، فالتوقعات تشير إلى أن الدولار سوف يواصل الارتفاع وهذا الاتجاه يدعمه الأزمة العالمية الراهنة والتى تتمثل فى الحرب الروسية الأوكرانية وجائحة كورونا، فارتفاع الدولار مرتبط بالأزمات العالمية وهو مايتسبب فى تحرك العملة داخل أى دولة، ومن العوامل المؤثرة أيضاً فى سعر العملة الأجنبية فى مصر هوالتوقعات المستقبلية للمستثمرين بما يساهم بالتبعية فى زيادة أسعار السلع بالبلاد وإلى وجود دوافع اقتصادية تؤدى لزيادة سعر الدولار، ولكن مايزيد السعر هو التوقعات للجانب الاستهلاكى والاستثمارى .

حوار : حنان موسى

نقص الدولار يتسبب فى شح المواد الخام والسلع

قواعد جديدة لتيسير الاستيراد وتأمين الاحتياجات من السلع الأساسية لمدة 6 أشهر

أصدر البنك المركزى المصرى الأربعاء (٩/٢١) قواعد جديدة لتيسير عمليات استيراد السلع من خارج البلاد، وتخفيف القيود على استخدام العملة الأجنبية لإتمامها، فى محاولة لحل أزمة نقص بعض السلع والمواد الخام المستوردة.

ووفقا لمحضر اجتماع بين البنك المركزى وعدة بنوك مصرية، تسمح القواعد الجديدة للشركات باستخدام أرصدتها من العملات الأجنبية فى استيراد البضائع، وكذلك عوائدها من تصدير منتجاتها لـ ٦ دول مجاورة.

كما تنص الاشتراطات على السماح للشركات المحلية باستخدام أرصدة الشركات الأجنبية الأم فى البنوك المصرية.

وأصبح بإمكان بعض المستوردين وفقا للقواعد الجديدة، أن يستخدموا تحويلات بالعملات الأجنبية من شركائهم فى الخارج فى سداد قيمة الواردات.

كما استثنت القواعد الجديدة المكونات المستوردة للسلع الإلكترونية محلية الصنع من قرار العمل بالاعتمادات المستندية، والتى يقوم البنك من خلالها بدور الضامن والوسيط بين المورد والمستورد، وهى عملية تستغرق الكثير من الوقت، مقابل الطريقة التقليدية فى سداد فواتير الاستيراد.

وكانت السياسات المالية والنقودية الانكماشية التى اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية ، قد أدت إلى هروب الأموال الساخنة من السوق المصرية نحو الفائدة المرتفعة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

اختفاء الدولار

وبسبب اعتماد الاقتصاد المصرى فى توفير جزء كبير من العملة الصعبة على الأموال الساخنة ومع الخروج المتتالى لها من السوق المصرية ، فقد احتياطى النقد الأجنبى لدى البنك المركزى المصرى نحو ٧,٨ مليار دولار من قيمته بنسبة ١٩٪ خلال أول ٧ أشهر من العام الجاري، وذلك تزامنا مع تداعيات أزمة أوكرانيا على الاقتصاد العالمى والمحلى والتى استدعت استخدام جزء من هذا الاحتياطى خلال بعض هذه الشهور.

وأعلن البنك المركزى المصرى تراجع احتياطى النقد الأجنبى إلى نحو ٣٣,١٤٣ مليار دولار فى نهاية يوليو مقابل نحو ٣٣,٣٧٦ مليار دولار فى نهاية يونيو بانخفاض نحو ٢٣٣ مليون دولار.

وتعد هذه الخسارة هى رابع خسارة معلنة فى الاحتياطى خلال الشهور الخمسة الأخيرة وذلك بعد أن فقد نحو ٣,٩ مليار دولار فى مارس الماضي، ونحو ١,٦ مليار دولار فى مايو الماضي، ونحو ٢,١ مليار دولار فى يونيو.

نقص المواد الخام

دفع نقص الدولار بالإضافة إلى بعض الإجراءات التشددية التى اتبعتها الدولة خلال عهد محافظ البنك المركزى السابق فى عمليات الاستيراد إلى تفاقم الأزمة لدى المستثمرين الصناع والمستوردين الذين فقدوا القدرة على استيراد المواد الخام أو بعض السلع الوسيطة فى عملية الإنتاج المحلى وهو ما انتبهت له الحكومة وتحركت فيه بشكل سريع مع البنك المركزى ووزارة المالية ووزارة التموين لتأمين احتياج الصناع من المواد الخام والسلع الوسيطة فى عملية الإنتاج بالإضافة إلى توفير السلع الأساسية لعدم حصول أى عجز فى الأسواق.

ووجَّه الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية باستثناء المواد الخام ومسلتزمات الإنتاج ولوازم التشغيل من قواعد الاعتمادات المستندية بهدف تيسير استيراد المواد الخام لدعم قطاع السناعة كما تضمن التوجيه السلع الأساسية.

وتلزم الاعتمادات المستندية التعامل بين بنك المستورد وبنك المصدر على أن تكون البنوك فى بلد المستورد والمصدر حلقة الوصل لتنفيذ العملية الاستيرادية بالكامل فى المقابل تعتمد الطريقة الثانية عن طريق مستندات التحصيل السابقة بين المستورد والمصدر ليصبح دور البنك الموافقة على تحويل الأموال فقط.

الغرف التجارية

يقول إبراهيم العربى رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية، إن توجيهات الرئيس باستثناء مستلزمات الإنتاج والمواد الخام من إجراءات الاعتمادات المستندية سيعيد التوازن فى حركة الأسعار بالأسواق.

وأكد العربي، على أن حركة الأسعار لكافة المنتجات بالأسواق المحلية ستبدأ فى الانضباط مع بدء تنفيذ الجهات الحكومية المختصة للتوجيهات الرئاسية، وذلك لعودة معدلات الإنتاج الصناعية والزراعية لطبيعتها بعد أن واجهت موجة من التعطل لعدم توافر مستلزمات الإنتاج والمواد الخام اللازمة.

كما أعلنت مصلحة الجمارك التابعة لوزارة المالية عن حزمة إجراءات حكومية لتيسير الإفراج عن الواردات وتخفيف الأعباء عن المستثمرين – بما فى ذلك المصنعين والمستثمرين الأفراد – الذين يواجهون صعوبات فى الحصول على المواد الخام والمنتجات النهائية بسبب أزمة نقص الدولار التى تعانى من البلاد.

وقال وزير المالية محمد معيط إن المستوردين الذين أنهوا جميع الإجراءات الجمركية، ما عدا نموذج ٤ الخاص بالجمارك، سيتمكنون من الإفراج عن سلعهم.

وأضاف معيط أنه سيجرى وقف تحصيل الغرامات الجمركية من المتأخرين فى إنهاء إجراءات الإفراج بسبب المستندات المطلوبة من الجهات ذات الصلة، مع خفض أعباء الأرضيات والغرامات خلال الأيام المقبلة.

وأضاف أنه سيسمح للتوكيلات الملاحية بنقل البضائع المستوردة من الموانئ إلى المستودعات والموانئ الجافة خارج المنافذ الجمركية، ستكون هناك مهلة قدرها ٤ أشهر للسلع الغذائية و٦ أشهر للمنتجات غير الغذائية قبل تحويلها إلى «مهملة» حيث كانت مصلحة الجمارك تحدد المهلة بشهر واحد فقط منذ عام ٢٠٢٠، قبل أن تتحفظ الدولة على السلع المهملة، ليتم بيعها لاحقا فى المزادات.

وزارة التموين

قال الدكتور على المصيلحى وزير التموين والتجارة الداخلية، إن المخزون الاستراتيجى من كل السلع الغذائية بمصر آمن تماماً بكميات وفترات زمنية غير مسبوقة وذلك بعد توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى بتكوين احتياطى استراتيجى من السلع لا يقل عن الستة أشهر.

وأوضح أن الاحتياطى الاستراتيجى من القمح يكفى ٦,٦ شهر وأكد أن مصر تنتج ما يقارب ٥٠٪ من احتياجاتها من القمح، ولدينا اكتفاء ذاتى من السكر وصل الى ٩٠٪ ونستورد ٤٠٠ ألف طن سكر سنويًا فقط ، كما حققنا اكتفاء ذاتيا كاملا من الأرز،، واكتفاء ذاتيا من اللحوم لحوالى ١٥ شهرا، من خلال التعاقد مع الشركة السودانية للحوم.

وأكد المركز الإعلامى لمجلس الوزراء على توافر كافة السلع الأساسية والاستراتيجية بشكلٍ طبيعي، مع انتظام ضخ كميات وفيرة منها يومياً بكافة الأسواق وجميع فروع المجمعات الاستهلاكية وبقالى التموين وفروع مشروع جمعيتي.

وأشار المركز إلى توافر مخزون استراتيجى من السلعِ الأساسية والاستراتيجية يتجاوز ٦ أشهر، مؤكدةً على شن حملات تفتيش دورية على كافة الأسواق، لمنع أى ممارسات احتكارية أو تلاعب بالأسعار ردا على ما انتشر فى بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعى أنباء بشأن نقص السلع الاستراتيجية فى الأسواقِ والمنافذ التموينية على مستوى الجمهورية تأثراً بالأزمة الاقتصادية العالمية.

سعر الدولار

فى ٢١ سبتمبر ارتفع سعر الدولار فى البنوك ليصل إلى ١٩,٥٢ جنيه للبيع و١٩,٤٧ جنيه للشراء، حيث يواصل سعر الدولار ارتفاعه مقابل الجنيه فى مصر، للأسبوع الرابع على التوالي، منذ تعيين قائم بأعمال محافظ البنك المركزى منتصف أغسطس.

كان الإعلامى يوسف الحسينى فى برنامجه "التاسعة" المذاع عبر قناة مصر الأولى، حذر منذ ٣ أسابيع المصريين فيه من خطورة الاحتفاظ بالدولار، ناصحا إياهم بسرعة التخلص منه قبل يوم ١٥ سبتمبر ، وهو ما أثار السخرية وشكك فى مصداقية الإعلام!!

تقرير - محمد صبيح





المشهد
العدد 323 - السنة الحادية عشرة -الجمعة 23 سبتمبر 2022م- 27 صفر 1444هـ

قالت العرب

أَرِحْ يا حبيبي نظّارتيكَ قليلاً / لأُمعنَ فيكَ النظرْ / فما لونُ عَينيكَ؟ / هل للغروب تميلانِ / أم لاَخضرار الشجرْ / أحبهما تتعرّى النجومُ / بغير سحاب أرِيدُ القمرْ / ووالله من أجل عينيكَ أصبحتُ أعشقُ قصرَ البصرْ

محمود

د. كريم كرم عضو مركز الحق فى الدواء: التتبع يقضى على غش الأدوية

نحتاج نظرة وتحديثا لأسعار منتجات قطاع الأعمال لتكون موازية لأقل مثيل فى القطاع الخاص

من ينظر لتاريخ صناعة الدواء فى مصر يندهش لما وصلنا إليه من حال.

هو واحد من أقدم القطاعات الاستراتيجية فى مصر حيث ظهر عام ١٩٣٩ عندما قام الاقتصادى الوطنى الكبير «طلعت باشا حرب» بتأسيس شركة مصر للمستحضرات الصيدلية والكيميائية ، كأول شركة لصناعة الدواء فى المنطقة العربية كلها ، وشهدت الفترة من ١٩٤٠ إلى ١٩٦٥ إنشاء العديد من الشركات الأخرى ، خصوصا بعد عام ١٩٥٢ حيث أولت ثورة يوليو اهتماماً بأولوية تحقيق إكتفاء ذاتى من الدواء ، ونجحت فعلا فى تغطية أكثر من ٧٤٪ من حجم السوق الدوائى المصرى بحلول أوائل السبعينيات ، لكن هذا تغير مع بداية عام ١٩٧٤، حيث بدأ عصر الانفتاح الاقتصادي، وبالتالى تراجعت الصناعة المحلية، ومنذ ذلك الحين يشهد قطاع الدواء مشاكل كثيرة أدت إلى الكثير من الفوضى والتخبط.

مع ذلك واصل قطاع الدواء (العام والخاص) تقدمه ، وتمكن من تغطية ٩٠٪ من حاجة المصريين فى (٢٠١٢ / ٢٠١٣) ، وتواصل تصدير الدواء المصرى إلى العديد من الدول العربية والأفريقية ، لتصل قيمة الصادرات نحو ٢٥٦ مليون دولار عام ٢٠١٣

ماذا حدث ولماذا تغيرت الصورة وما هى مشاكل القطاع ؟ كان هذا موضوع الحوار مع الدكتور كريم كرم مسئول ملف الأدوية بالمركز المصرى للحق فى الدواء.

تخرج كريم كرم فى كلية الصيدلة عام ٢٠٠٥، وعمل بالشركة المصرية للأدوية حتى تدرج من نائب مدير بعدة فروع الى مدير فرع الكورنيش ثم قطاع التخزين ، تولى كرم منصب نائب رئيس اللجنة النقابية للمصرية للأدوية الى جانب منصب مقرر صيادلة قطاع الأعمال بلجنة الصيادلة الحكوميين فى نقابة صيادلة مصر.

وهذا نص الحوار:



● قطاع الأدوية من القطاعات الانتاجية المهمة والتى يمكن أن ترفع من الصادرات المصرية وهناك أسواق اقليمية مهمة كان يمكن أن تحظى مصر بامتياز فيها، لماذا أصبح هذا القطاع عاجزا .. ماهى المشاكل التى يعانى منها؟

– مصر لديها مشاكل فى التصدير حيث أن سعر التصدير يعتمد على بلد وسعرالمنشأ وسعر المنشأ فى مصر قليل ، ونحتاج لقرارات تنظيمية للتصدير ومصر تصدر برقم جيد لإفريقيا ولكن لم تصل للرقم المطلوب ، بعكس الاردن حيث أن حجم صادراتها برقم كبير جدا بالنسبة لنا.

من المطلوب تطوير القانون وإعطاء تسهيلات لتصنيع الأدوية لأن مصر بموقعها الاستراتيجى تستطيع أن تصل لإفريقيا وأن تكون وكيلا لأشياء كثيرة.

● رغم تحديث الإطار التنظيمى لعمل قطاع الدواء ، والذى قد يحل بعض المشاكل مثل مزايا الشراء الموحد ، وتنظيم جهات الرقابة إداريا فى جهة واحدة ، تظل بعض التحديات موجودة مثل غياب تصنيع المواد الخام والنسبة العالية للأدوية المغشوشة ورفع كفاءة الجهات الرقابية ، أليست هناك حلول؟

– مشكلة الأدوية المغشوشة موجودة فى العالم كله ، ولكن تتزايد فى مصر بسبب وجود السوق السوداء والأماكن المتاحة لبيع الأدوية المغشوشة والمهربة مثل التطبيقات الالكترونية والبيع أونلاين والذى لا توجد عليه رقابة جيدة، ونحتاج لقوانين صارمة و تنسيق مع العلاج الحر فى هيئة الدواء لكى نستطيع أن نتحكم فى جودة الدواء.

لدينا التتبع الدوائى لو طبق فى مصر سيقضى على الغش الدوائى ، فالمنتج يسجل عليه منذ دخوله كمادة خام حتى يخرج للمستهلك والصيدلية يكون لديها باركود تعرف به لو كان الدواء مغشوشا ام لا ، ولو كان مغشوشا لن تستلمه ، وللأسف هناك معدومى الضمير ممن يروجون للمنتجات من خلال الصيدليات بخصومات كبيرة ، ومن الصيادلة من يكونون على علم بذلك ويروجون لهذه المنتجات المغشوشة ولكن بنسبة قليلة. وكان دواء اليونيكتام مثالا على هذه الأدوية المغشوشة التى أعلن عنها على شاشة بعض القنوات التليفزيونية وتسبب فى حالات وفاة.

● يساهم القطاع العام فى صناعة الأدوية فى مصر بنسبة لاتزيد عن ٦ ٪ من حصة السوق ، بينما تصل نسبة القطاع الخاص إلى ٩٤ ٪ مالذى أدى إلى سيطرة القطاع الخاص وضعف الشركات العامة رغم أن مصر كدولة تعتبر رائدة فى صناعة الأدوية ؟

– الاصناف أسعارها غير مواكبة لأسعار السوق ، فالمنتج البديل يكون سعره مثلا ٥٠ جنيها ونرى المنتج لدينا سعره ٧ جنيهات وهو سعر التكلفة ، فيخسر المصنع وينتج تشغيلة وأحدة أو اثنتين ولا ينتج مرة أخرى ، لذلك نحتاج نظرة وتحديثا لأسعار منتجات قطاع الأعمال لتكون موازية لأقل مثيل فى القطاع الخاص.

قطاع الأعمال أيضا لديه مشكلة فى الانفاق على الدعاية، لذلك لا يستطيع البيع بشكل جيد وليس لديه نفس المزايا التنافسية للقطاع الخاص ولديه رقابة شديدة ولا يستطيع عمل مزايا بيعية بالمقارنة بالقطاع الخاص ، ولذلك يحتاج القطاع العام إلى قيادة قوية وسيولة تنفق عليه ، وللأسف يلجأون للقروض فى هذه الفترة.

هناك ٩ شركات قطاع أعمال لابد من دمجها فى شركتين او ثلاثة ودمج المنتجات مع بعضها والأصناف المتشابهة أيضا ، وعمل دراسة للأصناف الأكثر ربحية والأقل ربحية والخاسرة وتعديل أسعارها لكى تستطيع أن تنفق على الدعاية لتزيد المبيعات.

لابد أن تستخدم المناقصات أدوية قطاع الأعمال لأنها من الدولة للدولة ، لكن المناقصات عندما تدخل فيها شركات قطاع الأعمال تكون مكسبا للدولة ويحدث تطور فى التأمين الصحى لأنه يعتمد على أدوية القطاع العام.

● أحد نقاط الضعف فى صناعة الدواء فى مصر هو أنها تقوم على إستيراد المواد الخام الدوائية من الخارج ولهذا السبب تعانى من نقص توافر الموردين ، أليست هناك وسائل لتوفير هذه الواد الخام محليا وخاصة أن مصر لديها تنوع فى البيئات الزراعية ؟

– كل دول العالم تستورد المواد الخام ، والموردين الأساسيين هما الصين والهند ، وتصنيع المواد الخام كان حلم المصريين منذ أيام جمال عبد الناصر، وكانت لدينا شركة النصر لتصنيع المواد الخام ولكن لم تكتمل وهناك أنباء عن إنشاء شركة كبيرة فى قناة السويس لتصنيع المواد الخام وتوزيعها لأن هذا يوفر أموالا كثيرة ، ولكن سيحتاج وقتا وميزانية كبيرة.

● ارتفاع أسعار الأدوية والمستلزمات الطبية هم يؤرق كل مصرى ، من المسؤول عن استمرارها فى الأرتفاع بمعدلات تثير متاعب للمصريين البسطاء؟

– أسعار الأدوية عرض وطلب ، فالمواد الخام والورق والمستلزمات مستوردة ، نستورد الورق البنفلت وعلب الكرتون والبلاستيك والزجاج والعلب التى يصنع فيها بخاخات الاستنشاق والأحبار ، نحتاج لتوطين صناعة هذه المنتجات وبيعها بأسعار تنافسية ، بذلك نكون وفرنا عبء الاستيراد وتدبير الدولارات. وهذا سيشجع إنشاء شركات جديدة وتحريك السوق المصرية

الاسعار تتزايد لأننا تستورد المواد الخام وأسعارها تزيد، بالإضافة لزيادة تكاليف النقل والشحن مع زيادة أسعار البنزين ، لذلك لابد من التصنيع محليا ، فكل هذه الاشياء ليس لها بديل

والحل الأمثل هو أن يغطى قانون التأمين الصحى الشامل المواطنين مثل أى دولة أوربية ، بحيث يتم دفع نسبة بسيطة من أسعارالأدوية .

● الأدوية المهربة والمغشوشة فى مصر تمثل صداعا لاينتهى وفى عام ٢٠١٥ بلغت نحو ١٥ ٪ من حجم تجارة الدواء ، وتباع عن طريق العيادات الطبية أو مواقع التواصل الاجتماعى وأحيانا بعض الصيدليات ، ماهى الحلول ؟

– الحلول تغليظ القوانين وتطبيقها بكل صرامة وشدة، فقانون الصيادلة لابد من تغييره ، لأن القانون الحالى لم يتغير منذ عام ١٩٧٦ ، وهو غير متواكب مع التحديثات الجديدة ، لابد ان تكون الغرامات ١٠ اضعاف الغرامات القديمة لكى تكون رادعا قويا للذين يبيعون فى العيادات ويخالفون القانون ، فالصيدليات فقط هى المصرح لها ببيع الأدوية ، وأى منتج من خارجها إما دواء مغشوش أو غير مرخص ، وكذلك منع تداول بيع الأدوية على مواقع التواصل الاجتماعى ، وتفعيل دور العلاج الحر أكثر من ذلك.

● قانون هيئة الشراء الموحد والذى يمنح اختصاصات واسعة لشراء احتياجات القطاع العام الصحى ، حيث تتولى دون غيرها ، إجراء عمليات شراء المستحضرات والمستلزمات الطبية البشرية لجميع الجهات والهيئات الحكومية ، هل نجح فى حل المشاكل التى أنشئت الهيئة من أجلها ؟

– من أفضل القرارات أن توحد هيئة الشراء والمناقصات وميزانيات المستشفيات والهيئات ، ويتم الشراء عبر مصدر واحد ، هو قرار متأخر ولكنه ناجح ويوفر أفضل الفرص ، كما يمنع حدوث فساد أو تسرب للميزانيات أو شراء الدواء بأسعار مختلفة وتوحيد جهة الشراء يوفر للدولة كثيرا

ومن المتوقع خلال الـ ٥ سنوات القادمة أن ينجح نجاحا باهرا ، فهيئة الشراء الموحد بها قيادات محترمة وفاهمة فى الدواء وتضع استراتيجية الشراء الموحد على مستوى الجمهورية وتطرح جميع المناقصات ، كما تحل أى مشكلة فى نقص الدواء بتنقص وتطرح البديل المناسب للأصناف التى ليست لها بدائل ، وتقوم باستيرادها بالأمر المباشر.

● سمعنا أخبارا كثيرة وخصصت تغطيات إعلامية عن تصنيع لقاح كورونا وأدوية تساهم فى مكافحتها هل كانت مجرد شو إعلامى وانتهي؟ أم تم اتخاذ خطوات جادة ثم توقفت ؟

– الإعلام «بيحب يفرقع» ، حيث أن لقاح كورونا المصرى لازال فى التجارب النهائية ولم نطبق التجارب السريرية بالكامل ، فهناك بروتوكولات علاج والبروتوكول المصرى من أوائل البرتوكولات الموجودة فى القيد العالمى ، كانت الاصابات تشفى ونسب الوفيات قليلة جدا مقارنة بدول أوربية وكل ٦ شهور يتم تحديث البروتوكول وإضافة الأدوية الجديدة ، وتم اضافة الدواء الاخيرالذى يستورد عن طريق ٥ شركات محلية واسمه «فابو فير» ويتم استخدامه للحالات المتوسطة والخفيفة وتم تقليل العزل المنزلى عن طريق البروتوكول ولجنة متابعة كورونا.

ولو أعطيت الفرصة للطبيب والصيدلى المصرى وتوافرت الامكانيات ومناخ البحث العلمى المناسب يستطيع أن ينهض بصناعة الدواء ويدر مبالغ فلكية أكثر من السياحة، ولكن لايوجد اهتمام بالعلاج الطبى أو البحث الطبى ، فهذا يتطلب ميزانيات من الشركات العالمية والشركات المحلية لإقامة وحدات بحثية فى كل شركة تنشر أوراقا بحثية كل سنة وتخرج بأدوية وابتكارات.

● غياب الدولة وانعدام الارادة السياسية عن قطاع الدواء .. ألم يتسبب فى حرمان مصر من عوائد صناعة كان يمكن أن تدر عليها عشرات أومئات المليارات سنويا ؟ أليست هناك دراسات جدوى جادة للنهوض بهذا القطاع؟

– لا نستطيع أن نقول غياب الدولة ، ولكن هناك أولويات .. فقد تم إنشاء مدينة الدواء العالمية فى مدينة الخانكة وانشاء شركة ايجيبت فارم ، ولكن لابد من ضم قطاع الادوية ومدينة الدواء وشركة ايجيبت فارم فى منظومة واحدة ، وإنشاء كيان واحد قوى يستطيع ينافس القطاع الخاص ويكون ذراع الدولة السياسى ، فإذا تم تأمين غذائنا ودوائنا وسلاحنا لن يستطيع احد أن يلوى ذراعنا ، وعندما تأسست الشركة القابضة للأدوية والشركة المصرية للأدوية أيام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر تأسست لهذا الغرض وللسيطرة على الدواء ، والاهم اختيار قيادات واعية وفاهمة وألا نعتمد على الكبار فى السن ، لابد من الاعتماد على الشباب لأنهم يستطيعون النهوض بالقطاعات ، وهم الأمل ، والرئيس مهتم بالشباب اهتماما كاملا.

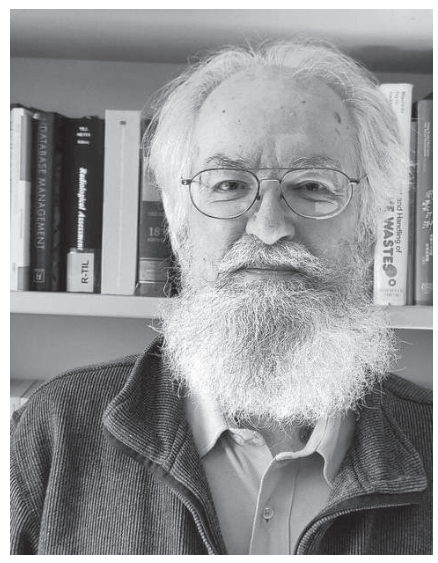
يجب ضم قطاع الأدوية ومدينة الدواء وشركة إيجيبت فارم فى منظومة واحدة وإنشاء كيان واحد قوى

حوار – آمال عبدالله

«فولفجانج راسكوب»: الكوارث النووية.. ناقوس يدق إنذار الخطر

كارثة تشيرنوبيل لن تتكرر لكن يمكن توقع حدوث انفجار بحجم كارثة فوكوشيما

بات العالم يقترب من كوارث مصيرية بسرعة التزلج على الجليد.. فهل تلوح كارثة "تشيرنوبيل"من جديد في السماء الأوروبية؟... هذا ما يشرحه الخبير النووي وعالم الأرصاد الألماني فولفجانج راسكوب – رئيس مجموعة العمل المعنية بآثار الحوادث في معهد التكنولوجيا النووية والطاقة في معهد كارلسروه للتكنولوجيا- مستعرضاً عواقب الكوارث النوويةوالقلق الدولي المتنامي من خرق معايير السلامة النووية فى ضوء استقراء مدى خطورة الوضع في محطة زابوريجيا الواقعة جنوب أوكرانيا – أكبر محطة نووية فى أوروبا- وما يمكن أن يُحدثه سيناريو قصفها فى القارة العجوز، خاصة وأن قصف المحطات النووية محظور بموجب اتَفاقية جنيف لعام ١٩٤٩، فيما يحذر كل من مجلس الأمن الدولي ووكالة الطاقة الذرية من إمكانية وقوع كارثة نووية تضع كلمة النهاية على الوجود الأوروبي إذا لم تلتزم جميع الأطراف بمعايير الحماية اللازمة.





● كنت على اتصال وثيق بالخبراء النوويين فى أوكرانيا منذ بداية الحرب الروسية فى فبراير مطلع هذا العام. كيف كان شعورك عندما تلقيت التقارير القادمة من محطة زابوريجيا النووية التى تعرضت لقصف قريب من نطاقها؟ وماذا يمكن أن يحدث فى أسوأ السيناريوهات لو تعرضت المحطة للقصف المباشر؟

– لم أرغب فى تصديق ذلك فى البداية. فمثل هذا القصف يعنى خطرًا هائلاً – لجميع المعنيين. أنا لا أفهم لماذا نغامر بهذا الشكل الفج. لقد حذرت وكالة الطاقة الذرية من خطورة الأمر وضرورة استبعاد المحطات النووية من ساحة القصف بين الجانبين الروسى والأوكراني. كذلك يتمثل الخطر الأكبر فى انقطاع التيار الكهربائى فى المحطة، ما يعنى أنه لم يعد من الممكن تبريد قلب المفاعل- وستكون المرحلة التالية لارتفاع درجة حرارة المفاعل أن يحدث انصهار كلي.لا يزال اثنان فقط من المفاعلات الستة فى زابوريجيا قيد التشغيل، بينما تم إغلاق الأربعة الأخرين. وطالما أن المفاعل لا يزال يعمل هناك، يمكن للمحطة إنتاج ما يكفى من الكهرباء للتبريد، وهناك أيضًا مولدات للطوارئ. وفى حال كان هناك ضرورة مُلحة لإغلاق جميع المفاعلات، فستحتاج المحطة إلى مصدر طاقة خارجى للحصول على التبريد الكافي. إذا حدث ذلك، ربما عن غير قصد، أقصد اصطدام خط النقل وانهيار مصدر الطاقة الخارجي، فلن يمكن تبريد عناصر الوقود. وهذه الفرضية ما تثير قلقى للغاية.

● فى حالة حدوث ذلك، هل سيكون الأمر مشابهاً لكارثة تشيرنوبيل النووية، التى لاتزال تداعياتها الإشعاعية قابلة للقياس، حتى فى ألمانيا؟ لقد عقد الرئيس الأوكرانى فولوديمير زيلينسكى هذه المقارنة مؤخرًا، فما مدى واقعيتها ؟

– ليس لهذه الدرجة. يمكننى القول أن كارثة تشيرنوبيل بمثابة حالة خاصة ، نظراً لأنواع مفاعلاتها المتقادمة وتراجع معايير الحماية للمفاعلات المستخدمة آنذاك داخل المحطة. أما بالنسبة للوضع فى محطة زابوريجيا، فيبدو أكثر ملاءمة. ففى أسوأ السيناريوهات، يمكن توقع حدوث انفجار بحجم كارثة فوكوشيما، حيث تسربت هناك ما يقارب عُشر الانبعاثات التى تسربت من مفاعل تشيرنوبيل .وهذا أمر سيء بما فيه الكفاية، لكنه أقل ضرراً بكثير مما حدث فى انفجار تشيرنوبل. بالكاد سنشعر بتبعات ذلك ألمانيا.

● هل هناك خطر أيضًا من فشل أنظمة عمل المحطة، أو كونها تعمل بشكل غير صحيح بعد إضرام النيران فى أحد مبانيها؟ حدثنا أيضاً عن كيفية عمل نظام التشغيل الجديد الذى قمت بتطويره بنفسك مع شركاء أوروبيين كى يتلافى عواقب الحوادث النووية، والذى هو بالفعل قيد التشغيل فى أوكرانيا..

– على الأرجح لا. لا يزال فريق التشغيل الأوكرانى فى الموقع. كما أن المحطة تحت المراقبة الروسية ومنفصلة عن العالم الخارجي، لكننى أفترض أنها لا تزال تؤدى وظيفتها بشكل جيد. المحطة مكونة من ستة وحدات، وبعد تعرضها للقصف الجزئي، توقفت الوحدة الأولى عن العمل، فيما تم فصل الوحدتين الثانية والثالثة عن شبكة التشغيل العامة للمحطة، بينما تعمل الوحدة الرابعة بقدرة ٦٩٠ ميجاوات، كما يجرى تبريد الوحدتين الخامسة والسادسة.. هناك أيضاً ملاحظة هامة، إذ تعمل المفاعلات الروسية هناك، ما يعنى أن الروس يمكنهم تدريجيًا تثبيت طاقمهم الخاص فى المنطقة، ما يشكل بدوره نوع من الحماية التقنية للمنشأة. وعن نظام التشغيل الجديد الذى عكفنا على تصميمه، فهو يحاكي، إلى حد ما، برنامج Rodos(١). فإذا ما كان لدينا حالة طوارئ، يقوم البرنامج بحساب كمية المواد المشعة التى تتسرب حال وقوع حادث وكيفية توزيعها. نقوم بدمج البيانات التى لدينا فى محطة للطاقة النووية مع معلومات الأرصاد الجوية الحالية بالإضافة إلى شبكة عالمية لقياس معدل التسريب. هذا يسمح لنا بحساب حجم الانتشار والتعرض للجرعة الناتجة. فى الوقت نفسه، يحلل البرنامج مختلف التدابير الوقائية والمضادة وبالتالى يدعم صانعى القرار الذين يتعرضون لضغوط كبيرة فى حالات الطوارئ. وفى أوكرانيا، يوفر البرنامج حاليًا عمليات محاكاة عالية الكفاءة يجرى تحديثها كل ساعة.

● ما هى عواقب الانهيار الكلى فى محطة زابوريجيا؟ وهل سيؤثر ذلك على روسيا؟ وما هو الوضع بالنسبة لألمانيا؟

– تعتمد النتائج على الأحوال الجوية وقت وقوع الحدث والطريقة التى تهب بها الرياح. فى زابوريجيا، تهب الرياح بشكل رئيسى نحو الجنوب أو الشرق. بالطبع سيطول ذلك روسيا أو تركيا. وإذا هبت الرياح نحو الغرب، فالمحطة تبعد عن ألمانيا بما يزيد عن ١٥٠٠ كيلومتر. أى، بالكاد سنتأثر ولن نضطر إلى اتخاذ أى تدابير وقائية عاجلة.

● كيف سيكون الوضع فى أوكرانيا نفسها؟ وما مدى هشاشة محطة الطاقة إذا تم استهداف أحد مفاعلاتها بنظام صاروخى عن بعد؟

– قد تكون العواقب وخيمة. سيكون من الضرورى إخلاء المنطقة من السكان داخل دائرة نصف قطرها حوالى ١٠ إلى ١٠٠ كيلومتر حول محطة الطاقة؛ فلا يزال من الممكن قياس الجرعات العالية من الإشعاع على بعد عدة مئات من الكيلومترات، لذلك يجب مناشدة الأفراد بالبقاء فى منازلهم. لكنه من الأمور الجيدة كون هذه المفاعلات جديدة وتتمتع بطبقة خارجية خرسانية سميكة محاطة بالفولاذ. فى ألمانيا، تم حساب قدرة تحمل هذه المفاعلات بحيث يتعين عليها تحمل تحطم طائرة حربية من طراز «ستارفايتر»، إلا أنها طائرات خفيفة نوعًا ما. لذلك من الصعب تحديد ما قد يحدث عندما تتعرض المفاعلات للاستهداف بأنظمة صاروخية. مع الأسف ما نشهده الأن أحد المشاهد الصارخة لخرق الاتفاقيات الدولية. من الواضح للعيان أن هذا القصف يتعارض مع كل الاتفاقيات الدولية. ويتوجب استبعاد محطات الطاقة النووية من الأعمال العدائية والقصف لأنها ستدمر الجميع حال انفجارها. حقيقة أن سبل الحماية فى حالات الطوارئ النووية، التى تم الاتفاق عليها فى وقت السلم، لم تعد سارية فجأة –أمر لم يتوقعه أحد، ويثير جزعي.

هوامش:

(١) نظام رودوس: وهو «نظام تشغيل فى الوقت الفعلى للأنظمة المدمجة»، وجرى تصميمه للتطبيقات التى تتطلب موثوقية عالية ويستخدم بالأخص فى برامج الأقمار الصناعية والفضاء.

رابط الموضوع:

nuklear-/٣٣/٢٠٢٢/https://www.zeit.de experte-ukraine-saporischschja- akw؟fbclid=IwAR٠ZzrX__ __yDMWZYuWQT٦OMjlvxWwNVC٩wI٣ cF٨lfhSUdwcXXy٦cq٠NOVkPw

أجرى الحوار: أولريش شنابل

ترجمة: شيرين ماهر

المشهد
العدد 323 - السنة الحادية عشرة - الجمعة 23 سبتمبر 2022م - 27 صفر 1444هـ

قالت العرب

لعنةُ اللاعن يا شعرُ عليكْ / ما الذي أوقعني بين يديكْ / كلُّ أسرار الورى
مكتومةٌ / وخفيُّ الهمس مفضوحٌ لديكْ؟ / كم سبيل هرباً لُذنا به / وَلِمحنا في
الحنايا مقلتيكْ / .....أنتَ لو كنتَ صلاحاً وهدى / ما توسّلنا بشيطانٍ إليكْ.
لميعة عباس عمارة (1929م 2021-)

عهد جديد

كواليس التعاقد مع كولر و تفاصيل بداية مهمته فى الأهلي



بعد موسم يصنف بين الأسوأ فى تاريخ القلعة الحمراء شهد عدة أزمات وانتكاسات، وبعد خسارة نهائى إفريقيا ، ثم خسارة كأس مصر وبعدها خسارة الدورى للمرة الثانية على التوالى لصالح المنافس التقليدى ، ورحيل موسيمانى ومجئ ريكاردو سواريش ثم رحيله هو الآخر، أعلنت إدارة النادى الأهلى فى ٩ سبتمبر الجارى عن التعاقد مع السويسرى مارسيل كولر مديرًا فنيًا للفريق الأول لكرة القدم لمدة عامين مقبلين، لإنقاذ الفريق مما وقع فيه ومحاولة إعادته للتربع على عرش أفريقيا من جديد.

اصطحب كولر معه ثلاثة مساعدين، مدربا ومدرب أحمال ومحلل أداء لمساعدته فى تنفيد مهامه داخل القلعة الحمراء، وعلى الفور وصل كولر إلى القاهرة لبدء مهمته فى قيادة الفريق، وصرح مصدر داخل الأهلى أن المهندس خالد مرتجى أمين الصندوق ومعه أمير توفيق مدير التعاقدات هما من سافرا إلى سويسرا بتكليف من محمود الخطيب، رئيس النادي، للتفاوض مع المدير الفنى والاتفاق على كافة الأمور.

● تفاصيل العقد

وقّع السويسرى مارسيل كولر على عقد قيادة الفريق الأول لكرة القدم بالنادى الأهلى لمدة موسمين مقابل ١٦٥ ألف دولار شهريًا، ويعاونه ٣ مساعدين أجانب.

ووضع مسئولو الأهلى بندا فى عقد المدرب السويسرى يمنح الحق لمجلس الإدارة فسخ التعاقد فى حال فشل المدير الفنى فى الحصول على بطولتين متتاليتين، وهو نفس البند الذى تسبب فى إقالة البرتغالى ريكاردو سواريش، المدير الفنى السابق، عندما قرر المجلس رحيله بعد خسارة بطولة كأس مصر فى النسخة الماضية أمام الزمالك بالإضافة إلى خسارة بطولة الدورى الممتاز وظهور الفريق بشكل باهت مما تسبب فى الاستغناء عن خدماته.

وأشارت عدة تقارير أن شروط العقد تنص على حق المدير الفنى فى الرحيل بأى وقت بعد الموسم الأول، بشرط إخطار النادى قبل الرحيل بـ١٠ أيام، بالإضافة أن عقد المدرب السويسرى يشمل سداد شرط جزائى قيمته راتب ٣ أشهر، أى ما يعادل ٤٩٥ ألف دولار، باعتبار أن المدير الفنى ومعاونيه الأجانب يتقاضون ١٦٥ ألف دولار شهريًا.

● مسيرة كولر فى عالم التدريب

يبلغ مارسيل كولر من العمر ٦١ عاما فهو من مواليد ١١ نوفمبر ١٩٦٠، بدأ كولر مسيرته التدريبية فى يناير ١٩٩٩ مع نادى إف سى سانت جالن فى الدورى السويسرى الممتاز، وبعد عام واحد فقط ، تمكن من قيادة النادى للتتويج بأول بطولة له منذ ما يقرب من ١٠٠ عام ، بعد حصد لقب الدورى السويسري.

بعدها قاد كولر نادى جراسهوبرز فى عام ٢٠٠٣ للتتويج بالدورى السويسرى ، ثم تولى تدريب فريق كولن الألمانى فى عام ٢٠٠٤، وفشل فى إبقاء الفريق فى البوندسليجا وهبط فى النهاية إلى الدرجة الثانية، وبعدها قاد بوخوم الألمانى منذ ٢٠٠٥ حتى ٢٠٠٩، وتمكن فى أول موسم من إعادته للدورى الألمانى بعد هبوطه للدرجة الثانية ثم تولى تدريب منتخب النمسا خلال الفترة من ٢٠١١ حتى ٢٠١٧، وقاده للتأهل لأول مرة إلى «يورو ٢٠١٦»، بعدما كانت مشاركته الوحيدة فى نسخة ٢٠٠٨ كمضيف، ثم قاد منتخب النمسا لاحتلال المركز العاشر فى تصنيف الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» فى أفضل إنجاز للمنتخب، حيث كان يحتل المرتبة ٧٠ فى تصنيف «فيفا» ، ثم تولى تدريب فريق بازل السويسرى عام ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٠ قاد خلالهما الفريق فى ١٠١ مباراة، ليحقق الفوز فى ٦١ مباراة، مقابل التعادل فى ١٩ والخسارة فى ٢١ وحصد كولر لقب كأس سويسرا مع فريق بازل فى عام ٢٠١٨، وفشل فى تحقيق لقب الدورى، بعدها ابتعد كولر عن التدريب منذ عامين عقب تجربة بازل السويسرى فى ٢٠٢٠، بسبب إصابته فى قدمه والتى منعته من التدريب ليعود من جديد لتدريب القلعة الحمراء.

● أبرز وأهم التصريحات

عقد النادى الأهلى مؤتمرًا صحفيًا فى الواحدة ظهر الإثنين الماضى بمقر النادى بالجزيرة، لتقديم السويسرى مارسيل كولر المدير الفنى الجديد لوسائل الإعلام. وقبلها بيوم واحد فقط كان الكابتن محمود الخطيب، رئيس القلعة الحمراء قد عقد اجتماعًا مطولاً معه ، بحضور الجهاز الفنى بالكامل، للحديث عن التفاصيل الخاصة بآليات العمل وكافة الترتيبات التى تخص فريق الكرة فى المرحلة المقبلة، وفى مقدمتها معسكر الإعداد للموسم الجديد الذى يشهد العديد من التحديات على المستويين المحلى والإفريقي.

وبعدها قاد كولر مران الأهلى على ملعب مختار التتش، فى إطار الاستعداد للمرحلة المقبلة، بعد فترة الراحة التى حصل عليها اللاعبون بنهاية الموسم الماضي.

وانطلق المؤتمر الصحفى بكلمة مدير الكرة بالنادى الكابتن سيد عبدالحفيظ قائلا «قبل تقديم المدرب الجديد يجب أن نشكر المدرب السابق للفريق وجهازه المعاون، قرارات الأهلى ليس لها علاقة بالأشخاص والأفراد لكن لها علاقة بمصلحة النادي، شكر واجب للجهاز الفنى السابق.. الاختيار تم ما بين سير ذاتية تم عرضها على إدارة النادى الأهلى لأن كولر هو الأنسب للمرحلة الحالية.. نتمنى له التوفيق وكل المساندة والمؤازرة له لن تشعر بأى غربة بوجودك هنا، الجميع لديه هدف واحد وطريق واحد ليس لها علاقة بطريقة فكر شخص أو أثنين وإنما هى طريقة فكر منظومة.. ان شاء الله ستنجح معنا».

بعدها بدأ كولر تصريحاته معبراً عن سعادته الكبيرة بوجوده داخل القلعة الحمراء قائلا «أنا سعيد بوجودى هنا.. فخور بفريق العمل والإدارة التى تقف خلفنا، نحصل على شكر كبير لكننا لم نبدأ عملنا بعد، أهم شئ بالنسبة لنا أن نعمل مع اللاعبين ونطور منهم لكى يقدموا أفضل شئ للفريق، أفضل شئ هو الفوز وهذا ما سنعمل عليه، فى المناقشات مع الإدارة ووقت توقيع العقود شعرت أن هناك إدارة محترفة تعمل فى النادى الأهلي، أشكر رئيس النادى الأهلى الكابتن محمود الخطيب وجميع الحاضرين للمؤتمر الصحفي، دائمًا يتم التحدث عن عائلة الأهلى وأنا أشعر أننى أنتمى لهذه العائلة».

أضاف كولر: «آمل أن نصل لما نريده بمساندة الجمهور والفريق، سعيد ببداية تدريب الفريق، وأتمنى الاستمرار على نفس النهج، سعيد بحضور الكابتن الخطيب معنا فى المؤتمر الصحفي».

وأكمل «فى البداية تحدث معى وكيلى عن وجود عرض من النادى الأهلي، وبدأ أول اجتماع بيننا عبر الفيديو، وتم سؤالى عن موقفى وظروف العمل، وخالد مرتجى كان دائمًا يتحدث ويتناقش معى وهذا ما تسبب فى تقارب الأمور، ما أعجبنى هو وجود الكابتن الخطيب فى بعض المحادثات وتوجيهه أسئلة تخص كرة القدم فقط».

ويتابع: «اخترت الأهلى لأنه الفريق الأكبر فى أفريقيا وشعورى كان قويا بالرغبة فى العمل معه، وجمهور الأهلى الكبير أيضًا كان من بين الأسباب التى جعلتنى اختاره ، الوقت قصير للغاية لكن منذ وصولى إلى الأهلى شعرت بحب الجميع للنادي، ومساندة الجمهور للفريق وأنا معتمد اعتمادا تاما على مساندة الجمهور للفريق و سأعمل على هذا الأمر».

واضاف : « حين كنت صغيرا لم يكن عندى شعر أبيض ، الآن عندى شعر أبيض كتير، هذا معناه أن لدى خبرة كبيرة وأصبحت أهدأ فى التعامل، عشت كثيرا من الأحداث مما يكسبنى قدرة التعامل مع ضغط الجمهور، بالفعل كان بالنسبة لى غريبا أن أوافق على العمل خارج أوروبا، ولكن بعد الاجتماعات عبر الزووم والتحدث مع فريق العمل الخاص بى شعرت أننى أستطيع العمل فى الأهلي».

وأستكمل: «تواجدت من قبل فى مصر مع منتخب سويسرا لخوض مباراة أمام منتخب مصر، ورأيت الآن تطورا كبيرا فى كرة القدم المصرية خاصة فى النادى الأهلي، بالنسبة لأفريقيا هناك العديد من المحترفين الذين ساعدوا على تطوير اللعب فى أوروبا، نحن لا نريد فقط أن نتمرن ونلعب بشكل جيد ، بل أن نكسب المباريات فقط ، ولو لعبنا كويس وكسبنا هيبقى أحسن وأحسن».

وأختتم: «سنجهز الفريق بشكل جيد لكى نمر من هذه المرحلة، وسأكون سعيدا للغاية إذا تواجدت الجماهير فى المدرجات لتشجيع الفريق، تواجد الجماهير من حولنا سيعطينا دفعة قوية للأمام، أتمنى مساندة الجماهير فى جميع الأوقات بالطريقة التى رأيتها».

● أبرز قرارات كولر .. تحديد دور كل فرد بالجهاز الفنى

حرص السويسرى مارسيل كولر على وضع النقاط فوق الحروف من بداية توليته مهمة تدريب الفريق حيث حدد مهام كل فرد فى الجهاز الفنى المعاون له خلال الفترة القادمة.

حيث عقد مارسيل كولر أكثر من جلسة مع أعضاء الجهاز الفنى المساعد له فى تدريب الفريق بالكامل بمن فيهم أعضاء الجهاز الإدارى وكذلك الجهاز الطبي.

وحرص كولر على الحديث مع سامى قمصان وسيد عبدالحفيظ وكذلك مساعديه الذين قدموا معه من سويسرا من أجل تعريف كل فرد بمهامه وواجباته خلال الفترة المقبلة وطالب بالتركيز ، مشددا على أن قيام كل فرد بالمهام المطلوبة منه سيساعدهم فى مهمتهم ويجعل النجاح حليفهم، كما حدد مهام سامى قمصان سواء فى التدريبات أو مباريات الأهلي. وشدد كولر على أنه المرجع النهائى فى كل ما يخص الفريق وعليهم بالرجوع إليه فى أى مشكلة أو قرار بشأن أى لاعب قبل اتخاذه.

كما طالب كولر الجهاز بملف خاص لكل لاعب وتاريخه مع الإصابات وشدد على ضرورة إنهاء هذا الأمر سريعًا.

● جلسات مع لاعبى الفريق بشكل فردى

عقد مارسيل كولر جلسات مع لاعبى الفريق، من أجل التعرّف عليهم ولمعرفة بعض الأمور الخاصة بهم. وقام كولر بالحديث مع كل لاعب على هامش التدريبات باستاد التتش من أجل التقرب من اللاعبين.

وقرر مسئولو النادى إحالة ملف الصفقات الجديدة للسويسرى مارسيل، وأكد أنه سيشاهد العديد من المباريات قبل حسمه للصفقات، فيما قال سيد عبد الحفيظ، مدير الكرة، بالنادى إن حاجة الفريق لصفقات جديدة خلال الأيام القليلة القادمة ستكون وفق رؤية المدير الفنى مارسيل كولر، وأضاف أن هناك العديد من اللاعبين المرشحين للانضمام للأهلى مصريين وأجانب.

وأشار إلى أنه تم عرض مجموعة الشباب الذين تم تصعيدهم للفريق الأول خلال الفترة الماضية، وظهروا بمستوى طيب لبحث إمكانية الاستعانة بأى منهم وفقًا لاحتياجات الفريق الفنية، ومستوى كل واحد من هذه العناصر.

● تطبيق نظام اليوم الكامل للاعبين

قرر كولر تطبيق نظام اليوم الكامل للاعبين بداية من الأحد ١٨ سبتمبر بحيث يتواجد لاعبو الأهلى فى التدريبات بداية من السابعة صباحاً وحتى الثامنة مساءً.

وكان أول تجارب مارسيل كولر مع الأهلى لقاء بتروجت يوم ٢١ سبتمبر فى مباراة ودية خلال فترة الإعداد التى يخوضها الفريق استعدادا للموسم الجديد. وبعدا يخوض الأهلى مباراتين وديتين حتى نهاية هذا الشهر ، بعدها يستعد الفريق لمواجهة دور الـ ٣٢ من دورى أبطال إفريقيا، حيث سيواجه الفائز من لقاء الاتحاد المنستيرى التونسى والجيش الرواندي.

تقرير – رانيا عبدالوهاب

دستور فيتوريا

كيف أستعد البرتغالى للمحطة الأولى .. وماذا فعل داخل معسكر المنتخب ؟



يستعد منتخب مصر الأول لكرة القدم، لخوض مباراتين وديتين أمام النيجر وليبيريا خلال الأجندة الدولية فى سبتمبر الجاري، والتى تشهد الظهور الأول للبرتغالى روى فيتوريا الذى تولى المهمة مؤخراً خلفا لايهاب جلال.

بدأ فيتوريا وجهازه المعاون متابعة كافة المباريات المحلية بالدورى الممتاز لاختيار العناصر التى تستطيع تنفيذ رؤيته الفنية داخل المستطيل الأخضر، بجانب عقد سلسلة من الاجتماعات مع الأجهزة الفنية للأندية لمعرفة أدق التفاصيل بشأن السلبيات والايجابيات الخاصة بالكرة المصرية.

كما تابع البرتغالى عدداً من المباريات الخاصة بالمحترفين المصريين فى الخارج، فضلاً عن الحديث مع بعضهم.

● كيف كانت الاستعدادات الأولى ؟

قام فيتوريا بتقسيم مهمته الأولى إلى مرحلتين، الأولى شهدت معسكراً لمدة أسبوع فى برج العرب بالإسكندرية، ضمت عدداً من اللاعبين المحليين دون لاعبى الزمالك وفيوتشر لارتباطهم بمباريات قارية.

وركز فيتوريا خلال المعسكر الأول على بعض التدريبات والمحاضرات الفنية التى شرح خلالها رؤيته الفنية والخططية والتكتيكية التى يسعى لتنفيذها فى المباريات الرسمية وتجربتها فى البروفات الودية، فى الوقت الذى بدأ فيه المعسكر الأساسى ضمن الأجندة الدولية بمشاركة اللاعبين المحترفين.

● قائمة المنتخب

أعلن فيتوريا قائمة المنتخب الوطنى النهائية المقرر أن تخوض وديتى النيجر وليبيريا والمحدد لها ٢٣ و ٢٧ سبتمبر الجاري، فى أول ظهور معه.

وضمت قائمة المنتخب كلا من: محمد الشناوى وأحمد الشناوى ومحمد صبحى وعمر جابر وكريم فؤاد ومحمد عبدالمنعم واسامة جلال وباهر المحمدى وعلى جبر وأيمن أشرف ومحمد حمدى وحمدى فتحى ونبيل دونجا ومحمد إبراهيم ومحمود حمادة ومروان عطية وإسلام عيسى وعبدالرحمن مجدى وشادى حسين وأحمد عادل وأحمد مدبولى ومروان حمدى وناصر منسى وأحمد شريف.

بالإضافة إلى المحترفين وهم : محمد صلاح ومحمود حسن تريزجيه وعمر مرموش وأحمد حجازى وطارق حامد ومصطفى محمد وأحمد حسن كوكا وسام مرسى بالإضافة إلى أنه من المقرر أن يختار لاعبين من الزمالك وفيوتشر.

وتقرر انطلاق ودية منتخب مصر الأول لكرة القدم بقيادة البرتغالى روى فيتوريا أمام النيجر فى السادسة مساء يوم ٢٣ سبتمبر الجارى باستاد الإسكندرية ، ثم أمام ليبيريا يوم ٢٧ سبتمبر بنفس الاستاد فى حضور ٥ آلاف مشجع

● أزمات واجهت فيتوريا

تعرض البرتغالى روى فيتوريا لعدة أزمات قبل وأثناء معسكر المنتخب، كانت على رأسها دراسه إمكانية عدم استدعاء لاعبى الزمالك خلال المعسكر نظرا لارتباطه مباراتى بطل تشاد يومى ١٨ و٢٥ سبتمر ذهابا وإيابا فى الدور التمهيدى لدورى أبطال أفريقيا وهو ما يتعارض مع موعد مباراتى المنتخب أمام النيجر وليبيربا.

كما شهد معسكر المنتخب أزمة بين الحارسين أحمد الشناوى ومحمد الشناوى بسبب شارة قيادة الفراعنة، حيث أصر أحمد الشناوى على أن يكون صاحب الكلمة العليا داخل المعسكر بصفته أقدم اللاعبين دولياً، وهى الأزمة التى استمرت عدة أيام دون وضع حل لها، كما طلب فيتوريا عدم الحديث عن قيادة المنتخب فى الوقت الحالي، خاصة وأن محمد صلاح سيكون قائداً للفراعنة عند حضوره الى المعسكر.

● كلمة فيتوريا وأبرز تصريحاته

عقد روى فيتوريا مؤتمرا صحفيا ليعلن عن قواعده الجديدة لبداية رحلته مع الفراعنة ويضع القواعد التى سيعمل بها.

وبدأ بالحديث عن معسكر منتخب مصر القادم قائلا : «كل المؤشرات تؤكد أن محمد صلاح سيتواجد فى معسكر منتخب مصر المقبل.

واستكمل: «هدف المعسكر هو تحقيق الانسجام والتعرف على اللاعبين لأن اللاعب فى النادى غير المنتخب.

وأردف: «جميع اللاعبين تحت الملاحظة وأريدهم أن يُظهروا أفضل ما لديهم لأننى سأضم أى لاعب مميز من أى فريق.

وتابع: «سنحاول تطوير نفس الطريقة دون تغيير، كرة القدم المصرية جيدة ويجب تطويرها وليس تغييرها

واستكمل: «كان مخططا أن نلتقى منتخب الأرجنتين وديا ولم يحدث ذلك، والمهم لنا أن نواجه منتخبات تتشابه مع المباريات القادمة التى سنخوضها فى تصفيات أمم إفريقيا.

وواصل: «لن أعين مدربا مصريا أو غير مصرى فى جهاز المنتخب من أجل تواجده لإراحة الجمهور، ولكن أريد مواصفات معينة ستضيف للعمل

واختتم حديثه قائلاً: «استدعاء لاعبى الأهلى رغم غيابهم لفترة طويلة كان على أساس أن فترة إراحتهم هى فترة نقاهة، هم لاعبون لديهم خبرات وخصوصا أن لدينا ١١ لاعبا جديدا ينضمون لمنتخب مصر لأول مرة.

فيما أضاف تصريحات جديدة إلى قناة أون تايم سبورتس عن الأيام الماضية قائلا: بذلنا مجهودا كبيرا فى الشهرين الماضيين وحدث زيارات عديدة للأندية بهدف تجميع صورة عن اللاعب المصرى والكرة المصرية بشكل عام. وهناك مساعدة من الجميع من أجل نجاح المشروع الجديد مع المنتخب والأمور سارت بشكل جيد للغاية.

وأكمل: «معسكر المنتخب كان يسير بصورة رائعة باستثناء إصابة نبيل عماد دونجا، وحزين لإصابته بالتأكيد بسبب أدائه الجيد مع فريقه ولن أحتاج لاستدعاء لاعب بديل له».

وتابع «لدنيا الكثير من العمل ولكن البداية مبشرة وجيدة بالنسبة لنا».

وواصل: «الكثير من اللاعبين لديهم قدرات جيدة جدا ولكن معظمهم يحتاجون للوقت من أجل إظهار ذلك».

وتحدث مدرب منتخب مصر عن وديتى النيجر وليبيريا، قائلًا: «الهدف من خوض المباراتين الوديتين بغض النظر عن الخصم هو خلق الفرصة لنا لرؤية اللاعبين فى الملعب وأريد التعرف على اللاعبين عن قرب».



وتابع: «أتمنى وجود الجماهير أمام النيجر وليبيريا فى المدرجات من أجل مساندة اللاعبين ومتابعة التطورات التى تحدث على صعيد المنتخب».

وأشار: «بدأنا فى دراسة منتخب مالاوى والذى سيكون أول لقاء رسمى لنا ولدينا الوقت الكافى من أجل جمع المزيد من المعلومات عنه خاصة بعد تأجيل المباراة إلى شهر مارس المقبل». وأوضح: «متحمس جدًا لمهمتى مع مصر وأعد الجماهير بالعمل بجد وسنبذل أقصى جهد ولكن لا استطيع أن أعد بشيء حاليا وكل ما أعد الجماهير به هو أننا سنقدم كل شيء مع المنتخب».

وعن تواجد المدربين البرتغاليين بكثرة فى الدوري، قال: «هذا الأمر لا يشكل فارقا معي، استطيع التعامل مع الجميع، وأهم شيء هو أن تكون اللغة الأساسية لنا حول كرة القدم».

تقرير – رانيا عبدالوهاب

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م

مدير التحرير
محمد موسى

الإخراج الصحفى للعدد:
هالة سعيد عباس

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 323 - السنة الحادية عشرة - الجمعة 23 سبتمبر 2022م - 27 صفر 1444هـ

عجاجيات

إسلام شنودة



بقلم: عبدالغنى عجاج

المسلم أصبح مسيحيا والمسيحى أصبح مسلما ، ولم تتدخل أجهزة الشرطة والنيابة العامة ولم تعرب الكنيسة عن امتعاضها ولم يعرب الازهر عن قلقه ، واستقبل جموع المصريين الأمر بالقهقهة وإطلاق الضحكات... وللحق فإن ذلك لم يحدث فى الواقع وإنما جاء بخيال الكاتب يوسف معاطى وتلقفه المخرج رامى إمام فى فيلم (حسن ومرقص) بطولة النجم الكبير عمر الشريف رحمه الله والنجم الكبير عادل إمام متعه الله بالصحة وطول العمر.

التسامح مع الخيال الفنى السينمائي وقبوله لا ينطبق على الواقع

والحقيقة أن التسامح مع الخيال الفنى السينمائي وقبوله لا ينطبق على الواقع مثلما حدث مع تصريح للشيخ خالد الجندي قال فيه إن سيدنا عيسى المسيح عليه السلام كان مسلما ، وهو ما أثار حفيظة الكثير من الإخوان المسيحيين بل وأثار حفيظة بعض المسلمين أيضا .. ورغم أننى فهمت تصريح الشيخ خالد الجندي بأن المسيح عليه السلام أسلم وجهه لله فهو مسلم بهذا المعنى وليس بمعنى أنه مسلم الديانة ، خاصة وأنه لم يعاصر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الاسلام وخاتم النبيين والمرسلين .. وشخصيا كنت أتمنى أن يبتعد الشيخ خالد الجندي عن هذه المنطقة الشائكة ، خاصة وهو يعلم بأنه من الصعب إقناع صاحب عقيدة بعكس ما يعتقده أو ما يمس عقيدته من قريب أو بعيد .

وها نحن نفاجأ بقصة الطفل شنودة المسيحى الذى أصبح الطفل يوسف المسلم .. القصة إنسانية جدا ، ومن ضحاياها الطفل نفسه والزوج والزوجة اللذان لا ينجبان وتبنيا الطفل الذى تعددت الروايات عن مكان العثور عليه ، فوالد الطفل بالتبنى فاروق فوزى يقول عثرنا عليه فى داخل الكنيسة وهناك من يقول تم العثور عليه فى الشارع ، وبالتالى فهو قانونا يصنف على أنه فاقد الاهلية ومن ثم يصبح مسلما بالقانون.

فى يقينى أن المسيحية لن تنقص بتحول شنودة من المسيحية للإسلام ، وفى يقينى أن الاسلام لن يزداد بدخول طفل بريء غير قادر على التمييز فى الاسلام.. ولذلك أتمنى أن يتعامل الجميع بعقلانية مع مثل هذه الأحداث ، فالحقيقة المؤكدة أن دماء المسلمين والمسيحيين اختلطت دفاعا عن أرض مصر ، والحقيقة المؤكدة أن الوحدة الوطنية من أهم ضمانات وعناصر الأمن القومى المصري.

حفظ الله مصر محمد وأحمد وعبدالله وفاطمة الزهراء وأسماء وشنودة ومينا وعياد ودميانة وجانيت.

وجهة نظرى

إدانة إسرائيل «المهمة المستحيلة»



بقلم: هالة فؤاد

هى ليست المرة الأولى ، ومن المؤكد أنها لن تكون الأخيرة ، التى يسعى فيها الكيان الصهيونى للحيلولة دون الإدانة الصريحة لجرائمه وكشف وجهه العنصرى الإستيطانى القبيح .

لم تمرر إسرائيل كعادتها محاولة إحدى شركات المثلجات "بن آند جيريز" التى قرر مجلس إدارتها العام الماضى وقف بيع منتجاتها فى المستوطنات الإسرائيلية بقناعة أن ذلك "يناقض قيمنا" كما وصفته الشركة. ورأت أيضا أن المهمة الاجتماعية والإنسانية تتعرض للتقويض إذا ما استمرت فى طرح منتجاتها فى المستوطنات.

موقف الشركة الذى يتفق تماما مع القانون الدولى وقرار المحكمة الدولية باعتبار المستوطنات غير شرعية وهو ما أقره أيضا المجتمع الدولى ، إلا أنه بالطبع لم يسلم من مواجهة معارضة قوية ليس من إسرائيل فقط حيث وصفه ساستها بأنه استسلام مشين لمعاداة السامية ولحركة "دى بى إس" التى تدعو لمقاطعة إسرائيل ، لكن المعارضة الأقوى والأخطر جاءت من قبل الشركة الأم "يونيليفر" والمالكة لشركة "بن آند جيريز" والتى أسرعت للتنصل منها ، وصرحت بأنها ستبيع مصالح الشركة التجارية لوكيل محلى "إيفى زينجر" ليتولى مهمة بيع منتجات الشركة بعد كتابة أسمائها بالعبرية والعربية وليست بالإنجليزية.

ورغم معارضة مجلس إدارة بن آند جريز لقرار الشركة الأم ورغم استخدام صلاحيته كمجلس مستقل كما نص عقد البيع ، إلا أن الأمر لم يتغير كثيرا واستمر الوكيل المحلى "زينجر" فى بيع منتجات الشركة ولم يتوقف عن إنتاجه وبيع المنتجات فى المستوطنات ضاربا بقرار الشركة عرض الحائط .

فى محاولة أخرى لمقاومة لى ذراع الشركة الرافضة للعمل فى المستوطنات لجأت "بن آند جيريز" للقضاء ، مطالبة بوقف بيع منتجاتها الذى يتناقض مع قيمها ورفضها للعمل فى المستوطنات غير الشرعية ، إلا أن محاولتها هذه أيضا باءت بالفشل بعدما رفض القاضى طلب الشركة ، ورأى أن الشركة لم تستطع إثبات تعرضها لضرر لايمكن إصلاحه.

صحيح أى ضرر تتعرض له شركة اتخذت موقفا أخلاقيا يعززه قرار دولى باعتبار المستوطنات غير شرعية وإنتهاكا لحقوق الشعب الفلسطينى !! من يسمح بإدانة إسرائيل المحصنة دوما ضد كل إدانة وضد كل قرار أو حتى مجرد موقف يمكن أن يعارض جرائمها وانتهاكاتها وسياستها الإستعمارية !!.

لم تدخر إسرائيل بالطبع جهدا فى تقويض قرار شركة المثلجات الرافض لبيع منتجاتها فى المستوطنات ، فقامت بشن حملة واسعة ، وتواصل سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة مع حكام أكثر من ٣٠ ولاية . كما رصدت البى بى سى العربية . وحثهم على معاقبة شركة "بن آند جيريز" وإثارة المشاعر السلبية ضدها . كما تم إرسال برقية للبعثات الإسرائيلية فى أوروبا والولايات المتحدة للعمل مع الجماعات اليهودية الموالية لإسرائيل وتنظيم مظاهرات مناهضة للشركة أمام مكاتبها.

لم تحل تبريرات أصحاب الشركة اليهوديان دون توقف هذه الحملة الشرسة ، ورغم تأكيدهما على قرار وقف بيع المنتجات فى المستوطنات لايتناقض مع تأييدهما لإسرائيل ، ولايخرج عن كونه معارضة لسياسة الإستيطان ورغم تبرأهما من حركة بى دى أس الداعية لمقاطعة إسرائيل ، إلا أن الأمر لم يتغير بالطبع وظل موقف إسرائيل المناهض للشركة كما هو ، ودعمه فى النهاية قرار المحكمة ليستمر بيع منتجات "بن آند جيريز" فى المستوطنات رغم أنف الشركة وأنف كل قرار دولى يدين الجرائم الإسرائيلية .

لم يكن أحد يتوقع بالطبع نجاح الشركة فى معارضتها لجرائم إسرائيل العنصرية بالمستوطنات ، ولم يكن موقفها وقرارها الأول وبالطبع لن يكون الأخير ، وسبقها محاولات أخرى للإدانة كلها باءت بالفشل .. منها على سبيل المثال لا الحصر التقرير الذى أصدره مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن الشركات المرتبطة بالمستوطنات فى الضفة الغربية ، والذى رصد ١١٢ شركة تشارك بأنشطتها فى العمل بالمستوطنات غير الشرعية ومنها شركات تقوم بتوفير معدات ومواد بناء ، وأخرى شركات لهدم المنازل ، وثالثة لتوفير الخدمات والمرافق للمستوطنين ، ورابعة مصرفية وبنكية. وطالب التقرير بإصدار توصيات وتعليمات إلى تلك الشركات لإنهاء عملها فورا فى المستوطنات .

أثلج التقرير صدور الفلسطينيين ووصفوه بأنه إنتصار للقانون الدولى وأثنت عليه أيضا منظمة هيومن رايتس ووتش لحقوق الإنسان والتى إعتبرت تلك الشركات المشاركة فى أعمال بالمستوطنات مخالفة للقانون وتساهم فى إرتكاب جرائم حرب. بينما وصفته إسرائيل بأنه "مخز".

وبين الإدانة والإشادة ظل التقرير مجرد حبر على ورق ، وبإعتراف ماجاء فى نصه بأن "الإشارة لتلك الشركات ليست مسالة قضائية أو شبه قضائية ولايمكن إدعاء ذلك وأن التقرير لايوفر تشخيصا قانونيا للأنشطة المشار إليها بينما يؤكد بأن المستوطنات غير قانونية" .

تمخض الجبل فولد فأرا ، لم تواته شجاعة الإدانة ولم يستطع فى النهاية سوى التأكيد على أن "أى خطوة أخرى مطلوبة هو أمر متروك للدول الأعضاء فى مجلس حقوق الإنسان" . ودمتم.

هكذا تخرج إسرائيل دوما سالمة من كل إدانة وتستمر دون رادع فى ارتكاب جرائمها ضد الشعب الفلسطينى .. لكن من المؤكد أن يوما ما آت لن تستطع فيه إخماد صوت الحق ، ولن تستطع فيه منع الحق عن أصحابه ، وإنا لمنتظرون.

أنا وأنت والمناخ

الموضة المستدامة



بقلم: نجوى طنطاوي

مع كل قرار تاخذه ، إما أن تكون صديقا للبيئة محبا للحياة ، وإما أن تسيء للبيئة وتضر بالحياة ، فى أكلك وشربك واستهلاكك وتنقلاتك وحتى ملابسك .. وهو ما أوجد مصطلح "الموضة المستدامة" فالموضة ثانى وفى تقديرات أخرى ثالث أكبر الصناعات العالمية الملوثة للبيئة بعد البترول ، فالمواد المستخدمة فى صناعة الملابس من البوليستر يتم إنتاجها من مواد بترولية غير قابلة للتدوير.

الموضة المستدامة والملابس الصديقة للبيئة مصطلحات عالمية سيزيد استخدامها ، خاصة مع الاقتراب من عقد قمة المناخ نوفمبر القادم ، الذى ستقام على هامشه عروض أزياء بيئية.

الملابس الجلدية مثال واحد يوضح حجم الملوثات الناتجة عن الموضة

تهدف الموضة المستدامة إلى إنتاج ملابس تحترم الاستدامة والتقليل من إستخدام الألياف الصناعية واستخدام الألياف الطبيعية ، فالموضة المستدامة عبارة عن طرق بديلة فى إنتاج واقتناء الملابس، حيث نضع فى اعتبارنا عدة معايير منها المواد الداخلة فى التصنيع وطريقة التصنيع وقابلية الملابس لاعادة التدوير.

فعندما تقرر شراء قطعة ملابس تسأل نفسك هل هذه القطعة قابلة لاعادة التدوير أم لا، ولا تشتريها إلا إذا كان يتم تدويرها.

ومثال واحد يوضح حجم الملوثات الناتجة عن الموضة وهو الملابس الجلدية ، حيث أن إنتاج كيلو جرام واحد من الجلد الطبيعى يحتاج فى تصنيعه لـ ١٧ ألف لتر ماء ، إضافة لما تسببه الجلود الطبيعية من انبعاثات الغازات الدفيئة ، وانبعاث غاز الميثان الناجم عن الماشية ، إضافة إلى استخدام مواد كيميائية ضارة فى مرحلة دباغة الجلود ، ما سبق دفع معظم العلامات التجارية لتبنى فكرة الجلد النباتى وأقسام النسيج فى المراكز البحثية تعمل فى هذا الاتجاه.

مؤخرا حدثت نقلة نوعية فى الموضة المستدامة عندما تم منع مصممى الأزياء من استخدام الفرو الطبيعى ، اتجهت بعض بيوت الأزياء لاستخدام النفايات وأعادوا تدويرها وصنعوا منها ملابس.

وفى ظل "الموضة المستدامة الصديقة للبيئة" يتم الاستفادة من القصاقيص وبقايا الأقمشة فى تصنيع ملابس ومفارش وسجاجيد ، وهذا الاتجاه عرفه المصريون قبل أن ينادى به حماة البيئة ، فى إطار الترشيد وأعادة تدوير النفايات للتقليل من الانبعاثات والحد من تغيرات المناخ .. حيث كان يتم صنع كور من قصاقيص الأقمشة سواء من ورش الحياكة أو مصانع الأقمشة ويتم قصقصتها فى شرائط طولية وتوصيلها بالخياطة اليدوية وتتجاور الألوان فى انسجام ويتم لفها فى شكل كرة ، كل ذلك فى بيوتنا التى كانت منتجة ، وتذهب كور القصاقيص إلى ورش صغيرة تصنع منها سجاجيد صديقة للبيئة خالية من البوليستر .. ولايزال الحديث موصولا عن التغيرات المناخية ودورنا فى التكيف مع تأثيرها والحد من تأثيرها أيضا.

تاج مفقود



د.علي زين العابدين الحسيني

أديب وكاتب أزهري

كيف ومتى سيطرت عليّ عادة التأمل في مشاهد حياتية سابقة؟! بعضها يمر خاطفاً، والآخر يستمر معي لسنوات، أظل أراجعه من حين لآخر إلى أن تأتي ساعة أستجمع فيها قواي، فأعصر ذهني محاولاً كتابة بعضها، الأمر الذي جعلني أسيراً لتلك الذكريات، حزيناً على فقدان أكثرها.

بإغلاق الباب الأخير في الجامعة كان عليّ تدبر حالة فريدة لأستاذ جامعيّ جرى بيني وبينه صداقة وتلمذة، عرف في محاضراته كلها بصرامته وشدته وتفقده للغائبين، كان اسماً لامعاً في الانضباط الذاتي، وهو أمر يستدعي الحيرة، لأن غيره لم يكن بهذه الشدة في مسألة الحضور والغياب خاصة، لكن أحب الجميع منه طرحه العلمي المميز ، الذي كان بطريقة مختلفة عن غيره تسهل الإلمام بالمسائل.

على أنّ أستاذنا في غير وقت المحاضرة رقيق القلب ، كلما صادفته أو جالسته حدثني عن كتبه، وأخباره وذكرياته معها.

لا ينفك من طلب الدعاء من خاصة تلاميذه ، يوصي الطلبة أن يبتهلوا لربهم بالدعاء ؛ ليجعل من أولاده مَن يتوجه إلى تعلم العلوم الشرعية.

حقاً كان هذا الطلب يؤرقني كثيراً ، وتبدأ في ذهني عدة تساؤلات حينئذ ، يعقبها عدة أجوبة افتراضية، ويظل في ذهني هذا الخاطر الدائم ، أي سبب يبعد هؤلاء الفتية عن تعلم العلوم الشرعية ؛ حتى يتجه جميعهم إلى دراسة العلوم الحديثة من طب، أو صيدلة، أو هندسة.

أدركتُ بعد سنين أن لا قيمة حقيقية لأمثالنا في مجتمعاتنا ، فالمجتمع يتوجه بأسره إلى كليات القمة - كما سموها - بأصنافها ، وما نتكلم فيه أو نكتب عنه ما هي إلا ممارسات لأناسٍ في الزمن الماضي ، وأما الحاضر فهو ينقضها نقضاً شديدًا ، هذا بلسان الحال والمقال.

كان أظهر ما امتلكه أستاذنا في حياته العامرة بالتدريس مكتبة حافلة بأنواع الكتب المختلفة على اختلاف تخصصاتها ، هكذا قضى الأستاذ المحتسب عمره عند الكتبية في غالب المدن المشهورة ببيع الكتب ، يبحث عن كلّ طبعة نفيسة ، أو مخطوطة نادرة، ولربما أوصى أحد المسافرين للعواصم العلمية العالمية أن يصور له بعض المخطوطات النادرة.

لا يفكر إلا في الكتب، ولا يبحث إلا عنها ، وإذا زار مدينة سأل عن مكتباتها ، وكان يرجو فيما يرجوه أن تكون مكتبته ميراثاً لأولاده، وزاداً لأحفاده!

لقد انتهى به المطاف أن يدعو الله قبيل وفاته أن يوفق الله أحد أبنائه للحفاظ على الكتب والاعتناء بها!

جاء خبر وفاة أستاذنا ، فأصابني ما يصيب الأبناء من فجائع موت الآباء ، وموت الآباء غامض عميق الأثر في النفوس.

بعد الانتهاء من مراسم الدفن والتعزية سرعان ما جلس الأبناء في مجلس خاص ليوزعوا تركته ، حقاً لم يتعلموا من أبيهم طيلة هذه السنين إلا ضبط القسمة الشرعية ، في هذه الأثناء وأنا أبكي أستاذي وأتذكر أياماً مضت معه جال في خاطري أمر مكتبته ؛ لأجد نفسي رافعاً يدي بالدعاء أن يوفق الله أحد أبنائه ليحافظ عليها .

كعادتي كنت أمر على بيت أستاذي في الأسبوع مرة، أنظر إلى غرفته التي كان يحلو له أن يذاكر فيها، ويكتب فيها كتاباته ، لعلي أجد منها ضوءاً يخرج إلي فيكذب فقده.

ذات مساء اقتربت من بيته ، فوجدت كتابه الذي كان يحرص على مراجعته بصفة مستمرة ملقى على الأرض ؛ لأفاجأ فيما بعد أن مكتبته قد بيعت بأرخص الأسعار في سوق «الكتبية»، وكأنّ الله أراد أن يطيب خاطري بهذا الكتاب الذي وقع منهم سهواً .

منذ ذلك الحين والكتاب في حوزتي ، اشتريت له حقيبة مخصوصة ، وأتيت بعطر باهظ الثمن لأعطره.

لم أعبأ بداية بهذا الرأي المأفون الذي استوجب عليّ أن أردّ كتاب أستاذي لأبنائه ؛ لأني أعتقد أنّي ابن الأستاذ الحقيقي ، فأنا وريث علمه ، وخير من يحافظ على كتابه.

استجبت أخيراً لطلب أحد أصدقائي ، فحملتُ كتابه إلى بيته ؛ لأردّ إليهم آخر ما بقي من رائحة أبيهم وكنوزه.

ليتهم فقهوا!

هنا كانت المفاجأة الأعظم أني قوبلت بنوع من السخرية من أبنائه ، إذ لم يتوقعوا أن يوجد في زماننا أحدٌ يعتني بمثل هذه الأمور ، ويبحث عن مثل هذه الكتب التي لا فائدة منها مرجوة في نظرهم.

كان فرحي بالكتاب وعدم فراقه يفوق أمر سخريتهم ؛ لأني وجدت في كتاب «أستاذي» رائحة العلماء التي تبعث لي كلّ أمل ، وكأنّه رسالة منه جاءتني من غير طلب ، فهذا الكتاب معدن نفيس وتاج حقيقيّ.

ربما كان للحياة منحى آخر عند غيرنا!

تلك أسئلة وخواطر لا تنتهي!

مهما تغيرت القناعات، تظل الكتب نفسها هي التي تلتهم منا الأيام الموجعة!

عاصفة بوح

الحياة مرة أخرى



وفاء الشيشيني

لم أمت كما تمنيت ، رغم إلحاحى وصلواتى ورجائى ، رغم الألم واللوعة والاشتياق ، ولكنه لم يستجب لى لأسباب يعرفها هو وحده ، تعجبت لشهور فعلاقتى به .. كانت استثنائية ، هكذا همس لى قلبى فى لحظة صفاء وشوق ورجاء لرحمته سبحانه.

كنت أشعر أنه يحبنى ، منحنى حياة ونعما لو وزعت على عشرات النساء لكفتهم. حقق لى الكثير والكثير من أحلامى على صغرها وقلة شأنها وأهميتها للناس ، ولكن لأنه أرحم من الأم بوليدها ألف مرة ومضروب فى اللانهائية ، يستجيب ويلبى أمانى مخلوقاته ، أليسوا من صنعه سبحانه ؟!

أنقذنى من ورطات كثيرة نتيجة لحماقتى وسذاجتى وقلة خبرتى بأحوال الدنيا والناس .. غفر لى كثيرا من زلاتى أو هكذا تصورت عندما منحنى فرصة تلو أخرى لتصحيحها .. أرشدنى لطريق الصواب والإيمان عندما ساورتنى الشكوك فى مرحلة ما من حياتى نتيجة تفسيرات خاطئة ومغرضة وظالمة تجاهنا نحن نساء العرب ، ولكنه سبحانه أعادنى فى الوقت المناسب لحبه ونزع كل حيرة وحزن من قلبى وحياتى.

كيف بالله لا أقع أسيرة الإيمان به ورسله وكتبه وقيمه وحكمته وعدله ورحمته ، لأتيقن أنه يريد لى الأصلح ، حتى إن تخفى فى صورة بلاء وابتلاء صعب على احتماله ، ولكن أبدا لم أعترض!

تصلنى رسائله الخفية المعلنة والملطفة لقلبى المكسور من العام والخاص ، إلا إذا اختلطا فى روحى ليعذبانى بنفس المقدار، حتى يأتى سبحانه ليلهم روحى بالإجابة ويلطف بى . فتتير رسائله فى قلبى وعقلى لأهتدى وتسكن روحى وأهدأ ، واتعجب من وضوحها كل مرة كأنه كان يحدثنى أو يبعث برسائله على هاتفى الذكى ، وأضحك للتشبيه فلو قلتها بصوت عال لاتهمونى بالجنون أو على موجة الترصد بالنساء لاتهمونى بالكفر ولأهدروا دمى بلا عقل أو رحمة ، حمدا لله أنها لم تخرج من فمى إلا لقلائل لا يتعدون نصف أصابع اليد ، أليس فى ذلك تكمن عظمته !

فى أتون محنتى ، توقفت للحظات أتساءل : هل كانت لوعة فراقى عن حب عمرى تساوى عطاءه كل تلك الأيام؟ هو وحده يعرف مقدار وهول المحنة ، ومقدار الألم والعذاب والصدمة ، إذن حكمته وإن خفيت عنى وقتها ، فإن رسائله لى لم تنقطع ، رويدا رويدا كانت السحب تنقشع والحكمة تتسلل إلى روحى ، والصبر يفرض قوانينه على شئت أم أبيت ، فتمنيت أجره لعلى ألحق بحبيبى جزاء لى على صبرى بقضائه ، وفى وسط العتمة وأنا أرجوه لأيام وليال ليلحقنى به ، تأتينى رسالته عبر بوست يضىء هاتفى فى ليلة أرق غبراء سبقتها اخواتها من ليال مليئة بالأرق والألم. تنبؤنى بأن كلمة النهاية تكتب عندما يقول هو إنها النهاية.

لكن إن تمردت على قضائه وعشت النهاية بصقيعها وبرودتها ومواتها وأنت على قيد الحياة وعشت كأنك جثة هامدة تتنفس فقط لا غير ، وترفض منحة الحياة التى وهبها الرحمن لسبب وحكمة يعرفها هو .. فإن ذلك يكون تجرؤا على منحة الله لك بالحياة مرة أخرى لأيام أو شهور أو سنوات قصار أو طوال ، فهى هبة وهدية ومنحة وفرصة يتمناها كثير من الخلائق ، لعلهم يعودون فيعملون طيبا وصالحا .. فيتصدقون أو يتعبدون أو يتفكرون أو يتوبون ويستغفرون ويعملون صالحا ، فيكرمون اليتيم ويحضون على طعام المسكين ويدافعون عن الضعيف ويقفون فى وجه الظلمة والفجرة.

ربما كانت فرصة لفعل أشياء صغيرة فى أعيننا ولكنها كبيرة عند الرحمن فى كل الأحوال ، فلربما مددت يديك لتقى عجوزا عثرة طريق ، كان يطويها جريا فى شبابه دون حساب لتغير الأحوال ، ربما جبرت خاطر مسكين غدرت به الحياة وخذله من ظنهم أحبابا ، ربما ساندت محتاجا للصحبة والرحمة قبل المال ، قتلته الوحدة بعد غياب الأحباب ، ربما طهرت أموالك بالزكاة والصدقات ، حينها ربما لن تجد محتاجا فى الطرقات ، ربما شهدت شهادة حق لمظلوم تخلى عنه الأخلاء نفاقا ورياء وقبلهم مصالح تذبح من أجلها الضمائر ، لربما قلت كلمة حق فى وجه سلطان ظالم ، وقيت بها البلاء من بلاء المنافقين والمخادعين والمستفيدين من كل العهود والموالد ، لربما أبقاك الله لمجرد إماطة الأذى عن الطريق ، وكل طريق يتأذى بها الناس.

ربما ، إنها فرصة تمناها وركع وسجد من أجلها الكثيرون آملين مصلين وهاهى تأتيك هبة وهدية من الرحمن الذى يعلم ونحن لا نعلم فترديها وترفضيها؟ لا ، و الله لأتقبلها راضية مرضية كفرصة ثانية .. وأحفر طريقى بإذنه تعالى إلى الجنة .. مرورا بالحياة مرة أخرى !!

محطات

عين العامة !



بهاء الدين حسن

● المعتاد أنه عندما يتم الشروع فى بناء مبنى، يقوم البناة . من باب التبرك وطرد الحسد . بذبح عجل أو خروف على عتبة المبنى ، لخزي العين، فما بالك لو كان بناء مدينة كاملة ؟!

● فعندما تم الشروع فى بناء العاصمة الجديدة ، لم يفكر البناة فى خزى العين بذبح فدو ، يتم توزيعه على العامة ، فأصاب النحس العاصمة الجديدة ، ليس فى التغيير الذى حدث فى قيادة العاصمة وحسب، ولكن فى « نَق وقر » العامة على العاصمة ، مما أصاب فلل وشقق ومحلات العاصمة بالركود ، وعدم الاقبال على شرائها !!

● ليست العاصمة وحدها التى أصابتها العين ، البنك المركزي أيضا أصابه النحس وبدلا من أنه كان يُنظر إليه على أنه مؤسسة اقتصادية مستقرة ، أصابه هو الآخر النحس ، وهذا يرجع لتقصير شديد من قبل قيادة البنك المركزي تجاه العامة ، فالعامة يمرون أمام البنك المركزي ، والبنوك التى يحكمها البنك المركزي ، وهم يتخيلون النقود المكدّسة فى الخزائن ، بينما جيوبهم فارغة ، يشتكون من الفقر والغلاء ، فهل فكر البنك المركزي فى خزى العين ، وقام بتوزيع مراوح للعامة فى هذا الجو القائظ ، أو حتى استعد للشتاء بتوزيع البطاطين ؟!

● حتى أن قناة السويس الجديدة أصابها النحس ، ليس من جراء ركود فى حركة التجارة العالمية ، ولكن لأنه عندما تم حفرها ، لم يتم ذبح فدو ، مع أن القناة كان يجب . فى بداية حفرها . إحضار سفينة محملة بالعجول والخرفان لذبحها للعامة لكن شيئا من هذا القبيل لم يحدث ، حتى بعد تسيير « نورماندى وان ونورماندى تو » !!

● مشكلة مصر تكمن فى عين العامة التى تترصدها ، هؤلاء الذين لم تلتفت لهم القيادة ، وتملأ لهم عيونهم ، فالذى يسكن فى عشة ينظر إلى ساكن العاصمة الجديدة ، والذى يملك مرتبا بالكاد يقيه من الجوع ، ينظر إلى خزينة البنك ، والذى يسرح بمركب صيد فى ترعة ، ينظر لسفينة تمر فى قناة السويس، محملة بأطنان البضائع ، لأن العين لا يملأها إلا التراب !!

● إذا الحل فى ملء عين العامة، فالمثل يقول « ما يحسد المال إلا أصحابه «، حتى تحل عيونهم عن مشاريع واقتصاد الدولة ، وبالنظر إلى ما تقوم به القيادة من ممارسة الضغوط على العامة ، يؤكد أن القيادة لن تذبح فى يوم من الأيام حتى «فروجة» للعامة ، وأنها قد تضحى بالعامة ، وتذبحهم كفدو، ليحل النحس عن الاقتصاد !!